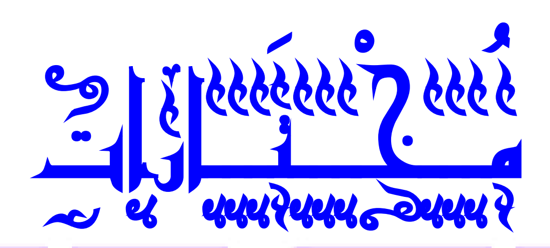
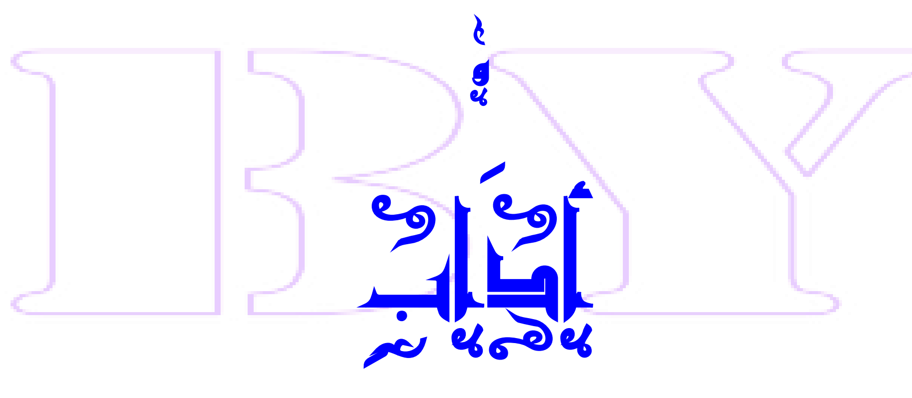


في





حَرب العصَابات

جمع و مراجعة و تنقيح:

فاتح زقلاش آل فني

الإهداء

الى الروح الطيبة

2017 04 17

توطئة

الإستراتيجية؟
التخطيط؟
التكتيك؟
التقدم أو التتراجع؟
الهجوم أو الدفاع؟
حرب جيوش نظامية أو أعمال عصابات مسلحة؟

مثل هذه التساؤلات البسيطة، والإستفسارات المتواضعة، والمصطلحات الغربية...
ما كانت تألفها أسماعنا، ولا كبر أغلبنا يفهم ما تعني ولا يدرك جل القوم مراميها
لكن اليوم صارت هذه المرادفات تطرق أذاننا كأنها تريد لها من ينجد أو بالأحرى من يجدد

لذا، أصالة عن نفسي أحب أن أقول:
أنا من هواة الإستراتيجية بغض النظر عن ميدانها
فشخصيا كبرت أعشق كل ما يحفز العقل والنفس لتوثب نحو المعالي وترصد الدوائر للأعادي، وذلك في حدود سن الثالثة عشر (13) تزيد أو تنقص

وكوني من جيل الحاسوب...
كانت الألعاب الإلكترونية، والكتب الرقمية، والمواضيع المنشورة في الإنترنت سواء الصوتية أو الفيديوهات ذات المحتوي الإستراتيجي تنال الحيز الأكبر والمجال الأوسع من إهتمامي، وتثير في نفسي الكثير من الفضول إن لم أقل التطرف في الأمر، بحيث صرت أعده رأس كل العلوم
*بل إني إصطلحت على علم الإستراتيجية لفظة: **"الفقه"**...!*
وأخال أني أول من سماه بهذا!؟!

فالفقه الإستراتيجي في زعمي:
"فقه مغدور وعلم مطمور، وأدب محتقر ومدرسة محاربة"

أخط هذه الكلمات ونحن اليوم في عصر كثرت فيه العاديات على شعوبنا، مؤازرة غارات الأعداء على بلادنا في سبيل النيل منا
وليس بأقل من ذلك ما يحتل جدول إهتماماتهم ويتصدر رغبتهم هاته التي تلخص في:
"السطو المسلح لنهب ثرواتنا"

فتساوا الأمر عند العلوج بين:
نهب ثرواتنا، وهتك أعراضنا، وسفك دمائنا، وطمس هويتنا، ومحو حضارتنا، وإجتثاث وجودنا

ولم يعد الأمر خافيا على القاصي والداني...
رغبتهم الكبيرة وأحقادهم الدفينة التي ترمي لصرفنا عن قدرنا العظيم، وتعطلينا عن إمامتنا الحضارية للعالم المنكوب المسكين، والبشرية السقيمة الموبوءة

فكان لزاما عليا أن أسطر لك هذا الدفتر، وأن أكتب لك مثل هذا المصنف
لكن...
واجب البيان يقتضي مني القول والإفصاح للإثبات والإحقاق لا للإنكار والتنصل!
أن هذا العمل ليس من بنات فكري ولا هو في الأصل من تأليفي
بل إن جل هذا الأثر من مواقع متعددة ومقالات مكتوبة من جهات شته

لقد إنتهجت في هذا العمل وهاته المقالات الجمع والمراجعة والتنقيح

وهي كما أسلفت وأن قلت مقالات...
لذا تراني سميت هذا الكتاب بالمختارات والآداب
مختارات من مقالات منشورة، وآداب بمعني فنون معلومة

فكان النتاج العنوان التاج الذي بين يديك:
"مختارات في العلوم العسكرية وآداب "فنون" حرب العصابات"

وهي سبعة مقالات كنت محتفظا بها في حافظتي...
فقررت تنقيحها ونشرها مشاركة للعلم، وسعيا لعميق الفهم، ومزيدا من التبصر لكل ذي لب، وحب في إطلاع كل صاحب نفس

والرجاء دوما وأبدا هو:
"إزالة الغمة، ومحو الظلمة، وإيقاظ الهمة، والسعي للقمة"

ولقد قمت بالكثير حتى يخرج هذا العمل بالصورة الطيبة التي بين يديك...
وأملي أن تروق لك الأعمال المنتخبة، وأن يروق لك أثري فيها، وذلك بالرجوع للمقالات الأصلية ومقارنة جهدي المبذول عليها
وغايتي بأن يكون تقصيري غير ظاهر مفسد، وعوجي بلا آثر متلف

لقد ذكرت المقال حسب إسمه، ووصفته لك بالكتاب، ودونت تاريخ نشره كاملا "إن وجد"، وجئتك بالموقع إن توفر عندي "لقد نسيت نسخه"، والصاحب الذي نشره "في حال توفر"، ولست بمترجم هذه المقالات وهذا للبيان، والفضل كل الفضل لأصحاب الترجمة الأوائل

<u>المقالات سبعة</u>

1. ***<u>العسكرية ومصطلحاتها الكتاب الأول</u>***

نشر في يوم الأحد الـ: 20 من شهر مايو "ماي" وذلك سنة 2012م

2. ***<u>العمليات القتالية الكتاب الثاني</u>***

ربما هذا العمل هو ترجمة لمقال صادر عن الناتو إن لم أخطئ، وإن لم يكن هو فإن العمل المترجم هو: المشاة والمدفعية

3. ***<u>الشيشان والروس الكتاب الثالث</u>***

نشر في شهر: يوليو - أغسطس "جويلية - أوت" وذلك سنة 2000م
مترجم عن مجلة ***"Military Review"***

4. ***<u>حماس ومهمة الجهاد الكتاب الرابع</u>***

5. ***<u>الثورة والعمال الكتاب الخامس</u>***

6. ***<u>العمل المسلح في العراق الكتاب السادس</u>***

تكتيكات ودروس حرب العصابات في العراق
نشر في الـ: 31 من شهر ديسمبر وذلك سنة 2009م
الموضوع من إحدى المنتديات وجاء في قسم: المواضيع العسكرية العامة
منشور بواسطة أبابيل

7. ***<u>المشاة والمدفعية الكتاب السابع:</u>***

نشر في يوم الخميس الـ: 21 من شهر يوليو "جويلية" وذلك سنة 2011م

أثر الكاتب في المقالات

❖ ***الترتيب بحسب الفاصل الزمني***

أي: رتبتها ترتيبا تاريخا بحسب الأحداث، لا بحسب تاريخ نشرها
فمثلا: جاءت قضية الشيشان قبل غزو العراق وقضية فلسطين، فهي قضية منذ عهد القياصرة الروس

❖ ***سميت كل مقال بكتاب***

أي: عددت المقال كتابا مفردا بغض النظر عن حجمه، وأعطيته ترقيما يناسب ترتيبه في هذا العمل
وأضفت له إضافات من عندي بغض النظر هل عرفت موقعها أم لا
كما أني حذفت بعض الأشياء لـ: تفاهاتها، وعدم الحاجة لها، أو تغافلا مني لها لا أكثر

❖ ***التبويب والعنونة***

أي: وضعت الكثير من العناوين الفرعية من عندي للإشارة، وقمت بتوضيح العناوين الموجودة

❖ ***التقديم***

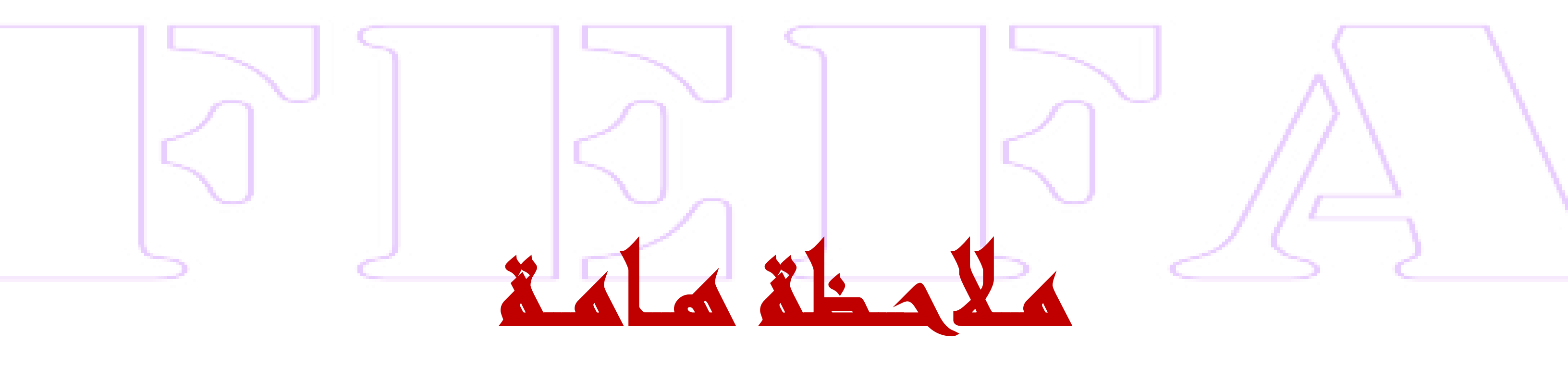
أي: تجنبت وضع مقدمة من عندي وإكتفيت بما جاء به ناشرو المقال من تقديم بسيط
سأضع مقدمة من عندي، وذلك إستنادا على حسب التفاعل مع العمل

❖ ***الصور والخرائط***

ليس في هذا العمل أي صورة ولا أي خريطة منشورة من أصله "توجد صور أصلية في العمل"
وكل ما سيوجد - في حال وجد - هو من عندي

❖ ***عن كتاب العراق***

لقد إحتوي هذا المقال على العديد من الردود من المتابعين والقراء
لذا: إحتفظت بالردود التي رأيت أنها تستحق الذكر، وأغفلت ما دون ذلك
كما أني أضفت لتلك الردود إضافات لم أحدد موقعها، وذلك تحسينا لها وإبرازا لما تعسر فهمه



ملاحظة هامة

إن لاحظ أصحاب الأعمال المنشورة
عملا منشورا وأحبوا تحقيقه
أي: "إثبات ملكيتهم" له
في حال نشر مجددا

ما عليهم إلا:
أن يراسلوا الكاتب المحقق

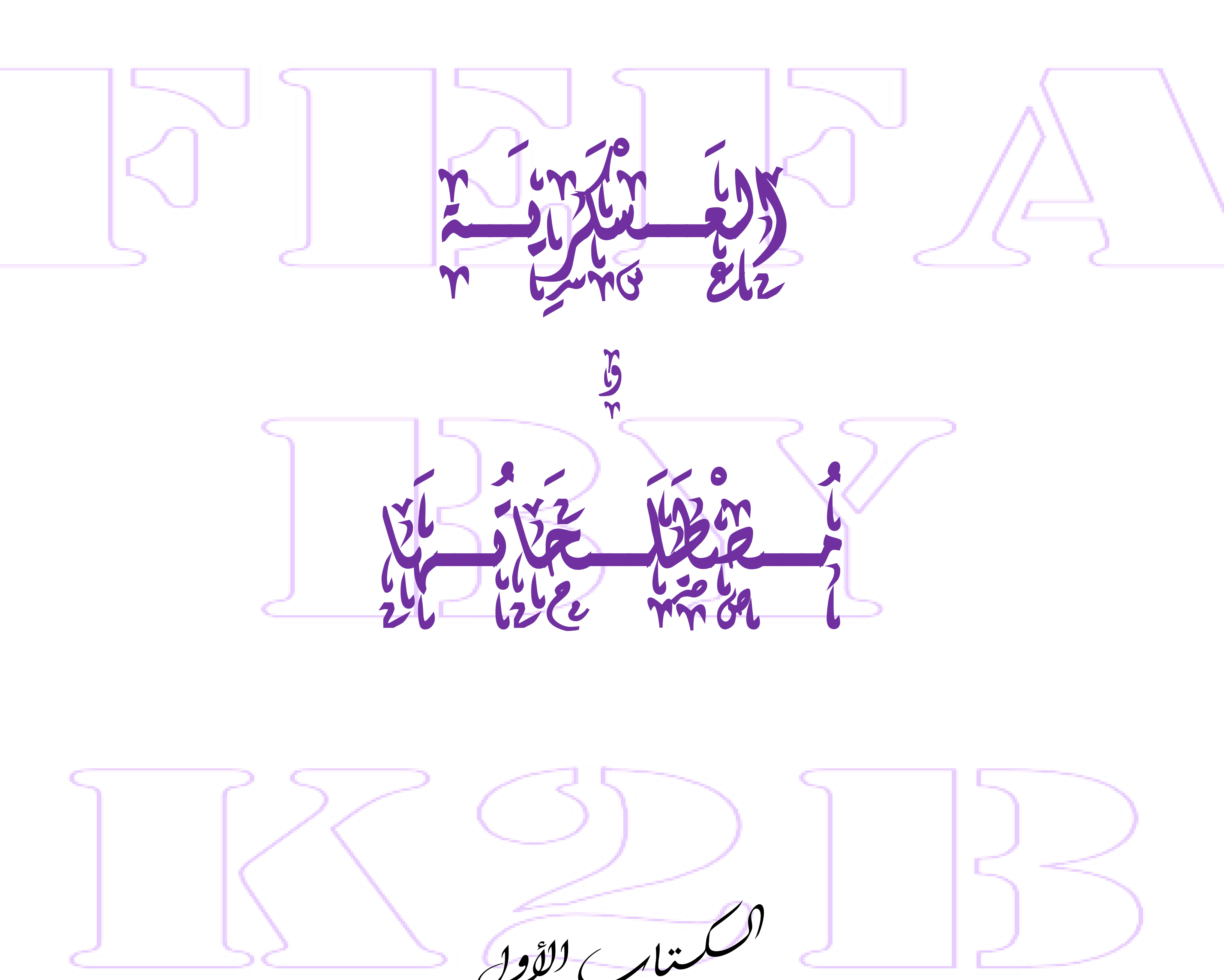
فاتح زقلاش آل فني

إيميل خاص ومعلومات حوله
في نهاية الكتاب

FEFA

BY

K2B



الكتاب الأول

يقصد بالتكتيك العسكري تنظيم القوات العسكرية وتقنيات إستخدام الأسلحة أو الوحدات العسكرية في مواجهتها مع العدو في المعركة وتنعكس التغيرات الفلسفية والتقنية على مر الزمان على التغيرات في التكتيكات العسكرية

نحاول في هذه الوريقات التعرف على بعض أبرز التكتيكات العسكرية المستخدمة في الحروب عبر التاريخ، بشكل مبسط وأقرب لفهم القارئ العادي غير المتخصص في الميدان العسكري

الإستنزاف

هو مصطلح ذو بعد إستراتيجي، يقصد به إضعاف العدو ودفعه إلى الإنهيار (قلب حالة القوة لضعف) عن طريق إحداث خسائر بشرية وعسكرية فادحة

وعادة ما تكون الجهة المنتصرة في الحرب هي:
التي تمتلك أكبر عدد من المصادر والإحتياطات (موارد بشرية ومادية)

ويمكن إعتبار حرب فيتنام مثالاً على حروب الإستنزاف
إذ هدفت الإستراتيجية الأمريكية إلى إضعاف الخصم إلى أن يفقد قدرته على المواصلة في الحرب

وهكذا يمكننا القول بأن حرب الإستنزاف تمثل محاولة لطحن العدو من خلال الأعداد المتفوقة

*[هذه هي نفس الإستراتيجية التي إنتجها الشماليون **"اليانكيز"** ضد الجنوبيون **"الكونفيدراليون"***
وذلك في زمن الحرب الأهلية الأمريكية التي إنطلقت سنة 1861م إلى غاية 1865م]

وهذا الأمر يخالف المبادئ العادية للحروب (إن كانت للحروب مبادئ أصلا) فالإنتصارات الحاسمة تتحقق من خلال:

- *المناورات (التحرك بالقوات، وكيفية إستخدام الوحدات في الميدان)*
- *تركيز القوة (تحشيد)*
- *المفاجأة*

[المباغته أي أخذ العدو على حين غرة
إلا أن هذا العامل في يومنا يمكن القول عنه بأنه صار حكرا على العصابات والجماعات المسلحة
فكل الدول عندما تريد الهجوم أو القيام بغزو تعلن ذلك
إلا إن إعتبرنا أن المفاجأة تتعلق بمكان تنفيذ العميات "مسرح المواجهة وميدان القتال"
أو نوع الهجمات "وهنا يدخل نوع السلاح"]

وغير ذلك من الأمور التي تضمن للأطراف المتصارعة التفوق

<u>من ناحية أخرى</u>

يلاحظ أيضا أن الجانب الذي يدرك بأنه المتضرر الأكبر في حروب المناورة (المواجهة المباشرة)
يبحث عن حرب الإستنزاف لكي يهزم تفوق خصمه
وإذا كان كلا الجانبين متقاربين في القوة
فإن نتيجة حرب الإستنزاف تكون غالباً إنتصاراً باهظ الثمن

ومن الناحية التاريخية

يلاحظ أن طرق الإستنزاف لا تتم عادة، إلا بعد الوصول إلى قناعة بأن الطرق الأخرى فاشلة أو غير ممكنة عملياً

وهذا جوهر الحرب ولبها إذ الهدف يكمن بإنهائها بأسرع وقت ممكن عبر إحراز نصر مؤزر
إذ لا فائدة من إطالة أمد الحرب
وهذا عكس ما يقوم به الإستنزاف بالنسبة للخصوم
[أي إطالة الحرب عليهم
ما يؤدي لرفع الفواتير الإقتصادية والتكاليف البشرية والمعنوية والسياسية...الخ]

مثال:
لو نظرنا للمواجهة بين الصين والولايات المتحدة نري بأن:
كلا الطرفين يدرك أن التكلفة ستكون باهظة على شتي الصعد
*لذا يمكنك أن تلاحظ بأن الصين إنتهجت خطة مواجهة من نوع أخر، ألا وهي: **المواجهة الإقتصادية***
فالصين تقوم منذ مدة طويلة بإستنزاف الإقتصاد الأمريكي بطريقة بسيطة وسهلة وهي:

- *القيام بإغراق السوق العالمية بالسلع المقلدة (ضرب العلامات التجارية التي جلها أمريكي)*
- *قرصنة المنتجات الأمريكية وخصوصا المنتجات الرقمية (تدخل فيها: البرامج الحاسوبية وأفلام هوليوود)*
- *تقليد المنتجات الأمريكية سواء ذات الطابع المدني أو العسكري بغية اللحاق بسرعة*
  [في حين تكون أمريكا أنفقت سنوات ومليارات في ذلك، تحصده الصين في حينه عبر السرقة والتقليد]

وغيرها طبعا من خطط المواجهة هذا إذا علمت أن قاطرة الإقتصاد الأمريكي من الناحية الرقمية والمعرفية والثقافية (القوة الناعمة الأمريكية) تتواجد في كاليفورنيا

كاليفورنيا وحدها كولاية تعتبر اليوم تابعة للولايات المتحدة الأمريكية، فلو إفترضنا بأنها إستقلت ستكون رابع أو خامس إقتصاد في العالم وذلك بعد:

1. *الولايات المتحدة طبعا التي ستكون قد تلقت ضربة موجعة*
   (وقد تخسر موقعها لصالح الصين)
2. *ثم وراء الصين*
3. *وتليها اليابان*
4. *متبوعة بألمانيا التي ربما كاليفورنيا ستحتل موقعها*
   دافعت إيها لتصبح الرقم خمسة عالميا (أي ألمانيا)

والأمر ليس حكرا على هؤلاء فهناك: إيران، تركيا، كوريا الشمالية، الدول اللاتينية...الخ

مختصر القول وزبدة الكلام
حرب الإستنزاف ما هي إلا:
حرب عصابات تقوم بها دول أو جماعات أو حركات مناهضة لقوة ما أيا ما كانت تلك القوى
حرب العصابات ما هي إلا:
حرب إستنزاف تمارسها قوة صغيرة ضد قوة كبيرة منظمة ومجهزة (غالبا ما يكون المستهدف قوة دولة)

الخنادق

هي شكل من أشكال الحرب يأخذ المقاتلون فيها:
مواقع محصنة بخطوط قتال جامدة (مستتبة بمعني دفاع ثابت)، في خنادق ممتدة وطويلة
حيث القوات مؤمنة من الأسلحة النارية الخفيفة المعادية ومحمية من قذائف المدفعية

ظهرت لعدم مواكبة تقنيات المناورة (الأسلحة الهجومية أو الدفاعية لطرف المتخندق) للثورة التقنية التي شهدتها الأسلحة النارية

إن الحرب العالمية الأولى تعد أشهر مثال على تطبيق حرب الخنادق، وما تزال كذلك ليومنا هذا
إذ ضحى الكثير من الجنود بأرواحهم في معارك الهجوم على الخنادق المعادية

[لحد إصطلاح لفظة حرب الخنادق على هذه المعارك الضارية
تعبيرا عن شراستها وذلك لحجم الخسائر البشرية والمادية
وكذلك تعبيرا عن مدي أهمية مسألة إكتساب خنادق العدو عبر إختراقها وتدميرها
وفي المقابل الحفاظ على خنادقك سالمة
لأنها كانت معدة ومجهزة بمراكز قيادة وبأماكن لنوم الضباط والجنود وأيضا بالمؤن]

إذ يعتمد الهجوم على هذه الخنادق على ركض الجندي بنفسه للوصول إلى خنادق عدوه ثم إقتحامها وإخلائها من الأعداء مع محاولة تجنب الألغام والرصاص والقنص والمدفعية
وأيضا الطرف المدافع الذي يتوقع بأية لحظة هجوما بريا ضخما أو قصفا مدفعيا أو هجوما بالغازات السامة

عموما
يبنى النطاق الدفاعي الواحد من 4 خطوط متوازية من الخنادق يصل فيها عمق الخندق حتى 2.4 م وعرض 1.8 م
إذ يسمح بمرور فردين

- يسمى الخط الأول: خنادق النيران **(Firing Trenches)**
- يسمى الخط الثاني: خنادق ساترة **(Cover Trenches)**
- يسمى الخط الثالث: خنادق الدعم **(Support Trenches)**
- يسمى الخط الرابع: خنادق الإحتياط **(Reserve Trenches)**

وتربط الخطوط الأربعة:
بخنادق مواصلات **(Communications)** تحقق الإتصال الرأسي (من الخلف إلى الأمام)

ومن خلالها يتم تحرك الجنود من خط إلى آخر ويتم إيصال الإمدادات من الخلف

ويفصل بين الجانبين المتحاربين:
أرض حرام **(No Man's Land)** يتراوح عرضها بين 30 م و1500 م في بعض قطاعات الجبهة

الحصار

لابد من إجلال أولئك المواطنين البوسنيين الذين عاشوا وقضوا نحبهم خلال حصار سراييفو من قبل القوات الصربية وذلك بعد إنهيار إتحاد يوغسلافيا، حصار غاشم وجريمة شنعاء وقعت بين عامي 1992 و1996

يقصد بالحصار من الناحية العسكرية الإستراتيجية عمل دورية على سواحل بلد العدو بالسفن الحربية والطائرات، لمنع البلد من تلقي السلع التي يحتاج إليها لشن الحرب

ويُمكن أن يكون الحصار بإحاطة مدينة أو حصن بهدف الإستيلاء عليه أو دفعه نحو الإستسلام
ومن أهم عمليات الحصار وأشهرها عبر التاريخ:

- حصار قرطاج الذي قام به الرومان
- حصار الطائف في عهد الرسول مُحمَّد صلى الله عليه وسلم
- حصار القسطنطينية
- حصار ستالينجراد
- حصار قطاع غزة

والتاريخ يزخر بالكثير من هكذا أمثلة

ويُمكن للجيوش التي تملك قوات كافية أن تستخدم الحصار لتمنع أعداءها من الحصول على الأسلحة والذخيرة والأطعمة، من الأقطار المتاخمة لحدود الخصم أو تلك المحايدة أو حتى تلكم الدول الحليفة للعدو

من الناحية القانونية

ليس لأي بلد الحق في إعلان الحصار إلا إذا كانت له الصلاحية لفرضه وفقًا للقانون الدولي (الفصل السابع)

وقد وُضعت هذه القاعدة في إعلان باريس بعد نهاية حرب القرم سنة 1856م
ليتم بعد ذلك وضع قواعد الحصار الأخرى في إعلان لندن سنة 1909م، وقد نص هذا الإعلان:

"على إعلان البلد حالة الحصار رسميًا وإخطار الأقطار المحايدة"

كما ينص الإعلان أيضًا:
"على تجنب إمتداد الحصار إلى أبعد من السواحل والموانئ التي تتبع العدو أو تلك التي إحتلها"

نوع آخر من الحصار

هو الحصار وقت السلم، وقد فرضه مثلا:
رئيس الولايات المتحدة جون كنيدي على كوبا عام 1962م لوقف شحنات الصواريخ إليها

وفي السنوات الأخيرة...
فرضت الأمم المتحدة من خلال مجلس الأمن حصارًا على بعض الدول كـ: العراق وليبيا والسودان

والمعروف أن للدول الكبرى دائمة العضوية في مجلس الأمن تملك تأثيرًا واضحًا على قراراته

حرب العصابات

إن فصائل المقاومة الفلسطينية تنتهج تكتيك حرب العصابات في مواجهتها مع قوات الإحتلال الصهيونية الإسرائيلية

تعتبر حرب العصابات واحدة من أشهر التكتيكات الحربية المستخدمة في الوقت الحالي، وهي حرب غير تقليدية، بين مجموعات قتالية يجمعها هدف واحد وجيش تقليدي

حيث تتكون هذه المجموعات من وحدات قتالية صغيرة نسبيا مدعمة بتسليح أقل عددا ونوعية من تسليح الجيوش، وتتبع أسلوب المباغتة في القتال ضد التنظيمات العسكرية التقليدية في ظروف يتم إختيارها بصورة غير ملائمة للجيش النظامي
إذ يتفادى مقاتلو حروب العصابات الإلتحام في معركة مواجهة مع الجيوش التقليدية لعدم تكافؤ الفرص، فيتم اللجوء إلى عدة معارك صغيرة ذات أهداف إستراتيجية يحددون هم مكانها وزمانها لتحقيق تأثير موجع للخصم

وتتركز أغلب أهداف مقاتلي حروب العصابات في:

- *الإستطلاع والرصد والتجسس لتحركات الجيش المعادي لصالح عملياتهم*
- *تخريب خطوط إتصال الجيش المعادي*
- *تحقيق أكبر الخسائر في خطوط تموينه*
- *توجيه ضربات سريعة وحاسمة في قوات الدعم اللوجستي*
- *ضرب بعض النقاط الإستراتيجية التي يملكها الجيش المعادي*
- *تنفيذ عمليات الإغتيال والخطف*
- *شن حرب نفسية ضد القوات المعادية عن طريق بث الشائعات التي من شأنها إضعاف الثقة بين أفراد قواتها*

ولعل أشهر الأمثلة التي برزت فيها أهمية حروب العصابات:

- *حرب المقاومة الريفية ضد الإحتلال الإسباني في المغرب حيث وجه الثوار ضربة موجعة للجيش الإسباني وقائده* ***سيلفيستري***
- *الثورة الكوبية بقيادة* ***تشي غيفارا*** *و****فيدال كاسترو***
- *حرب الفيتنام ضد الغزو الأمريكي التي قادها* ***هو شين منه*** *وخليفته الجنرال* ***جياب***
- *حرب الشيشان التي تصدر رأسها* ***أصلان مسخادوف، شامل باسييف*** *و****جوهر دوداييف***
- *المقاومة الفلسطينية التي أطلقها* ***عزالدين القسام*** *وأشعل جذوتها الشيخ* ***أحمد ياسين***

التطويق

أشهر الأمثلة المعاصرة يتصدرها حركت الجنود السوفييت خلال معركة كسر الحصار عن ستالينغراد وتطويق القوات الألمانية

يرمز التطويق كمصطلح عسكري إلى:
فصل هدف أو وحدة عسكرية عن باقي القوات الصديقة وحصارها من كافة الجهات من قبل القوات المعادية

وهذا الوضع وضع بالغ الخطورة بالنسبة للقوات المُحاصرة
فعلى الجانب الإستراتيجي لا تستطيع تلك القوات تلقّي الدعم أو التعزيزات
في حين يصبح موقفها التكتيكي أكثر حرجًا لإحتمال تعرضها للهجوم من مختلف الجهات
كما أنها لا تمتلك القدرة على الإنسحاب وعليه تصبح أمام خيارين فقط:

1. *إما القتال حتى تُباد بأكملها*
2. *أو الإستسلام للقوات المعادية*

إستُخدم التطويق على مدار القرون المتعاقبة من جانب العديد من القادة العسكريين، لعل أبرزهم:

- *رمسيس الثاني*
- *الإسكندر الأكبر*
- *خالد بن الوليد*
- *حنبعل ونابليون وغيرهم*

كما إقترح سون تزو في كتابه فن الحرب ضرورة عدم تطويق الجيش بأكمله بل إعطاء مساحة لتلك القوات المُحاصرة للهروب وذلك لعدة عوامل نفسية، أهمها:

"إيمان تلك القوات المُحاصرة بمصيرها المحتوم، ومن ثمّ إستماتتها في القتال
والدفاع عن نفسها مما يُكبّد القوات المُهاجمة خسائر هي في غنى عنها"

وقد طبقت هذه النظرية في معركتي دونكيرك عام 1940م
وجيب فاليز عام 1944م خلال الحرب العالمية الثانية

يمكن إعتبار الكماشة المزدوجة إحدى أساليب التطويق الرئيسية
إذ تقوم على مهاجمة أجنحة الجيش أثناء المعركة
فيما تتولى القوات المتحركة سواء كانت مشاة خفيفة أو فرسان أو دبابات أو ناقلات جنود مدرّعة مهمة إقتحام الصفوف بإستخدام سرعتها الفائقة وقدرتها القتالية
وبالتالي تتمركز وراء الخطوط الخلفية للعدو لتغلق الحلقة حول القوات المعادية التي تصبح محاصرة من كافة الجهات

ويُعد تطويق الجيش الألماني السادس أثناء معركة ستالينغراد عام 1942م خلال الحرب العالمية الثانية خير مثال تكتيكي على ذلك

الأرض المحروقة

سياسة الأرض المحروقة، كما يدل على ذلك إسمها هي:

إستراتيجية عسكرية تعتمد على إحراق أي شيء قد يستفيد منه العدو عند التقدم أو التراجع في منطقة ما

في البداية كان المصطلح يشير إلى إحراق المحاصيل الفلاحية لعدم إستعمالها من طرف العدو كمؤونة

ليشمل الآن إحراق المنتوجات الغذائية وتدمير الهياكل الأساسية مثل المأوى والنقل والإتصالات والموارد الصناعية

وقد يتبع الجيش هذه السياسة في أرض العدو أو في أرضه

ويمكن للمفهوم أن يتداخل مع تدمير موارد العدو بشكل عقابي، وهو ما يحدث كإستراتيجية بحتة لأسباب سياسية بدلا من الإستراتيجية التنفيذية

تعد روسيا أبرز منفذ لهذا النوع من الحروب فقد طبقتها عدة مرات أمام:

- *التتار المسلمين الذين هزموا الروس وأحرقوا الكرملين لأول مرة في تاريخه*
- *وخلال الإجتياح الفرنسي لروسيا بقيادة نابليون بونابرت*
- *والألمان خلال الحرب العالمية الثانية*

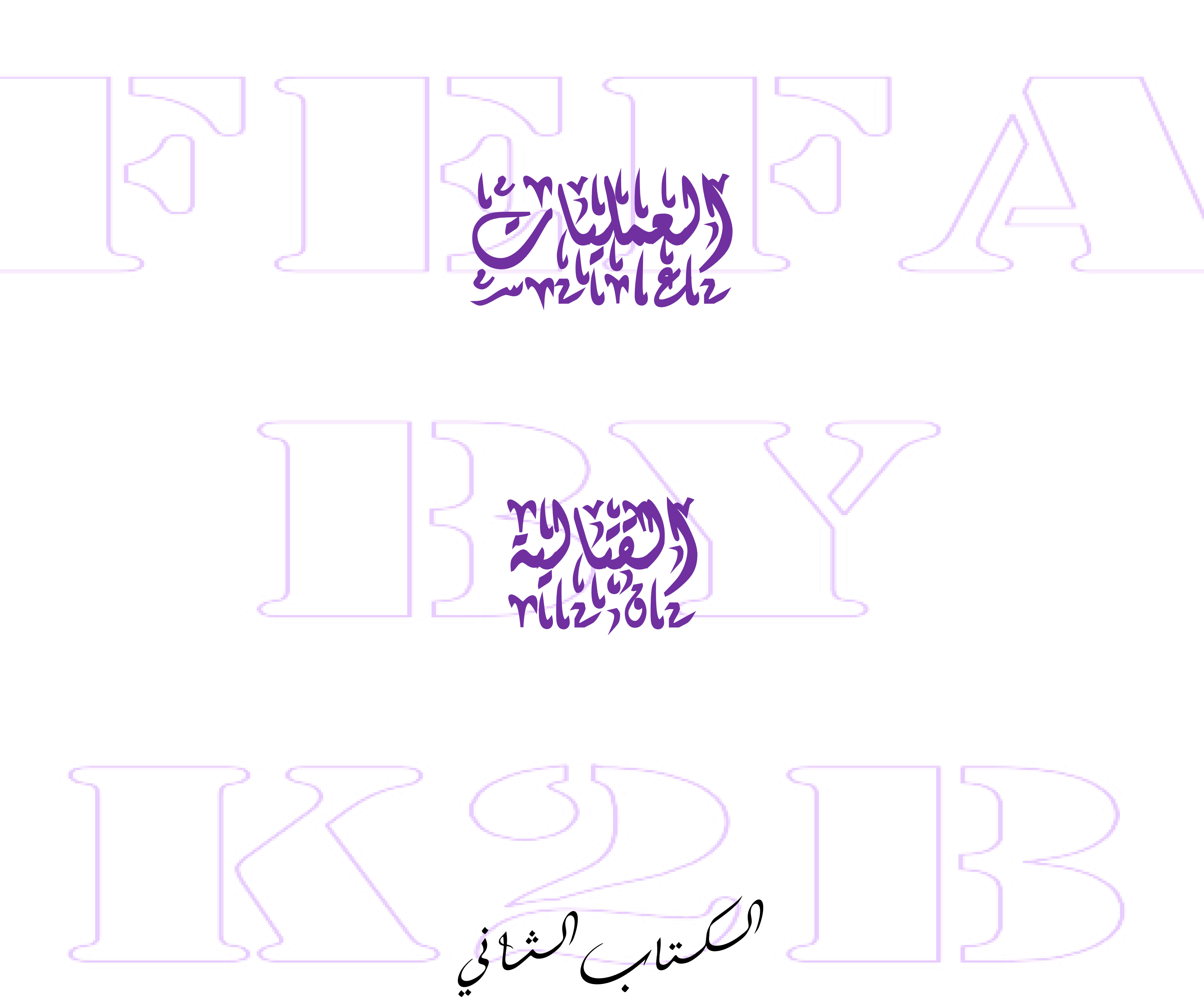
طبقت روسيا هذه الإستراتيجية في مواجهة خصومها السالف ذكرهم، مستفيدة من:

- ***الطبيعة الطبوغرافية***
  [بلاد ذات مساحة شاسعة، وأنهار عديدة تقطع أرضيها، إلى جانب سلسلة الجبال التي تفصل أسيا عن أوروبا]
- ***الطبيعة المناخية للبلاد***
  من حيث الحرارة شديدة الإنخفاض التي تصل أحيانا إلى 15 تحت الصفر
- ***الأرض ذات الطبيعة الجليدية***
  [ما يجعل مسألة المؤن مسألة حساسة، وكذلك مسألة قطع تلك الطرق الجليدية]

وقد أثبت هذا النوع من التكتيكات-على بشاعته ووحشيته - فعاليته الكبيرة
فقد قهر نابليون وتسبب في تراجع الألمان في منتصف الحرب العالمية الثانية

أبرز مثال آخر على تطبيق سياسة الأرض المحروقة هو:

إحراق قوات الجيش العراقي لآبار النفط الكويتية قبل إنساحبها من البلاد سنة 1991م بعد غزوها وإندلاع حرب الخليج
[وهذه يمكن عدها هنا سياسة إنتقامية]



الكتاب الثاني

المهمة العملية

بين

التخطيط والتحضير

تعتبر العمليات ذات التوغل العميق في مناطق العدو من المهمات الحرجة والصعبة، مما يجعل القائد لهذه العمليات يجتهد في أخذ جميع الأسباب لإجرائها بأقل نسبة ممكنة من الخسائر لقواته مع النكاية القصوى في العدو لذلك كان عليه إتباع بعض الأسس الهامة منها:

1. سرعة الإستجابة لدى قواته
2. توفير الأسلحة اللازمة للعملية
3. تجهيز الإمدادات التي يمكن أن يحتاج إليها خلال المعركة
4. تأمين الساقة (مؤخرة الجيش)، وكذلك قاعدة للجيش التي يمكن أن ينسحب إليها في حالة الضرورة

ولتوفير هذه الظروف المناسبة لإجراء العمليات العسكرية بكل إرتياح كان على القائد العام للجيش وكذلك قادة الفرق، أن يتبعوا بعض الخطوات الأساسية:

1. التخطيط الشامل والمفصل
2. التمرين والتدريب الواقعي التام على العملية
3. التنفيذ الخيالي والمنذر للعملية (النكاية في العدو عند التنفيذ)
4. الدقة والبرودة في إتخاذ القرارات

إن الأساس الحرج في العملية هو التخطيط، حيث أن التخطيط الشامل والمفصل يوفر إحتمال الإنتصار
(هذا من منطق الأسباب المادية المتوفرة، وضرورة الأخذ بأقصاها)

وإلى جانب ذلك...
يجب أن تكون لدى القائد العام إمكانيات تعزيز قواته، والتحكم في المنطقة الخلفية، وكل هذا يساعده على التحكم في المعركة بطرق عديدة،
وإنه من الخطأ...
أن يندفع القائد بقواته إلى خوض المعركة دون التخطيط التام والتعرف على الطرق التي يمكن أن يرد بها العدو الفعل (الهجوم المضاد)

ويعتبر ضيق الوقت خلال العملية عاملاً خطيراً، اذا إقترن بعدم وجود تخطيط كامل للعملية، أو بعدم معرفة كل الفرق للمهام المناطة بها (إنتظارا لقرار القائد) لذا كان على فرق الجيش أن تعمل حسب التخطيط المجهز سلفا

أما المنطقة التي سوف تمثل مسرح العملية
فسوآءا كانت ذات تضاريس جبلية، أو غابات أو سهول...الخ
فإنها يجب أن لا تكون عائقاً في وجه القوات الصديقة
بل يمكن التغلب على مثل هذه الظروف الغير ملائمة بالتدريب الجيد والتكامل والتنظيم والتخطيط والتنفيذ بمعنويات عالية

وترتبط متطلبات التخطيط بطبيعة العملية
ويمثل التحضير التام للعملية وجميع المعلومات الكافية عاملاً هاماً في الحصول على تخطيط دقيق ومناسب للمهمة، ولا ينسى أن يكون التخطيط مبسطاً، ومفهوماً لدى كل قادرة الفرق الذين هم بدورهم يبسطوا الأمور التي يجب على الجندي معرفتها خلال إجرائه للعملية
إن توغل الجنود داخل منطقة العدو وشروعهم في العملية لا يكون إلا بعد الإلمام التام بالتخطيط ومعرفة المهمة المناطة على عاتقهم، لأنه إثر توغلهم يصبح من الصعب إصلاح بعض الأغلاط والأخطاء حتى ولو توفرت أجهزة الإتصال، وذلك نظرا للحالة النفسية المنقبضة التي يكون عليها القائد أو الجنود

أهداف المهمة

إن أهداف المهمة المقصود القيام بها يجب أن تكون واضحة وذات قيمة كبيرة مقارنة بالمخاطرة والخسائر التي يمكن أن تنجر عنها، وخاصة أن العملية ستكون في الخطوط الخلفية للعدو، وحسب الإحتمالات المتوفرة للأدوار التي يمكن أن تلعبها المهمة، فإنه يجب الحرص على إيجاد التخطيط الدقيق والتنسيق التام، وإيضاح الدوافع وتعيين مصادر القوة، ويجب أن تقاس درجة الحساسية للموقف والنتائج المرتقبة بقدر الظروف المتاحة

يجب أن يكون هناك هدف أولي وحيد للعملية
وبالرغم من أنه يمكن تعيين أهداف ثانوية أخرى إذا كان وجودها لا يؤثر على الهدف الرئيسي للعملية ويأخذ القائد قراراً هل أن هذه الأهداف الثانوية يمكن تأديتها أو تحقيقها في هذه العملية أم لا

يمكن لفرقة المراقبة أن تؤدي مهمة مراقبة منطقة ما، متبوعة بفرقة الإستطلاع التي تقوم بدورها بإستطلاع النقطة أو المنطقة أو منطقة ما قبل عدة أيام من بداية المهمة العملية
وكذلك يمكن إجراء معركة محددة تسبق المعركة الفاصلة، ولكن بالنسبة لمثل هذه المهام المزدوجة فإنه يجب أن تكون مسبوقة بتخطيط، ويجب أن يكون معلوماً أنه نظراً لتوفر معلومات جديدة من المهمات التي أرسلت
فإنه يمكن بل يجب تغيير بعض الأشياء في التخطيط التي يتماشى مع المعلومات الجديدة، ولكن في هذه الحالة يتوقع حدوث إجهاد بدني للجنود سوآءا الذين قاموا بعملية الإستطلاع أو المراقبة الأخيرتين أو الذين قاموا بمعركة محدودة مع العدو

وللتمكن من أداء مهام متعددة يجب:
نشر الفرق (بحجم الفصيلة أو حجم السرية) لتعمل منفردة لأداء مهمتها أو خلال مهمة كبرى
وعلى القيادة أن توفر التنسيق بين هذه المهام، وبين القيادة نفسها
وعلى كل قوة أيضاً أن تكون قادرة على القيام بخطوات تمهيدية فردية أو جماعية لأداء المهام المعينة عليهم

إنتقاء الهدف

إن أحد مظاهر إنتقاء المهمات هو إنتقاء الهدف، لذلك فإن طبيعة العمليات، ومتطلبات الإستخبارات تملي تحديد المعيار الذي على أساسه سوف يقع إختيار الهدف، وذلك حتى يضمن تركيز القوة على المهمات التي هي أولى من غيرها، وكان من الضروري أن يحتوي التخطيط على أهداف أولية تعقبها أهداف ثانوية كلما كان ذلك متاحاً
وعند إنتجاب الهدف يجب أن يؤخذ بعين الإعتبار النواحي الإستراتيجية والتكتيكية، والعملية للهدف إلى جانب النواحي التالية:

الحسم والحرج:

أي أن تحطيم أو إتلاف الهدف يحسم الأمر لصالح القوات المهاجمة، ويضعف إمكانيات العدو في مواصلة الدفاع عن موقعه

الوصولية:

أي إمكانية الوصول وإختراق قوات العدو إلى الهدف المنتقى
وفي هذه الحالة يجب أن يؤخذ بعين الإعتبار أهمية موقع الهدف، وسهولة إختراقه، وسهولة الإنسحاب منه عن طريق توفير منافذ لذلك مع دراسة إمكانيات العدو الأمنية حول الهدف

قابلية السقوط:

أي أن الهدف ليس له الإمكانية الكافية للدفاع، سوآءا نظراً لموقفه الطبيعي الضعيف أو لوجود إمكانيات كبيرة لدى القوة المهاجمة

ضعف إمكانياته إسترداد الهدف من طرف العدو:

أي أن العدو لن يستطيع إسترداد الموقع أو تجديده وترميمه بعد أن يحطم
أو أنه لن يقدر على رد الفعل بهجوم معاكس لإسترداد هذا الموقع

يمكن أن تحتوي الأهداف الإستراتيجية والتكتيكية إحدى الأصناف التالية أو ما شابهها:

- *مركز القيادة العليا للعدو*
- *أسلحة العدو النووية والبيولوجية*
  [الحرب البيولوجية هي حرب تستخدم فيها الكائنات الحية "كالجراثيم" ضد الإنسان والحيوان والنبات] والأسلحة الكيمائية
- *أسلحة العدو ذات الرماية غير المباشرة، والأسلحة المضادة للطائرات وكذلك الأسلحة للدفاع الجوي*
- *محطات التشويش الإذاعي، ومحطات وأجهزة الإتصال*
- *محطات الطاقة المزودة للعدو، وكذلك المراكز التي يسكن فيها العدو (الثكنات)*
- *مراكز البحوث للعدو*
- *مصانع الأسلحة والمعدات الحربية للعدو*
- *ورش الصيانة والإصلاح لمعدات العدو*
- *الشوارع التي تؤدي إلى المناطق الدفاعية للعدو*
- *المطارات أو ميادين نزول الطائرات، والجسور، والأنفاق، والسدود، والطرقات، وخطوط السكك الحديدية*

أولويات المهمة

إن من الأمور التي تثار خلال أي عملية حربية هي:

"من يملك الصلاحية في تحديد الأولويات خلال المهمة"

ويمكن أن يمثل ذلك عائقاً كبيراً إذا يقع حل هذا المشكل بكل جدية وصرامة
لذلك فإنه حين يقع الشروع في العملية، يجب أن يكون إتخاذ القرارات عن طريق القائد فقط
فهو الذي يحدد الأولويات للمهمة المراد القيام بها، (طبعاً يكون ذلك بعد التشاور مع من له القدرة على ذلك) فقادة الفرق هم مسؤولون على القرارات التي يتخذونها داخل فرقهم
أما القرارات التي تخص الجيش بأسره فترجع إلى القائد العام
فمثلاً:
عند القيام بكمين في منطقة ما على الجنود أن ينتظروا الأوامر من قائد فرقتهم، ببدء إطلاق النار أو إيقاف الإطلاق، لأن التهور يمكن أن يحدث خسائراً في القوات الصديقة وخاصة إذا كانت مجموعة الإقتحام قد باشرت عملها في ساحة الكمين
علاوة على الإرتباك الذي سوف يحصل في صفوف القوات الصديقة بسبب عدم التنسيق بينهم

وعلى القائد أيضاً أن يدرس قراراته جيداً قبل أن يصدرها للجنود...
إذ يجب أن يراعي في ذلك عنصر الأولويات فلا يقدم خطوة على خطوة ويبتعد عن المجازفات التي تؤدي إلى خسائر كبيرة في صفوف قواته، مما يؤثر على معنوياتهم في مواصلة المعركة
وأهم شيء يعتمد في تصنيف هذه الأولويات أن تراعى السرعة والإتقان في الوصول إلى الهدف المحدد مسبقاً



التخطيط للمهمة

يجب على أفراد فرقتي الإستخبارات والعملية أن يدرسوا المهمة دراسة جيدة وشاملة لكل جوانبها، النظرية والعملية، وإعتبار كل الطرق للمبادرة بالعملية والقوت المحدد لها

ومن الأشياء التي يجب أن تؤخذ بعين الإعتبار في التخطيط هي:
حجم الفرق التي ستقوم بالمهمة، والوقت الكافي للتحضير، والتدريب، ونشر وتوزيع الفرق المطلوبة، ودراسة إمكانيات العدو ووضعه، الإسناد الكافي، توفير للإمكانيات التي تساعد على إختراق المنطقة والإنسحاب منها عند الضرورة، والإحاطة بالظروف المناخية، الظروف التضاريسية للميدان

يوجد لدى جيوش العالم، إجراءات عامة ومفصلة للتخطيطات العسكرية، ولكن في العمليات الخاصة تحتاج إلى تغيير بعض الأشياء في النموذج العالمي للتخطيطات العسكرية ويمكن تقسيم المهمات إلى ستة أطوار من ناحية التخطيط والتنفيذ:

- ***الطور الأول:** التخطيط والتحضير للمهمة*
- ***الطور الثاني:** التسلل والتحرك إلى منطقة العملية*
- ***الطور الثالث:** تأدية العملية (المهمة) المحددة*
- ***الطور الرابع:** التسلل والتحرك من منطقة العمليات*
- ***الطور الخامس:** إستخلاص المعلومات*
- ***الطور السادس:** الإستراحة، تعويض الخسائر والتجهيز من جديد*

وينقسم الطور الأول (التخطيط والتحضير للمهمة) إلى العناصر التالية:

تحديد الحاجة إلى هذه المهمة وأسباب ذلك، ثم يقع تعيين المنطقة التي ستجري عليها العملية، مع توضيح الأسس العامة لهذه المهمة عن طريق وحدات الإستخبارات والعمليات بالتنسيق مع القيادة

ثم تبدأ فرقة الإستخبارات بجمع المعلومات المفصلة عن المنطقة من جميع النواحي، وإن التنسيق التام بين أفراد فرقة الإستخبارات بمختلف نشاطاتها يؤدي إلى الحصول على المعلومات الكافية بسرعة

ثم تخبر القوة الخاصة بالعمليات الفصائل بقرار القيام بالمهمة المحددة وتبدأ في إعداد التخطيط العملي، وإستخلاص المعلومات، ويجب الشروع في التخطيط للمهمة بتوفير المعلومات اللازمة عن المهمة والتي تقدم إلى قائد الفصيلة حتى يستعين بها في التخطيط وفي إختيار الفرق العسكرية الضرورية لهذه العملية

وتقوم وحدة القيادة بالتصديق والموافقة على الفكرة العامة للمهمة، وتعيين الفصيلة التي ستقوم بها

ثم يصدر قائد الفصيلة الأمر إلى الفرق التي وقع عليها الإختيار وقادتهم، بأن يقدموا تقريراً أولياً تقوم به وحدة العمليات وقسم الإستخبارات

ثم يبدأ القيام بعملية الإستطلاع ودراسة منطقة العملية على الخريطة عن طريق قائد الفرقة، بمساعدة هيئة الوحدة، يضعوا تخطيطاً مفصلاً للمهمة، ويعيدوا سرده من جديد وتفحصه جيداً، ويقع إجراء تدريبات خاصة عليه

يتم في الأخير إنجاز مذكرة للمهمة، وتقدم إلى قائد الوحدة حتى يصادق عليها إذا كان مقتنعاً بما جاء فيها

التخطيط والتحضير

للمهمة

يجب أخذ الأشياء التالية بعين الإعتبار قبل نشر الجنود وإقحامهم في العملية

مسرح العملية

قبل البدء بالعملية يجب أن يكون هناك إلمام تام بمسرح العملية بحيث يقع دراسة الميدان، والمناخ، وإمكانية التسلل داخل هذه المنطقة
وعند دراسة هذه المؤثرات يؤخذ بعين الإعتبار مدى تأثيرها في القوات عند التوغل في منطقة العدو، أو الإنسحاب منها
كما يجب معرفة إلى أي حد هي الرؤية واضحة، وإمكانيات الإتصال وإستعمال الأجهزة لذلك، وتوفر المؤن، والمعدات وكذلك طاقة التحمل لدى الجنود (أفراد الفريق)

أما بالنسبة لمعرفة مدى سهولة إختراق الهدف أو المنطقة، ومدى نجاح القوات الصديقة في ذلك فإنه يجب علينا الإجابة على هذه الأسئلة التالية:

1. هل تتوفر لدى الفرق منطقة مراحل أو منطقة تدريب ملائمة؟
2. هل منطقة العمليات يمكن الوصول إليها في أقل وقت ممكن خلاف إسناد القوات الأرضية والجوية والإتصالات الممكنة؟
3. هل تتوفر حماية كافية لأفراد التخطيط حتى يقوموا بعملهم على أحسن وجه ممكن؟
   وذلك بمراقبة قاعدة العدو، وطرق الإمداد ووجود منطقة مراحل
4. هل إن مجموعات الإسناد قادرة على توفير الإسناد اللازم والضروري كلما كانت الحاجة ماسة لذلك؟

دوام المهمة

نظراً للمسافة الفاصلة بين القوات الصديقة والهدف، نظراً لعوامل الطقس وعدة عوامل أخرى...
فإن مهمات التوغل العميق في القوات للعدو تمتاز بصعوبة تحديد الوقت الذي يمكن أن تستغرقه وبالرغم من أن التخطيط يحتاج عادة إلى أربعة عشر يوماً أو أقل من ذلك، فإن هذه المدة يمكن أن تمدد إلى ثلاثين يوماً أو أكثر
لذلك كان على أفراد الفريق أن يكونوا مستعدين مادياً ومعنوياً ومدربين على إمكانية السير مسافات طويلة وعلى الإعتماد على إمكانيات بسيطة طوال الفترة التي سيقضونها في مناطق العدو والتي يمكن أن تطول على الوقت المحدد لها، لذلك كان الإعداد النفسي للجنود مهما جداً قبل خوض المعركة
إذ أن الإجهاد النفسي يزداد كلما طالت المدة، ولهذا فإن عملية التخطيط التي تتجاوز عادة سبعة أيام يكون فيها العوائق والضرر أكثر من المصالح وبالرغم من أنه في بعض الحالات يكون طول الوقت ملائماً، لكن الفريق لا يصل إلى الأهداف التي حددت مسبقاً

ومن المسببات لتأخير نهاية التخطيط وإلى الضعف النفسي على الفريق:

- *إن عملية التسلل التي يقوم بها أعضاء الفريق، سوف تحدث وقعاً نفسياً عليهم كلما طالت المدة، ومما يزيد هذا الواقع حدة قلة الحركة، والقيود التي تفرضها المهمة على الجنود حتى يتم عملهم بسرية تامة، إذ لا يتعدى الكلام حد الهمس ويجب إجتناب الأصوات التي يمكن أن تثير الإنتباه (كالعطاس والسعال والمزاح وغيرها من المؤثرات) لذلك فإن مطالبة أعضاء الفريق البقاء على هذه الحالة خلال نصف شهر يعتبر شيئاً صعباً*
- *الطقس يمكن أن يؤثر في طول مدة التخطيط والإستطلاع خاصة عند البرد الشديد أو الرياح القوية أو الحرارة الكبيرة أو نزول الأمطار كل هذه المؤثرات تخفض من مردود الفريق وتطيل بالتالي فترة التخطيط*
- *إن كمية المؤن لدى الفريق كبيرة جداً نظراً لأنه سيبقى فترة أطول من سبعة أيام لذلك فإن الفريق ربما يصبح غير قادر على الحركة نظراً لثقل المؤن التي معه ونفس المشكل يبقي قائماً عندما يعتمد فريق الإستطلاع على المؤن التي تأتيه من القاعدة وذلك لخطورة الموقف ولكن إذا كان بإمكانهم الحصول على المؤن، فيكون من الأفضل سحب هذا الفريق وتعويضه بفريق جديد*
- *إن عدم إطالة السكون في مكان واحد طويلاً، يكون أحياناً جيداً وخاصة إذا لم تتوفر السرية التامة لهذا المكان ويمكن إستعمال مخبأ إذا قرر تمديد مدة الإستطلاع ولكن تأسيس هذا المخبأ بعد دخول المنطقة يزيد من إمكانية إكتشافه من طرف العدو نظراً للحركة التي تصبح فيه وكذلك يجب ألا تعود فرقة الإستطلاع إلى مكان ما (مخبأ) بعد أن تركته فترة من الزمن*

وتوجد شروط على هذا الفريق توفيرها إذا صمم على المكوث في المنطقة أكثر من سبعة أيام وهي:

- *التخفي التام عند دخول المنطقة، والإبتعاد عن المكان الذي يتم منه الدخول إلى المنطقة*
- *التمركز في مناطق صعبة الوصول إليها، كقمم الجبال الحادة، أو قمم الهضاب مع توفير الأمكنة الصالحة للرصد والمراقبة على أن تكون هذه المنطقة بعيدة عن طرق السير، حيث يكون إمكانية التسلل ضعيفة جداً*
- *كذلك يجب مراعاة أن يكون الطقس ملائماً وغير قاس من ناحية البرودة والحرارة والرطوبة*

التسلل داخل منطقة العدو/ مغادرة المنطقة

إن خطر الإنكشاف خلال التسلل أو العودة أو الرجوع يعتبر كبيراً خاصة إذا كان التوغل عميقاً داخل منطقة العدو، لذلك وجب أخذ ذلك بعين الإعتبار عند التخطيط
إذ أن إنكشاف الفريق للعدو يمكن أن يؤدي إلى عدم نجاح المهمة نظراً لتيقظ العدو

وأما إنكشاف فريق الإستطلاع عند مغادرتهم للمنطقة بعد إنهائهم لدورهم هناك، يمكن أن يؤدي إلى عراقيل في المستقبل، بحيث تصبح المعلومات التي حصل عليها الفريق غير صالحة بعد أن إستشعر العدو وجودهم

وأما إذا تسللت فرقة الإستطلاع دون إنكشاف وكذلك غادرت المنطقة دون إنتباه العدو لذلك، فيعتبر ذلك حصيلة طبيعة إذ أن العدو سوف يبقى على نفس الحالة، خاصة وأنه لم يشعر بأي تهديد حوله، إن أكثر طرق التسلل شيوعاً هي عن طريق الجو، والتي في أحيان عديدة تكون الطريقة الأنجح والأقل خطورة

أما محاولات التسلل البرية إلى أحد أجنحة جيش العدو، أو الخطوط الأمامية له، أو إلى دول مجاورة، كل ذلك يمثل خطورة على الفريق المتسلل نظراً لطول المسافة والتي سوف تؤثر على اللياقة البدنية لأعضاء الفريق

يجب تخمين وتقييم المراقبة الجوية والبرية والمسافة التي يمكن أن يسيرها الفريق للوصول إلى الهدف قبل الشروع وتوظيف الفريق لأداء مهامه
إذ أن السير لمسافة طويلة على الأرض خاصة خلال المناطق العامرة بالسكان، تثير خطورة كبرى وإمكانية الإنكشاف بسرعة، وتحد من الحمولة التي يمكن أن يحملها كل فرد من الفريق وتطيل الوقت في منطقة الهدف وكذلك تؤثر على الإمكانيات البدنية لدى الفريق

وبصفة عامة للحصول على نتائج جيدة يجب توفير الظروف الملائمة لذلك والإسناد الكافي لهذه المهمة

الدعم عن طريق وسائل الإتصال

تعتبر وسائل الإتصال من الأشياء المهمة جداً في العمليات لذلك كان من الواجب إعداد تخطيط للاتصال إلى جانب تخطيطات معاكسة [أي أن تضع إحتمالات حدوث بعض الأشياء، ثم تخطط لتفاديهما أو حل المشاكل الناتجة عنها]

يقوم الفريق عادة بنقل المعلومات المهمة أولاً بأول إلى القيادة
وأما باقي المعلومات فإنه يقع تقديمها بعد نهاية المهمة مع التقرير النهائي على الفريق معرفة الإجراءات المضادة لعدو والتي يمكن أن تحدث تشويشاً في إتصالات الفريق، وكذلك على المخططين إحداث التوازن بين أهداف المهمة وإمكانيات الاتصال

الإسناد الناري

بالنسبة للإسناد الناري يجب أن تقدر الإمكانيات والحدود وتيسرها
ويجب أيضاً توفير المعلومات الدقيقة، كالخطوط بين الأهداف وأسلحة الإسناد ومعرفة الإحداثي الرأسي والأقصى لكل سلاح إسناد، حتى يتم التنسيق بين أسلحة الإسناد الأرضية والجوية

ولا يقتصر العمل على معرفة نوع الإسناد المتاح فقط، بل يجب معرفة:
وقت رد الفعل، الموقع، والإمكانيات المتوفرة
لذا كان على الفريق الإلتقاء مع ممثل فريق الإسناد الناري حتى يتأكدوا أن قد اخذوا بعين الإعتبار كل ما له علاقة بالإسناد الناري

الإمداد والإمكانيات القتالية للفريق

إن الإمكانيات القتالية العادية يمكن أن تضاعف بمقدرة الفريق على مراقبة وتوجيه المدفعية ذات المدى البعيد، والإسناد الجوي، ويمكن أن يقع تعزيز الفريق الأول بإمدادات ثانية من معدات وجنود حتى يساهموا في إكمال الإحتياجات الجديدة للمهمة

ومثال لذلك:
فرقة الإستطلاع التي تتعرف على موقع حساس لقيادة العدو، أو موقع رادار أو مواقع أسلحة
في هذه الحالة يمكن أن تعزز الفرق للإغارة على هذه المواقع أو أن تساعد في إعطاء المعلومات الكافية للسلاح الجوي حتى يقوم بالهجوم، وبعد هذه العملية بإمكان الفريق البقاء في الخلف والحصول على مؤن جديدة، ثم إدارة عمليات مراوغة أو تملص لتواصل عملية الإستطلاع من جديد

الموظفين

يجب التأكد من أن كل الموظفين الذين وقع عليهم الإختيار لأداء هذه المهمة، هم على أتم الإستعداد البدني والنفسي
إذ أن وجود بعض الموظفين المرضي يمكن أن يعرض أعضاء الفريق للخطر

المعدات والأسلحة

تعتبر الذخيرة والمعدات من الأشياء الأساسية في المعارك والمهمات...
لذلك يجب أخذها بعين الإعتبار عند التخطيط للمهمة

ويرتبط طول المهمة ونوعها بكميات الذخائر والأسلحة المتاحة إلى جانب المعدات
وفيما يخص بعض المعدات، كان من المهم أن يقع دراسة النقاط الإيجابية والسلبية لها، وللأسلحة أيضاً يقع التهيؤ لها

وتفرض طبيعة العملية على أفراد الفرق المشاركة:
أن يكونوا ذوي خبرة في إستعمال الأسلحة، سواء كانت أسلحة القوات الصديقة أو قوات العدو إذا أنه بإتقان إستعمال الأسلحة لدى العدو يمكن أن يوفر على الفرق الإمدادات من التموين، بالإعتماد على أسلحة العدو المغتنمة

يجب على عناصر التخطيط أن يكونوا ملمين بالتطورات في الأسلحة والمعدات وأن يقترحوا على صانعي الأسلحة لديهم أن يمدوهم بنوعية معينة من الأسلحة أو إحداث بعض التغيرات فيها حتى تتماشى مع حاجيات العملية

المؤن

فيجب أن تكون محدودة
ويمكن الإعتماد على المؤن التي تغنم من العدو
ولكن الإعتماد الكامل على هذه المؤن يجب أن تستعمل كحالات إضطرارية وليست المورد الأساسي لفريق الجيش

في بعض الأحيان تكون كميات المؤن والغذاء أقل مما توقع الفريق وكذلك إمكانيات الإنكشاف تكون كبيرة للحصول على التموين من خارج منطقة العملية
لذا كان من الواجب التخفي عند جلبها ولكن خطر الإنكشاف يبقى قائماً وغير مستبعد
ولحل هذه المشاكل كان على أفراد الفريق أن يحملوا المؤن والأسلحة والمعدات الخاصة بهم في الحقائب التي يحملونها على ظهورهم

حالة المنطقة

العدو والأصدقاء

لا تقتصر عملية التخطيط على الإهتمام بأمور القوات الصديقة والقوات المعادية فقط...
بل تتجاوز هذه الحد وتشمل المدنيين أيضاً، نظراً لإمكانية إنكشاف الفريق لدى القاطنين في المنطقة

ومن الأشياء التي يجب على عناصر الفريق جمع المعلومات حولها، وهي:

- *إستخبارات العدو*
- *أجهزة الإتصال لديه*
- *هل أن العدو يستعمل الكلاب المدربة؟*
- *وجود إسناد جوي وبري*
- *الكثافة السكانية في المنطقة*
- *مكان تمركز القوات الصديقة والمعادية في منطقة العمليات أو حولها*
- *الظروف المناخية المتوقعة ومدى تأثيرها على المهمة*
- *إمكانية التحكم في الجو فوق منطقة العمليات (الإسناد الجوي)*
- *توفر الطرق المسهلة لعملية التسلل ومغادرة المنطقة بأمان*

يجب مراقبة تحركات العدو يومياً، مراقبة دقيقة ومفصلة، وتتعدى هذه المراقبة الأمور العادية من قوة العدو ومعداته وأسلحته إلى الأمور المعنوية، كالحالة النفسية للعدو

أما رسم حالة القوات الصديقة...
يجب ألا يقتصر على الأمور التخطيطية فقط
بل يجب أن تعد العدة اللازمة لحالات الإنسحاب والمراوغة

الأسرى

كلما سنحت الفرصة للحصول على أسرى، كان من المؤكد على الفريق ألا يضيعها...
وأفضل وقت لذلك هو عند مغادرة المنطقة حيث تكون هناك ملاحقة من بعض أفراد العدو للقوات الصديقة وإعتماداً على المعاملة التي سوف يعامل بها الأسرى، خاصة المعاملة الجيدة، فإنه يمكن الحصول على معلومات قيمة منهم، ورغم صعوبة الحصول على أسرى، فإن ذلك يصبح سهلاً في حالات العمليات لإخماد الإنقلابات وكذلك في معسكرات العدو الفسيحة فإنها تترك ثغرات في مؤخرة العدو
فعلى الفريق إستغلال هذه المنطقة الإيجابية للحصول على الأسرى

من الأهداف المهمة...
نقط الحراسة المنعزلة، والطرق وحراس السكك الحديدية والرسل

تحركات الفريق داخل منطقة العملية

هناك آراء كثيرة في الإجابة على السؤال:
لماذا يجب على الفريق أن يتحرك؟
وكم من مرة يجب أن يقوم بذلك؟

تعتبر بعض التحركات مهمة جداً، بيد أن بعض التحركات الأخرى تعتبر خطيرة جداً لأنها:
تزيد من إمكانية الإنكشاف للعدو، ومن الأشياء التي تستدعي التحرك داخل منطقة العملية

وضع أجهزة التجسس والمراقبة

في بعض الأحيان يكون وضع بعض الأجهزة الإلكترونية في منطقة العمليات، عاملاً مساعداً جداً للمراقبة...
ولكن وضعها يعرض للخطر الكبير، وللتخفيف من خطر إنكشاف الفريق يمكن تقسيم فريق المراقبة إلى مجموعتين:
المجموعة الأولى تقوم بدورها الطبيعي وهو المراقبة
المجموعة الثانية فتقوم بوضع الأجهزة، ثم تنسحب من المنطقة

وفي حالة إكتشاف العدو للمجموعة الثانية، فإنها تقوم بالإنسحاب، ويظن العدو أنه لا يوجد أي أفراد آخرين في المنطقة
ولكن المجموعة الأولى ما زالت تواصل عملها داخل المنطقة بعد الحركة التمويهية التي قامت بها المجموعة الثانية

قاعدة الإستطلاع

إن إيجاد قاعدة الإستطلاع في الخطوط الخلفية للعدو لا يكون ضرورياً إلا في حالات الإستقرار أو في عمليات إخماد الإنقلابات
ويمكن إتخاذ قاعدة للاستطلاع، أيضاً في حالة التوقف المؤقت قبل مواصلة المهمة

ومن الأشياء التي يجب تفاديها، الرجوع إلى نفس المكان حتى ولو كان خلال طريق مختلف عن الطريق الأصلي

متى يتحرك الفريق ومتى يتوقف؟

لا تتحرك لمجرد إرضاء بعض الموظفين أو للقيام بإتصالات غير مهمة
وأحذر أن تكشف حركاتك في منطقة معينة، خاصة قرب مناطق إستقرار العدو

وتكون الحركة عادة إذا كان من الصعب أن تراقب العدو من المكان الذي أنت فيه
أو إذا أردت الإغارة على العدو أو لتضعف أجهزة العدو للمراقبة والإستكشاف

المراقبة الثابتة والإستطلاعية

في

منطقة أو طريق معين

في هذه الفقرة نطرح نفس السؤال السابق متى يتحرك الفريق ومتى يجب على التوقف والتقليل من الحركة؟

يجب أن يكون مفهوماً لدينا أن الفريق عادة تتوفر لديه ظروف ملائمة للحركة ولو بقدر قليل، لكن على عناصر الفريق أن لا يقوموا بتحركات عشوائية ليس لها أي مسبب ومن خصائص الفرق ذات التدريب الجيد: أنها تستطيع التحرك في منطقة العملية دون أن يحس بها العدو

هناك بعض الفرق تحبذ العمل فمن خلال مراكز مراقبة ثابتة، ولكن لن يكون ذلك مجدياً في كل الحالات
فلنفترض أن فريقاً تسلل إلى داخل منطقة العمليات لتأسيس نقطة مراقبة ثابتة تعمل في موقع مختلف
فإذا لم ينجح الفريق في رؤية أي شيء بعد 48 ساعة
هل سوف يؤمرون بتغيير مكانهم والتحرك من طرف القيادة؟
فماذا سيكون رد الفعل إذا تجاوزت المدة 96 ساعة ولكن الفريق لم يسجل أو يلاحظ أي شيء في المنطقة؟
فإذا كان الجوانب نعم أن القيادة سوف تأمرهم بالتحرك...
فلماذا لا يقع التخطيط منذ البداية على التحرك، ثم يقع التوقف عند إبصار أي شيء يلفت الإنتباه؟
وذلك أنه إذا وقع التحرك من القاعدة لتأسيس نقطة ثابتة للمراقبة مع أخذ المعدات اللازمة لها
فإن التحرك يصبح صعباً جداً أو مستحيلاً

إن تخطيطات التحركات، وتخطيطات حشد القوة، والمراقبة وتحديد القواعد لها، يجب أن تعتبر كالتخطيطات المسهلة للمهمة
لأنه يمكن أن يعترض الفريق بعض العوائق على طول الطريق، والتي لم يخططوا لها مسبقاً، وليس هناك خطأ في التخطيط للأماكن والمراكز وطريق العمل
ولكن الخطأ يكمن في تحديد الوقت لكل ذلك دون الأخذ بعين الإعتبار إمكانية حدوث عراقيل في الطريق في هذه الحالة يصبح الفريق في خطر

إن إختيار مواقع في المقدمة دون التفكير في إمكانية حدوث بعض العراقيل يعتبر مجازفة خطيرة
نفس الشيء بالنسبة للإنتظار الطويل داخل مناطق العدو
إن نسق المشي والأهداف اليومية، إلى جانب أهداف مخطط لها مسبقاً، يجب أن تعدل على الظروف العادية

يجب الإستفادة من الظروف الميدانية والنباتات في المنطقة
وذلك بأن تختار ميادين يمر فيها العدو عن قرب، حتى تحدد الطاقة النارية التي سوف تستعمل ضد العدو، كما أن الأشجار المرتفعة التي يبلغ طولها من 40 إلى 50 قدم، لا تساعد على تمويه الموقع ضد السلاح الجوي فقط، بل تعرقل خطة العدو في إستعمال القذائف الدخانية في تصحيح رمايته
وعلى هذا الأساس كلما كانت ظروف الميدان صعبة كلما تعذر على العدو التحكم في المنطقة وإستغلال قواته كما يجب...
ولكن بإمكان هذه الظروف الصعبة أن تعرقل مدافع الفرق الصديقة وكذلك إستغلالهم للجو، وخاصة عند إضطرارهم إلى الإنسحاب عن طريق الجو، ولكن عادة تشتكي القوات الصديقة من هذه الظروف أقل مما يشتكي العدو

عن إنتقاء طريق السير

يجب مراعاة أن تكون محمية أو غير مراقبة من طرف أجهزة الرادار للعدو بقدر الإمكان ولا يعني السير في الغابات الإختفاء الدائم عن العدو
أما عند السير تحت قمم الجبال فيجب أن يكون السير في نفس الوقت معاكساً لأي مراقبة للعدو

ومن الأشياء المهمة...
التخطيط للحالات الإستعجالية التي يمكن أن تعترض الفريق ومن هذه الحالات إذا وقع إلتحام مع العدو خلال التسلل:

عند فقدان الإتصال مع عناصر الفريق
إسناد تخطيطات الإغارة

ما العمل عند حصول إصابات في الفريق؟
ما العمل إذا صعبت أو إستحالت عملية الإنسحاب ومغادرة منطقة العمليات؟

إن رد الفعل على كل الحوادث المذكورة سابقاً يجب أن تكون سريعة نظراً لخطورة تلك المواقف
على قائد الفريق أن يكون له ثقة بالمنطقة التي سيتمركز فيها الفريق
ويجب التدرب وإعادة التخطيطات كلما كان ذلك مفيداً قبل الخوض في المهمة

الخريطة ودراسة الميدان

تعتبر الخرائط من الأشياء المهمة في التخطيط للعمليات، وبتوفير خرائط دقيقة ومفصلة ودراستها دراسة معقدة، تساعد على إستيعاب عناصر الفريق للمهمة
ولكن يجب مقارنة المعلومات الموجودة على الخريطة مع معالم الميدان الحقيقية، وإختبار نقاط التسلل. ويقوم قائد الفريق بلعب دور مهم في تحديد هذه النقاط، وعند دراسة الخريطة يكون التركيز على:

- مدى تأثير الميدان على المهمة
- إمكانية التغطية
- التخفي
- أماكن المراقبة
- الحواجز والعوائق الطبيعية والإصطناعية
- مفاتيح معالم الميدان
- طرقات السير

ويجب أن تكون المعلومات المستخلصة دقيقة ومفصلة، وكل عناصر الفريق يجب أن تعلم بهذه المعلومات وليس القائد فقط، ولتفسيرها وإيضاحها من الأفضل إستعمال:
نموذج للميدان [اللوح، الطباشير، الطاولات الرملية، الخرائط، الصور الفوتوغرافية]
ولابد أن يعلم أعضاء الفريق بطبيعة وهدف وتفاصيل العملية

دراسة الخريطة

إنه من الأشياء المهمة جداً التي يجب أن يعتني بها القائد هي الدراسة المفصلة لخريطة المنطقة
وكذلك أن يحفظ المعالم البارزة للميدان

وإذا سمح الوقت فعليه أن يقوم برسم للخريطة وإحضار نموذج للميدان...
إذ من خلال الخريطة يمكن ربح الوقت بتحديد مناطق الخطر، والعوائق والطرق الصالحة للتسلل، فمن خلالها تصبح لدى القائد فكرة عن المنطقة، وعند التطبيق يكون عمله بكل ثقة وسرية
أما وقت دراسة الخريطة فيجب أن يكون قبل بدء عملية الإستطلاع حتى يصبح القائد على علم بالمنطقة قبل الخوض فيها

المعلومات حول الميدان

يجب أن تتضمن الطبيعة العامة لمنطقة العملية، وخاصة إذا كانت الوحدة لم تقم بعمليات سابقة في نفس المنطقة من قبل
كذلك يجب أن يحيط قائد الفريق علماً بظروف الأنهار والسيول ونوع وكثافة النباتات وأي تصحيح في الخريطة

المعطيات المناخية

يجب أن تعطى بكل تفصيل، وأن تشمل كل فترة المهمة
وإذا كانت هناك تغييرات مهمة فيجب تبليغها للفريق عن طريق وسائل الإتصال
والمعطيات يجب أن تحتوي على:
الحرارة ووضوح الرؤية أم لا، والأمطار والرياح وخلو السماء من الغيوم أم لا؟

قائد الفريق

يقوم القائد بدور هام في دراسة المهمة بحذر، حتى يتأكد من إحاطته بجميع جوانبها كأن:

- يخطط لإستغلال الوقت المناسب للتحضير والتدريب والمراقبة
- إستخلاص معلومات حول العدو
- يدير عملية دراسة الخريطة وظروف المهمة لتحديد المعدات والموظفين التي تحتاج إليهم في أداء هذه المهمة

ويقوم أيضاً...
بوضع جدول للمهمة ويشرف على تنظيم الفريق، والمعدات التي سوف تستعمل، وكل ما يخص العملية
ويقوم بمراقبة التحضيرات التي يقوم بها الفريق، ويشرف على التخطيط بنفسه، وخلال عملية التنفيذ، ويعين الأعمال لعناصر الفريق، والمؤن التي يحتاج إليها، ومعدات الإسناد

تنظيم الدوريات

ويعمل القائد أيضا على:

- تحضير برنامج منظم ومفصل لدوريات الإستكشاف
- ويجب عليه أن يفصل الأوامر حتى يعلم الجنود (عناصر الفريق) المهام الملقاة على عاتقهم
- إلى جانب المسؤوليات التي يحملونها
- وأن لا تكون هناك ضبابية في تلك الأوامر

التدريب على التخطيط

يجب التدريب على المهمة، وعلى توفير الأمن فيها، حتى ولو ظهرت أنها عملية عادية ومعتادة...
إذ أن التدريب يمكن أن يثير الإنتباه إلى أخطاء أو سوء التفاهم قبل الخوض في العملية

أما بالنسبة للأسلحة فيجب أن تجرب قبل الذهاب إلى المهمة
ويقع ضبطها وتجهيزها

أما ميدان التدريب على المهمة فيجب أن يكون مشابها تماماً للميدان الأصلي (الهدف) ويقوم بتدريبين:
الأول يكون بطيئاً
الثاني سريعاً في نفس الوقت في اليوم الذي ستجري فيه العملية الأصلية

المعاينة والمراقبة

يعتبر القيام بذلك شيئاً مهماً جداً مهما كانت الظروف والتجربة
على الأقل معاينتين وتكون المعاينة الثانية قبل التحرك للمهمة مباشرة، وفيها يتم معاينة صلاحية الأسلحة وظروف المؤن والذخيرة، الظروف البدنية والنفسية لعناصر الفريق، وتجهيز كافة المعدات ووضعها في الأشياء التي ستحمل فيها كالصناديق

ويمكن للقائد خلال فترة المعاينة الأخيرة أن يوجد بعض الأسئلة لعناصر الفريق، فيما يخص المهام الملقاة عليهم، وكذلك عن تفاصيل المهمة حتى يتأكد من أنهم جاهزون، وتكون المعاينة الأخيرة ساعة قبل التحرك للمهمة

يجب التدرب على التنسيق التام بين عناصر الفريق وفرق الإسناد الأخرى والإتفاق على التفاصيل خلال التخطيطات، وكذلك لا ينسى التنسيق بين الفرق المقحمة في العملية والقيادة العليا، الوحدات القريبة، وعناصر الإسناد
كل ذلك خلال سير العملية إثر المهمة

ثم التأكد من أن منطقة العمليات خالية من كل قوات صديقة
إلا إذا تحتم وجود بعض العناصر ويكون إرسالهم عن طريق الفريق

وكذلك يجب الحذر في المناطق التي تتداخل فيها القوات الصديقة مع القوات المعادية
ويكون التنسيق مهماً جداً عند الدخول والإنسحاب من منطقة العمليات
سوآءا كان ذلك عن طريق البر أو البحر أو الجو، أو في حالات الإسناد

يجب تفادي إتباع خطوات قصيرة (مختصرة)، لم يخطط لها من قبل نظراً للمجازفة الكبرى التي تنجر عنها

إستخلاص المعلومات في نهاية المهمة والتقرير النهائي للمهمة

إستخلاص المعلومات والدروس المستفادة

يمكن تعريف عبارة "إستخلاص المعلومات" على أنها عبارة عن تساؤلات تطرح للحصول على معلومات هامة ولا يقتصر إستخلاص المعلومات على نهاية المهمة فقط، بل يتم في بداية العملية، وخلالها وفي نهايتها إذن فهو:

أمر حيــوي لا يــقل أهمية عن التخــطيط وإنــتقاء الأهــداف والقــائد والفــريق
بإختصار
إستخلاص المعلومات والدروس المستفادة
لا يــقل أهمية عن العــملية نــفسها

وتفادياً لنسيان العديد من الأحداث والمعلومات خلال العملية، على كل عنصر من عناصر الفريق أن يسجل خلال فترات العملية بعض المعلومات التي يراها هامة ثم تقع مقارنة المعلومات عند كل العناصر

وحتى يتم ذلك بإنتظام على قائد كل فريق أن يحدد مهاماً مختلفة لتسجل عن طريق عناصر فريقه فمثلا:

- *يمكن تعيين شخص لتسجيل معلومات كافية حول النباتات في المنطقة*
- *والآخر حول معالم الميدان*

أما بالنسبة لمجموعات الحماية الخلفية فعليهم تسجيل الملاحظات العامة لكل يوم...
ويتم ذلك في آخر اليوم نظراً لإنشغالهم التام وتحركهم طوال اليوم

وبالنسبة للنباتات مثلاً:

- *يجب الإنتباه إلى نوعية النباتات*
- *وحجم وطول الأشجار وكثافتها*

ويقوم العنصر المكلف بملاحظة معالم الميدان خلال العملية، بتسجيل معلومات مفصلة حول:
الطرقات، والممرات، والميادين الفسيحة المفتوحة، والسيول، والأنهار والبحيرات والجسور والبرك وغيرها من المعلومات المتعلقة بالميدان
وكذلك يسجل أي إختلاف بين المعالم المرسومة على الخريطة والمعالم الموجودة في الميدان

وبعد إجراء كمين لقافلة العدو مثلاً أو ما ماثلها من العمليات، فعليك:

- *أن تفتش جيوب القتلى والجرحى والأسرى بعد إنتهاء الكمين*
- *وتحتفظ بأي ورقة أو خريطة تجدها لديه*

فأحياناً تكون المعلومات المكتوبة التي يجعلها جنود العدو في بدلاتهم أنفع من الإستيلاء على سلاحه

حاول أن تجمع ملابس ومعدات العدو قبل إخلاء المكان...
وإن لم تستطيع فسجل المعلومات الدقيقة حول ظروف ونوع المعدات والملابس مثلاً:
سخرة جديدة (السخرة هو: عمل يدوي غير عسكري يكلف به الجند كالتنظيف وشق الطرق) أو أكياس وحقائب الذخيرة...الخ

وتوزع على الجند معلومات حول المهارات الميدانية للعدو وكذلك العادات
مثلاً:

- *كيف يتحركون أو يعملون؟*
  [تحيتهم العسكرية، حركاتهم عند التقدم والتراجع...الخ
  بعض الجيوش تغير الحركات من أسبوع لأخر... هذا أقرب لكلمة السر]
- *كيف يحملون أسلحتهم؟*

وعلى الجنود أن يتعلموا كيف يفكروا مثل العدو ويحبطوا تحركاتهم وتمثل المعلومات التي تناقش في آخر العملية أفضل شيء لتحقيق هذا الهدف

وتسجل المعلومات المفصلة حول معدات عناصر الفريق، ويقع الإنتباه إلى مدى فعالية هذه المعدات ونجاحها في أداء المهمة وتسجل المعوقات والمشاكل التي واجهها الفريق ولو كانت بسيطة...
وما هي الأشياء المقترحة لتفادي بعض هذه المشاكل
وما هي المعدات التي لم يأخذوها معهم ولكنهم إحتاجوا إليها خلال العملية

وكل هذا يفيد في العمليات القادمة، حتى يتم التهيؤ التام لها، فتصلح المعدات التالفة، وتحمل المعدات التي يمكن أن يحتاج إليها
ويمكن أيضاً تطوير بعضها حتى تتماشي مع ظروف العملية وحاجاتها

يسجل كل عنصر من الفريق الدروس التي تثار خلال النقد النهائي لعملية ما ويضيف إليها معلومات ودروساً أخرى لعمليات لاحقة وتقيم كل أطوار العملية منذ الحصول على الأمر الأول لأداء العملية حتى الرجوع إلى المعسكر
ويؤدي ذلك بكل دقة وتفصيل دون غض الطرف عن أية معلومة ولو كانت لذلك أهمية قليلة
ويساهم كل ذلك في تقوية الفريق، وتحسين أدائه

أما إستخلاص المعلومات فيتم أداؤه في منطقة آمنة، بعيدة عن الإزعاج مع وجود المعدات والظروف اللازمة
(الخرائط، صور جوية للمنطقة، الطاولة الرملية... الخ)
وذلك ليتم إعادة بناء العملية من جديد، وتجنب أي تحليل خاطئ وتعطى الحرية التامة لكل عناصر الفريق للتعبير عن رأيهم...
ولا تعتبر المهمة قد إنتهت، حتى يتم إنهاء تقرير إستخلاص المعلومات ومراجعته وتقييمه

شكل تقرير

إستخلاص المعلومات

- ***تعيين المهمة للفريق***
- ***العلامات المستعملة في جهاز المخابرة:*** *رموز الإتصال، الأسماء المستعارة، الترددات...الخ*
- ***أعضاء الفريق:*** *الإسم والرتبة*
- ***تاريخ التقرير***
- ***الخرائط المستعملة:*** *سلم الخريطة، إسم الخريطة، الرقم*
- ***أهداف المهمة***
- ***التسلل:*** *تاريخه، ووقته، والفريق الذي سيقوم بذلك والطريقة المتبعة في ذلك*
- ***مغادرة المنطقة خفية، تاريخه ووقته، والفريق الذي سيقوم بذلك والطريقة المتبعة في ذلك***
- ***الطرقات***
- ***إحداثيات***
- ***الزاوية (بالبوصلة) والمسافة الفاصلة بين المراقبة وعدة نقاط للعدو***
- ***إحداثيات مواطن التوقف***
- ***المواقع الليلية***
- ***قواعد الدوريات***
- ***أوضاع الكمائن***
- ***حجم ونشاط وموقع ووحدة ووقت والمعدات الخاصة بمناطق العدو:***
  إتصالات العدو، مع ذكر حالات الإصابات (القتلى، الجرحى، الفقدان)
- ***الوثائق والمعدات المستولى عليها***
- ***المعلومات والمعطيات حول الميدان:***
  إرتفاع ونوع كثافة النباتات الموجودة
  درجات المنحدرات
  عمق الأوهاد أو المسيلات
- ***المجاري المائية:***
  عمقها، عرضها، سرعة التيار، إتجاه المجرى، تأثير المناخ على المجاري المائية، وضع ونوع المتكثات
  الأنهار ومواضع المخاضات (المجازات المائية مثل: الجسور، المناطق التي يمكن عبورها بالأقدام، موانئ، مراسي العبارات)
- ***الجسور:***
  نوع البناء، حجمها، الحمولة القصوى لها، ظروف البناء
- ***الممرات والطرقات:***
  عرضها، الإتجاه، إمكانية الإستعمال، ظروفها، العلامات على جوانب الطرقات
- ***إمكانية التحرك في الميدان بالسيارات والمدرعات***
- ***تركيب التربة***
- ***العوائق والمناطق الخطيرة:*** *حجمها ونوعها وأوصافها*
- ***القرى والمدن:*** *حجمها، السكان ونشاطاتهم، وتحصيناتها*
- ***تصحيح الأخطاء الموجودة على الخريطة***
- ***الإتصالات مع تسجيل أي مشكل في حال ملاحظته***
- ***المعلومات الإدارية والسوقية ويتضمن ذلك أي مشكل في حال ملاحظته***
- ***معلومات متفرقة***
- ***الخاتمة مع بعض المقترحات***

تقرير الإستخبارات

لا يقتصر تدريب فرق الإستخبارات على طرق الحصول على المعلومات فقط، بل يتعدى إلى كيفية الحصول عليها ومتى ترفع إلى القيادة فمثلاً:
المعلومات التي تخص نشاطات العدو...
يجب أن ترفع إلى القيادة أولاً بأول وفي أسرع وقت ممكن
وأما في المناطق التي تكون فيها ظروف المحيط صعبة جداً، فإنه يمكن تأخير رفع هذه المعلومات إلى القيادة بعد مغادرة منطقة العمليات
ويجب التأكد من المعلومات قبل رفعها إلى القيادة
ويجب أن تكون كاملة ويمكن أن يكون تقديم التقرير إما شفوياً أو كتابياً وللمساعدة على تسجيل المعلومات الكاملة يلجأ إلى إستعمال الكلمات الأوائلية (هي كلمة مركبة من أوائل حروف كلمات أخرى)
مثل كلمة ***loran*** *التي تشير إلى* ***long navigation range***

ويمكن إستعمال بعض الرموز أيضاً ومن الألفاظ الأولية المستعملة كثيراً كلمة ***(SALUTE)*** *وكل حرف منها يرمز إلى كلمة كالتالي:*

(Size)=S *حجم قوات العدو*

(Activity)=A *نشاط قوات العدو*

(Location)=L *موقع العدو*

(UNIT)=U *الوحدة ونوعها والزي*

(TIME)=T *وقت الملاحظة والمراقبة، ويتخطى تحديد وقت البداية والنهاية للمراقبة*

(EQUIPMENT)=E *المعدات الفردية، ومعدات الوحدة، والسيارات...الخ*

WHAT *نوع النشاط الذي يتم*

WHERE *أين موقع النشاط*

WHEN *متى وقع هذا النشاط*

تقرير حول

أسلحة الإسناد للعدو

إن الحصول على معلومات حول أسلحة العدو يعتبر من الخصائص الهامة لعناصر الفريق...
إذ يساعد على مهاجمة مواقع أسلحة الإسناد للعدو وإضعاف قواته
*ويوجد شكل معين لمثل هذا التقارير ويسمى (**SHELREP**)، ويوفر كل المعلومات والمعطيات المطلوبة، عادة يتم تقديم هذا التقرير شفوياً مباشرة إثر الحصول على أي معلومة، ثم يقع كتابة التقرير في نهاية المهمة. وفيما يلي الأشياء أو العناصر التي يحويها التقرير:*

1. *تعريف المراقب لنفسه*
2. *تحديد المراقب لمواقعه*
3. *الزاوية (بالبوصلة) بين مكان المراقب (الراصد) إلى المكان الذي ظهر منه لهب فوهة مدفعية العدو أو المكان الذي سمع منه الصوت*
4. *تحديد الوقت الفاصل بين رؤية لهب القذيفة وبين سماع صوت الإنفجار بعد سقوط القذيفة*
5. *نوع القذائف المقذوفة من طرف العدو (هاون أو مدفعية...الخ)*
6. *عدد القذائف المشاهدة أو التي ترمى من طرف العدو*
7. *عدد ونوع الأسلحة التي تعمل (هاون، مدفعية...الخ)*
8. *نوع الرماية (للإزعاج والإستقرار أو...الخ)*
9. *الخسائر*
10. *وقت بداية القصف المدفعي من طرف العدو، وإذا أمكن كذلك تحديد وقت الإنتهاء*

الشيشان
و
الروس

القتال في المدن دروس مستفادة من

الحرب الصليبية الروسية على الجمهورية الإسلامية الشيشانية عام 2000م



توطئة

في أواخر عام 1999م وأوائل عام 2000م شنَّت القوات الروسية هجوماً على العاصمة الشيشانية غروزني بنيران المدفعية والقوات الجوية بدلاً من الهجوم بالدبابات والمشاة كما كانت تفعل في معاركها السابقة...
فتحولت المدينة إلى أنقاض ودمار؛ فقد كان هجوم روسيا هذه المرة يختلف إختلافاً كبيراً عن هجومها الفاشل على غروزني عام 1995م، سواء من حيث الإستراتيجية أو من حيث التكتيكات التي طبقتها
فما هي الدروس التي إستفادها الجيش الروسي الصليبي من حربه السابقة في الشيشان عام 1995م؟
وما هي الإستراتيجية والتكتيكات التي طبقها في معاركه عام 2000م؟
وما هي الدروس التي لم يستوعبها، أو آثر عدم تطبيقها؟

هذا ما سوف نسعى إلى الإجابة عليه بين ثنايا سطور هذه الوريقات المعدودات



أسباب الحرب

بررت روسيا الصليبية إستخدامها للقوة العسكرية [إنتهاج سياسة الأرض المحروقة أو هدم المعبد على رأس من في داخله] في شمال القفقاز "القوقاز" بدخول القوات الشيشانية إلى جمهورية داغستان الإسلامية [والتي بدورها تخضع للإحتلال الروسي الصليبي منذ ما يربو عن القرن] في أغسطس 1999م، وسعت إلى كسب شرعية دولية من خلال الإعلان عن أن أعمالها العسكرية التي تستهدف مكافحة الإرهاب

وعندما تصاعدت أعمال القتال بعد سلسلة التفجيرات في روسيا، تقدمت القوات الروسية وفق تخطيط محكم ودقيق عبر السهول الروسية الشمالية نحو نهر التيريك بهدف القضاء على القوات الشيشانية؛ وكانت التفجيرات في روسيا قد أحدثت أثراً كبيراً في أوساط الرأي العام الروسي مؤكِّدة على المزاعم الروسية التي تصور جمهورية الشيشان على أنها وكر لقطَّاع الطرق والخارجين على القانون والنظام، وتتفشى فيها أعمال الإرهاب والخطف، مما يشكِّل تهديداً مباشراً على روسيا يستلزم القضاء عليه حتى يعيش المجتمع الروسي آمناً
[هو نفس المجتمع الذي جند لقتل وإتصاب وتدمير الشيشان وكل بلاد السوفيات...
هذا المجتمع يحتاج لنظرة فاحصة لذاته وأخلاقه]

لم تشن القوات الروسية هذه المرة هجوماً مباغتاً على العاصمة غروزني، وإنما قامت بمناورة في إتجاه نهر التيريك
وقد بلغ عدد قوات التدخُّل الروسية عند بداية الهجوم 80 ألفاً من القوات البرية و 30 ألفاً من قوات الشرطة



مختصر الدروس المستفادة

فمن الدروس التي إستفادها القادة الروس من حربهم الأولى في الشيشان:

- **تحشيد العسكر**

أنهم عملوا على حشد عدد كبير من القوات منذ إشتعال شرارة الحرب لشن الهجوم الذي أعدوا خطة محكمة لتنفيذه
[لم يعد هناك أي إستخفاف بجيش الجمهورية الإسلامية]
فكان عدد القوات الفيدرالية الروسية يفوق متوسط عدد قواتهم في الحرب الروسية الشيشانية الأولى بضعفين أو ثلاثة أضعاف

- **إلزام القرار السياسي بالحرب**

قدم الرئيس الروسي السابق بوريس يلتسين وعد للقادة العسكريين بعدم وقف إطلاق النار كما حدث في الحرب الأولى
الأمر الذي أثار سخط القادة العسكريين يومها

- **الزخم العسكري والإعلام**

إتخذت القيادة العسكرية الفيدرالية قرارات تتعلق بزخم الهجوم وتوقيت المهام
وتكتّمت السلطات الروسية على المعلومات المتعلقة بتطور مراحل الحرب
[كانت تدعي الحكومة الصليبية إنتصارها، ولكن الحقيقة كانت هزيمة منكرة]

- **الإستطلاع والتطويق**

في إطار الإستعدادات لشنّ الهجوم على العاصمة غروزني إنتشرت وحدات الإستطلاع في ضواحي المدينة في منتصف شهر نوفمبر،
وبحلول شهر ديسمبر كانت القوات الروسية الصليبية قد أحكمت تطويقها للمدينة

- **تنويع تكتيك الإشتباك**

حتى لا تتعرض القوات لهجمات مفاجئة أثناء دخولها للمدينة، فقد نشرت القيادة الروسية وحدات خاصة للإستطلاع
وإتخذ القنّاصة مواقعهم لضرب الأهداف ورصد تحركات القوات الشيشانية داخل المدينة
وطلب نيران الإسناد بالمدفعية ضد المواقع المشتبه فيها

- **عدم إدخار الجهد في إحداث الدمار**

إستخدمت القوات الروسية الصليبية تكتيك المناورة بالنيران...
لتدمير مواقع القوات الشيشانية بالقصف الجوي ونيران المدفعية "هذا التكتيك إستهدف كل شيء"
[بدءا من تدمير:
المدارس، المستشفيات، دور الأيتام، الملاجئ، وليس إنتهاءا بالمساجد]

- **الإستفادة من تجارب الغير**

إستفاد الروس في ذلك من تجربة القوات الأمريكية في يوغوسلافيا، حيث طبقت إستراتيجية الحرب عن بعد أو عدم الإلتحام القريب
إلا أنهم لم يكترثوا لما يصاحب ذلك القصف من دمار
على عكس ما كان يزعمه القادة الروس من أن تلك الهجمات كانت أكثر دقة من ذي قبل

وكان الروس قد أطلقوا تحذيرات إلى السكان في أوائل شهر ديسمبر بإخلاء المدينة لتقليل الخسائر في صفوف المدنيين حسب مزاعمهم إلا أنه إتضح أن حوالي 20 30 ألفاً من السكان كانوا متمركزين في مخابئ المدينة عندما بدأت المعركة بما في ذلك كبار السن والأطفال والنساء علاوة على أن 4000 من المقاتلين الشيشانيين لم يكونوا قد غادروا المدينة حتى ذلك الحين

وكان حي (منيوتكا) الذي يمثّل ملتقى طرق وخطوط الإتصال مستهدفاً في المقام الأول
*مثلما كان القصر الرئاسي مقر الرئيس الشهيد بإذن الله الشيشاني السابق **جوهر دوداييف** هو الهدف الرئيس في حرب عام 1995م*
*[لم ينسي له الروس الصليبين إذلالهم، ولا كيف أقعد البطل **أصلان مسخادوف** يلتسين مقعد الذل والصغار في الحادثة المشهورة]*

لم تدخل القوات الروسية في بداية الهجوم إلى وسط المدينة كما فعلت عام 1995م بإستثناء حالة تسلل واحدة نفذتها القوات البرية، وكانت بمثابة نكبة لهم ولم تستخدم قوات الإقتحام إلا في أواخر شهر يناير
حيث كانت الخطة ترمي إلى عدم دخول المدينة إلا بعد تدمير المباني بنيران المدفعية والقصف الجوي، وإنما إستخدمت مفارز من القوات الخاصة وقوات الشرطة وقوات التدخّل السريع لهذا الغرض، ودخلت القوات البرية لاحقاً

وعندما طوقت القوات الروسية المدينة وتقدمت نحوها بحركة بطيئة، كانت القوات الجوية تقصف مواقع تمركز المقاتلين وأبراج المراقبة ومرافق الإتصالات قصفاً كثيفاً في أماكن متفرقة من الشيشان...
وذلك بهدف عزل المقاتلين الشيشانيين وقطع الإمدادات عنهم

وفي يوم 13 ديسمبر 1999م
*كانت القوات الروسية قد إحتلت الضاحية الشرقية من العاصمة غروزني **(ضاحية كانكالا)***

بل وحاولت دخول المدينة من تلك الناحية في يوم 16 ديسمبر
إلا أن تلك المحاولة منيت بالفشل الذريع
وتراجعت القوات البرية التي كانت تتقدم ذلك الهجوم مفسحة المجال لقوات الشرطة لكي تتقدم وتقوم بأعمال القتال حتى منتصف شهر يناير

وفي غضون ذلك، كانت القوات الروسية قد أعادت تجميع القوات إستعداداً لمحاولة أخرى لإحتلال المدينة
وبالفعل شنَّت هجوماً مدبراً وحذراً في يوم 17 يناير على مدى ثلاثة أسابيع

وكانت الحرب سجالاً بين القوات الروسية الصليبية والمقاتلين المجاهدين الشيشانيين على المواقع والمباني الرئيسية في وسط المدينة

وفي اليوم الأول من شهر يناير
أصدر القادة الشيشانيون أمراً بالإنسحاب من غروزني بعد أن تكبدت قواتهم خسائر جسيمة وإنقطعت عنهم الإمدادات
*وسعت قيادة الثورة في الجمهورية الشيشانية إلى تنظيم الإنسحاب في إتجاه الجنوب الغربي والإلتجاء إلى مدينة **(كانكالا)**...*
*ولكنهم وقعوا في حقل ألغام [تم زرعه عندما تم تطويق المدينة] أثناء إنسحابهم من المدينة فتكبدوا خسائر كبيرة وفقدوا العديد من قادتهم الرئيسيين الذين كان من بينهم القائد الشيشاني المشهور الشهيد بإذن ربه **شامل (شاميل) بسايف** الذي أصيب بجرح غائر*
وقد إتضح أن هذا الطريق الذي فتح قبل يوم واحد من الإنسحاب كان بمثابة فخ نصبه الروس للشيشانيين

حرب المعلومات

في عام 1995م لم تكترث الحكومة الروسية كثيراً لدعاية الحرب...
ولكنها بذلت قصارى جهدها هذه المرة للسيطرة على وسائل الإعلام والتركيز على عرض وجهة نظرها في:
أوساط الرأي العام الروسي
[المجتمع الروسي متعدد الأعراق والإثنيات
فهي لم ترد الظهور بمظهر من هاجم ديانة مغايرة أو عرقية مغايرة لأن هذا:
سيحث بقية القوميات والإثنيات والمذاهب الدينية والمشارب الفكرية، للإنتفاضة والثورة ضد موسكو]

وعملت موسكو جاهدة لكسب حرب المعلومات منذ اليوم الأول لإندلاع الحرب...
وبالفعل أثّرت التقارير الواردة عن نجاح العمل العسكري الذي حققته القيادة الروسية على الرأي العام الروسي
إلا أن بعض المتحدثين العسكريين كانوا يخفون الحقائق ويصدرون التقارير في مجال ضيق لدرجة يصعب معها التمييز بين الحقيقة والكذب
الأمر الذي يمكن أن يعد ***"بروبوغاندا"***

والغريب أن الصحفيين الروس لم يتبرموا من التعتيم الإعلامي...
بل وإستخدموا الألفاظ والتعابير نفسها التي كان يطلقها العسكريون، مثل مصطلح:
الأعمال القتالية في المدينة بدلاً من القصف أو الإقتحام

وفي ديسمبر 1999م
صدر القرار الحكومي الرسمي رقم 1538 الذي يقضي بـ:
"السيطرة على وسائل الإعلام"

وأنشأ الرئيس الروسي ***مركز المعلومات الروسية*** *الذي أنيط به مهمة:*
- *غربلة المعلومات قبل بثها إلى وسائل الإعلام*
- *والرقابة المحكمة على المعلومات التي تنشر عبر وسائل الإعلام الأجنبية*
  [العودة للممارسات الستالينية القابعة خلف ستار من حديد]

وكان هذا التعتيم الإعلامي مفقوداً تماماً أثناء الحرب الروسية الشيشانية الأولى...
مما كلّف الروس كثيراً، الأمر الذي علق عليه أحد المحللين العسكريين بقوله:
"بعد الحرب الشيشانية الأولى توصّلت القيادة العسكرية الروسية إلى حقيقة مفادها أنه ينبغي أولاً كسب حرب المعلومات ضد المقاومة الروسية، لأن الشيشانيين في نظرهم قد نجحوا في تجريد الرأي العام الروسي من هذا السلاح المعنوي لهم"

لذلك فإن الروس أعطوا أولوية قصوى لحرب المعلومات في حربهم ضد الشيشانيين

الإتصالات

إستفاد الروس من دروس حرب عام 1995م في معالجة أوجه القصور في مجال الاتصالات...
فقد بذل القادة الروس جهوداً كبيرة من أجل تأمين الإتصالات بين القوات
[بمساعدة الأوربيين والأمريكيين، الذين هالهم قيام جمهورية إسلامية على أنقاض الإمبراطورية السوفياتية]

حيث أشار قائد سلاح الإشارة الروسي في كلمة وجهها إلى الصحافيين إلى:
إفتقار القوات الروسية في الحرب الأولى إلى أجهزة الشيفرة المناسبة لتأمين الاتصالات
[التي تمكن المجاهدون الشيشان من إختراقها عدة مرات]

وكان ذلك أحد أوجه القصور في صفوف القوات الفيدرالية الصليبية

وأكّد على وجود معدات الإتصال (**أكفيدوك**) في الحرب الأخيرة عند كل جندي تقريباً
وبذلك تسنّى لكل فرد من الأفراد إرسال وإستقبال الاتصالات
مما جعل من الصعوبة بمكان أن يتنصت عليه فرد غير مصرح له أو أن يعترض رسائله

وكان الشيشانيون في السابق يقيمون عدة مراكز للتنصت على المكالمات
بل ويمتلكون أجهزة لتغيير إتصالات فعالة مثل:
جهاز الإتصال (**Iridium**) من صنع شركة موترولا (**Motorola**)

وهي الشركة نفسها التي إشترى منها الشيشانيون أجهزة الإتصال التي إستخدموها في الحرب الأولى
كما نصب الشيشانيون محطات تقوية إتصالات في داغستان وأنغوشتيا [الجمهوريتين الإسلاميتين المحتلتين من الروس الصليبيين]
وذلك عقب تدمير أجهزة إتصالاتهم في الشيشان

الحركة والمناورة

لعبت المناورة بالنيران دوراً بارزاً في تقدُّم القوات الروسية نحو نهر التيريك ومحاصرة العاصمة الشيشانية غروزني...
ولم يكن هذا الأسلوب قد إستخدم بصورة كافية في معارك عام 1995م

ويرجع البعض النجاح الذي حققته القوات الروسية في نوفمبر 1999م إلى التعديلات التي أجريت فيما يتعلق بإستخدام المدفعية
حيث تضمنت تلك التعديلات ما يلي:
(1) كانت كل سرية بنادق منقولة بالآليات أو منقولة جواً
تتلقى الإسناد من بطارية مدفعية أو هاون تحت قيادتها المباشرة
(2) إستخدم الروس لأول مرة عملياً طريقة الرماية اللامركزية على أهداف ضمن قطاعات
بدلاً من طريقتهم المألوفة بالرماية المركزية للمدفعية
فقد كانت الرماية تتم بطريقة إقتراب بعيدة من مسافة آمنة

وقد تكفلت الوحدات على مستوى الكتيبة فأعلى بقطاعات مسئولياتها جيداً فيما يتعلق بعمليات الإستطلاع والرماية، وكان القادة يتولون مسئولية الرماية في تلك القطاعات

ومكنت هذه السيطرة اللامركزية بالرماية على الأهداف الأدنى من الأخذ بزمام المبادرة وإستخدام المدفعية بطريقة فعالة

وكانت الطريقة المستخدمة سابقاً في الرماية هي:
تمرير المعلومات من جميع وحدات الإستطلاع إلى القيادة الأعلى
التي تعيّن بدورها الأهداف إلى أسلحة الرماية بما في ذلك مدافع الهاون
وبذلك تتدفق المعلومات إلى المستويات الأدنى من التسلسل القيادي
[هذا الأسلوب كان متبعا لدي ألمانية القيصرية في الحرب العالمية الأولي]

وكان هذا الإستخدام العقيم لمعلومات الإستطلاع يتيح وقتاً كافياً للقوات المعادية كي تغيّر مواقعها قبل تنفيذ مهمة الرماية

وقد أطلق الصحفيون على العمليات الروسية في غروزني **"تكتيكات القطاعات"** في إشارة إلى تقسيم المدينة إلى قطاعات
ومن ثم تقسيم القطاعات إلى قطاعات فرعية
وتقسيم هذه الأجزاء الفرعية إلى أجزاء صغيرة

وقد تضمنت الخطة الروسية في الحرب الأولى أيضاً تقسيم المدينة إلى قطاعات
[بإستخدام خطوط السكك الحديدية ونهر الصانزا في التقسيم]

الحرب عن بعد

حذا الروس حذو حلف الناتو في كوسوفو...
[العقيدة القتالية الغربية الأمريكية تقول:

"مزيد من النيران، قليل من الجنود"

العقيدة القتالية الشرقية الروسية تقول:

"مزيد من الجنود، قليل من النيران"

ولعل إلتقاء العقيدتين يكون في إتفاقهما على تدمير بلد الإسلام]

فلم تكن خطتهم ترمي إلى دخول المدينة وإنما إلى محاصرتها [وتدميرها وقتل كل من فيها]
وكان هدفهم "المعلن" هو تدمير القوات الشيشانية عن بعد بالطائرات والمدفعية [متبعين أسلوب الجبناء]

فلم تتقدم الدبابات مثلما تقدّمت في المرة السابقة...
وإنما إستخدمت لإسناد قوة الهجوم المتقدمة بالنيران المباشرة

وأحكمت القوات الفيدرالية تطويقها للمدينة من الخارج ومنعت قوات الشيشانيين من الإنسحاب حتى إستعدت إستعداداً جيداً لدخولها

وبذل المخططون جهداً فائقاً في تمييز طرق الإقتراب [الإحتكاك بالعدو] إلى بعض أجزاء المدينة ومرافقها العامة
وإستعانوا بالخرائط لمعرفة مخططات تصريف المياه...
فوجدوا أن هناك متاهات بطول قامة الرجل وعرض يبلغ ما بين 2 3 أمتار
ولذلك فإن مهندسي القتال ووحدات الإستطلاع مسحت هذه المرافق العامة مسحاً دقيقاً قبل شن الهجوم

وتجدر الإشارة إلى أن الجنود الروس قد نالوا بهذه الطريقة قسطاً من الراحة والإستجمام
[التلذذ بإغتصاب وقتل العفيفات المغتصبات من المسلمات، وشمل الأمر إغتصاب الأطفال "ذكور، إناث" والعجائز، وحتى البهائم لم تسلم]

ومن المعروف أن الإشتباك داخل المدن من أكثر أنواع القتال تعقيداً
لذلك ينبغي أن يحرص فيه الجيش على سلامة أرواح المدنيين
إلا أن التقارير الواردة عن حرب الشيشان أشارت إلى مقتل العديد من المدنيين أثناء الهجوم



التكتيكات الشيشانية

قاوم المسلمون الشيشانيون بشراسة محاولات الروس إحتلال عاصمة وطنهم غرزوني...
فرغم أن القوات الروسية كانت أكثر إستعداداً هذه المرة، إلا أنها مازالت ضعيفة في تكتيكات المناطق المأهولة بالسكان
مما جعل أحد الضباط الروس يعلق على هذا الوضع قائلاً:
"إن سَرية شيشانية واحدة تكافئ لواءً روسيّاً بأكمله داخل غروزني [خذ في الحسبان أنها دولة نووية وتمتلك أقمارا صناعية]"

فقد أغلق الشيشانيون جميع نوافذ وأبواب الطوابق السفلية من المباني...
مما تعذر معه الدخول إلى تلك المباني
بينما كان القناصة المتمركزون في الطوابق العلوية من المباني بالمرصاد للجنود الروس الذين يحاولون تسلق الجدران أو إقتحام المباني بالقوة

وكان المقاتلون الشيشانيون مقسمين إلى مجموعات قوام الواحدة منها 25 فرداً
وتنقسم كل واحدة من هذه المجموعات بدورها إلى ثلاث مجموعات فرعية تضم الواحدة منها ثمانية أفرا
وبذلك التقسيم تقل الخسائر في صفوف القوات الشيشانية أثناء رماية المدفعية عليها

أمضت القوات الشيشانية مدة شهرين في تجهيز المدينة وإنشاء عدد لا بأس به من المواقع لشن الكمائن

وكان لهم خطا دفاع يحتل الأفراد الأقل مهارة الأول منهما
[الخسارة تكون في المبتدئين والملتحقين حديثا بالجهاد، بينما أصحاب المهارة والخبرة القتالية يتلقفون العدو منكشفا]

وتمركز القناصة في سطوح المباني والطوابق العلوية لمراقبة طرق الإقتراب البعيدة المؤدية إلى تقاطعات محددة
وحاولوا إجبار الروس على الخروج إلى الشوارع

كما كان القناصة يتمركزون في خنادق ومخابئ خرسانية تحت الأرض يمكن رفعها برافعات السيارات عندما تقترب القوات الروسية
فكانت هذه المخابئ تستخدم كمواقع لشن الكمائن ثم يختبؤوا فيها مرة ثانية
الأمر الذي جعل القوات الروسية تجد صعوبة بالغة في تمييز مناطق التقتيل
[خذ في الحسبان أن هذه الخنادق هي التي تعتمدها جيوش العالم اليوم وتسمي أحيانا بالسواتر العازلة، أو الخنادق المتحركة
جيش الجمهورية الإسلامية الشيشانية هو أول من إبتكرها وطبقها]

كما أمضى الشيشانيون وقتاً طويلاً في حفر الخنادق من أجل الدفاع عن المدينة
[مستلهمين تجربة دفاع الرسول الكريم والصحابة الأطهار عن المدينة المنورة في مواجهة جيش الكفار الغزاة]

حيث إشترك في حفرها العديد من الرجال والنساء المختبئين في الطوابق السفلية من المباني
وإستخدم الشيشانيون هذه الخنادق في التنقل بين المنازل، كما إستخدموها كمواقع لرماية القناصة

فبينما كان الجنود الروس يركزون على سطوح المباني والنوافذ...
فإن المقاتلين الشيشانيين كانوا يمطرونهم بوابل من النيران من داخل الخنادق

وقد صرح المقاتلون الشيشانيون أنهم لم يستخدموا الدروع الواقية داخل المدينة لأنها تعيق حركتهم
[إستقبلوا العدو بصدور عارية ونفوس متوثبة]

كما أنهم لم يستخدموا الطلقات الإستكشافية "الضوئية" حتى لا تكشف عن مواقعهم

وفي بعض الأحيان كان المقاتلون الشيشانيون يخرجون من المدينة ويهاجمون الروس من الخلف خصوصاً في المدن التي يحتلها الروس
ويعتبر ذلك عملاً جسوراً
حيث كانت المدينة مطوقة بحوالي 50 ألفاً من الجنود الروس

وكان المقاتلون الشيشانيون يستخدمون شبكات مياه الصرف الصحي للتنقل داخل المدينة والتحرك لإسترداد المواقع التي ينسحب منها الروس

وقد أفادت بعض التقارير أن:
المقاتلين الشيشانيين إستخدموا قنابل الكلورين والأمونيا وأشعلوا النيران في آبار البترول لحجب الرؤية، وجهزوا جميع المباني بالمتفجرات



المشاكل التي واجهت قوات الشرطة

لم تكن القوات الفيدرالية الصليبية تمتلك نظاماً فعّالاً للتمييز بين القوات الصديقة والمعادية...
وقد تسبب هذا القصور في مشاكل بين القوات المسلحة وقوات الشرطة، وتفاقم الوضع بإستخدام الجيش وقوات الشرطة لإحداثيات مختلفة من الخرائط نفسها
وبذلك لم تتمكن القوات من تمييز بعضها من بعض

كما أن الأنظمة الحاكمة لإستخدام صواريخ الإشارة كانت تختلف بين الفروع فتسبب هذا التضارب بين الإتصالات في العديد من المشاكل بين الجيش وقوات الشرطة

وبينما كانت بعض المصادر الروسية لا تفهم الأخرى...
فإن الشيشانيين كانوا يتنصتون عليهم بأجهزة الإتصال التي تستخدمها قوات الشرطة وقوات التدخل السريع نفسها، مستخدمين موجات الإتصال اليومية التي يسهل التعرّف عليها

وكانت هناك مشاكل أخرى بين قوات الشرطة والقوات المسلحة...
ففي داغستان الجمهورية الإسلامية المحتلة كانت عمليات الجيش في البداية تتم تحت قيادة الشرطة
ولكن فجأة تم إستبعاد قائد الشرطة من وظيفته كقائد عام وإحتفظ بوظيفته كقائد للشرطة
وحل محله مسؤول من وزارة الدفاع [عادة ضباط مخابرات **KGB** أو **FSB** بحسب التسمية الجديدة] عندما تطلب الأمر إستخدام الطيران والدروع التي لا تملكها الشرطة لإكمال المهمة

ويعزو آخرون ذلك إلى عدم مقدرة الشرطة على إجراء التنسيقات المطلوبة مع القوات المسلحة

وفي أواخر يناير...
تم إستبعاد قائد الشرطة للمرة الثانية أثناء إحتدام العمليات لإحتلال غروزني
[المخابرات الروسية تضع يدها على السلطة في موسكو وباقي الجمهوريات المحتلة قبل تولية فلاديمير بوتين، تهيئة الأجواء والمناخ]

وحلَّ محله قائد آخر من الجيش كان قد عمل سابقاً كقائد لمنطقة الزورال
وقد عزا البعض فشل الهجوم الذي شنته القوات الروسية في يومي 25 و26 ديسمبر إلى إستبعاد ذلك القائد
[قد يكون تواطئ من أجل الإنتقام من الجيش بإختصار "صراع أجنحة"]

لم ينقطع الخلاف بين قوات الشرطة والجيش
[ولم يتوقف عند مسألة العزل والتولية فقط]

فقد كانت قوات الشرطة تعتقد أن الجيش كان يدفعهم بلا رحمة نحو الهلاك بدون إسناد مدفعية أحياناً
[وربما كان هذا من أجل إضعاف الشرطة وأفرادها، قبل تولية رجل من المخابرات...
بالإضافة لأن الفشل في حال تحقق سيتحمل وزره كاملا أفراد الشرطة ورجالتهم لا الجيش وقادته]

ولذلك فإن العلاقة لم تكن هادئة بين الجانبين في كثير من الأحيان
وربما يكون ذلك هو السبب في تعيين ضباط من الجيش في مناصب مهمة في الشرطة (مثل منسق نشاطات الشرطة في شمال القوقاز) للمساعدة في بعض المواقف أو إستبدال من يبدون عدم كفاءة في العمل

ومن وجهة نظر قوات الشرطة فإن قادة الجيش لم يحاولوا حماية قوات الشرطة من التعرُّض للمخاطر

العمليات النفسية

تعتبر العمليات النفسية ذات أهمية بالغة في القتال داخل المدن...
فقد إستخدمت القوات الروسية المنشورات لإقناع السكان المدنيين بمغادرة العاصمة غروزني
[وفشلت فشلا ذريعا، كيف يغادر الإنسان موطنه؟]

كما إستخدمت مكبرات الصوت لمناشدة المقاتلين بالإستسلام
[لماذا يستسلمون وهم منذ أكثر من 150 يجاهدون لتحرير الوطن الغالي من القياصرة والسوفيات واليوم الفيدرالية]

وحاولت إنشاء منطقة تجمُّع للمقاتلين الشيشانيين الذين يرغبون في الإستسلام

وإستخدم الروس والشيشانيون عديداً من عمليات السيطرة العكسية (نوع من العمليات النفسية) ضد بعضهما البعض، ومن الأمثلة على ذلك:

- محاولة الشيشانيين الخروج من المدينة، حيث كان الرئيس الشيشاني **أصلان مسخادوف** قد أعلن:

أن المقاتلين سيبقون داخل المدينة حتى 23 فبراير بينما كان قد صرّح لهم بمغادرة مواقعهم الدفاعية منذ أول فبراير
وكان هدفه من ذلك هو السيطرة على القوات الروسية بمحاولة إظهار أن قواته ستبقى في مواقعها لثلاثة أسابيع على الأقل

- ومن العمليات النفسية التي مارسها الروس أيضاً...

محاولة القوات الروسية إقناع المدافعين الشيشانيين بإمكانية إنسحابهم بأمان في إتجاه الجنوب الغربي تحت جنح الظلام
وقد حقق الروس مآربهم بإستخدام شبكات إتصال لاسلكي مزيفة تترك مفتوحة عمداً للشيشانيين ويمررون من خلالها هذه المعلومات
وفي الواقع كان الروس ينتظرون مثل هذا الإنسحاب ويفشلونه بحقول الألغام وإعتراضه بالقوات

لقد إستفادت القوات المسلحة الروسية من دروس حربها الأولى في الشيشان عام 1995م...
فقد أعطوا حرب المعلومات أهمية قصوى وسيطروا على وسائل الإعلام

كانت المدفعية والدبابات وحتى القوات البرية تقوم بدور الإسناد في البداية ولم تعيَّن كقوة تدخل إلا بعد قصف المقاتلين الشيشانيين قصفاً كثيفا

وقد أنقذ هذا الحذر بلا شك حياة عديد من الجنود الروس المجرمين بصورة أفضل كثيراً من حربهم عام 1995م

ولم تستخدم الدروع في الهجوم على المدينة كما كان الحال في يناير 1995م...
فبدلاً من القيام بإقتحام أمامي ضد المواقع الدفاعية الحصينة للمقاتلين الشيشانيين،
فإن القوات الفيدرالية الروسية آثرت إرسال وحدات إستطلاع لتصبّ نيران المدفعية على مواقع المقاتلين الشيشانيين المشتبه فيها

وكان هذا النوع من الإقتراب غير المباشر يعتمد على القتال من مواقع بعيدة
ومن الممكن أن تقوم الطائرات بدون طيار بمثل هذه المهام الإستطلاعية إذا نشب مثل هذا القتال في المستقبل

كما تم التغلُّب على مشاكل الإتصالات إلى حدّ ما...
بما في ذلك المقدرة على إرسال الرسائل المشفرة وزيادة فاعلية الأنواع المختلفة من الأجهزة اللاسلكية
وأعطت القوات الروسية أولوية مبكرة لتعطيل محطات تقوية الهواتف الخلوية
حيث إن هذه الهواتف تعمل في المدن بصورة أفضل من الإتصالات ذات الذبذبات المعدلة **(طالكي والكي)**

إعتمدت القوات الروسية إعتماداً كبيراً على الصواريخ التكتيكية "سكود":
التي كان لها أثر كبير على الشيشانيين من الناحيتين البدنية والنفسية
كما إستخدمت في شنّ الهجمات على المقاتلين الشيشانيين المختبئين في الأدوار السفلية من المباني

ولا شك أن الغرض من هذه الضربات هو إحداث ضغط نفسي كبير على المقاتلين وإثبات عدم جدوى المقاومة ضد خصم يمكنه الضرب ولا يتعرض للتدابير المضادة
[الجبان الروسي الصليبي هنا يخاطب المجاهدين الشيشانيين البواسل]

كما لعب نظام Tos-1 (قاذفة صواريخ مركبة على دبابة ت72) دوراً بارزاً كسلاح رعب

علاوة على ذلك...
فقد كانت أجهزة الرادار ذات تأثير فعّال للجيش الروسي حيث كانت المدينة شبه خالية من السكان
[يفسره العدد الكبير والهائل من القتلى "الشهداء" في صفوف النساء والأطفال والشيوخ والرجال، والدمار الذي طال كل شيء]

وعلى العكس من الحرب الأولى...
فإن الشيشانيين كانوا يقاتلون بعضهم البعض
[المخابرات العربية: "السعودية، الأردنية والمصرية" تحديدا لعبة دورا كبيرا في تلغيم وتفجير وتخذيل البيت الشيشاني]

مما ساعد الروس على التغُّلب على العديد من المشاكل ذات العلاقة بالتكتيكات واللغة داخل المدينة
حيث كانت القوات الشيشانية الموالية للروس (بقيادة **قديروف اللعين** واليوم إبنه) تستطيع التحدّث مع السكان المحليين وتجمع الإستخبارات عن مواقع المقاتلين الشيشانيين وتحركاتهم

وقد ثبت أن الإستخبارات البشرية كانت أفضل من الإستخبارات الروسية التي يتم جمعها بالأجهزة الإستخبارية

ومن المشاكل التي لم يتم حلها التنسيق بين القوات المسلحة الروسية وقوات الشرطة...
مما أثار النزاع بينهما وعدم مقدرة القوات الروسية على التغلّب على تكتيكات الشيشانيين
وكانت هاتان المشكلتان موجودتين في الحرب الأولى

ولم ينتبه الروس إلى ضرورة إستخدام أجهزة رؤية ليلية أكثر كفاءة في بنادق القناصة وطائرات الهجوم الأرضي إلا في أواخر شهر نوفمبر
فقد كان الهجوم الروسي على غروزني عام 2000م أفضل بكثير من هجومهم عليها عام 1995م

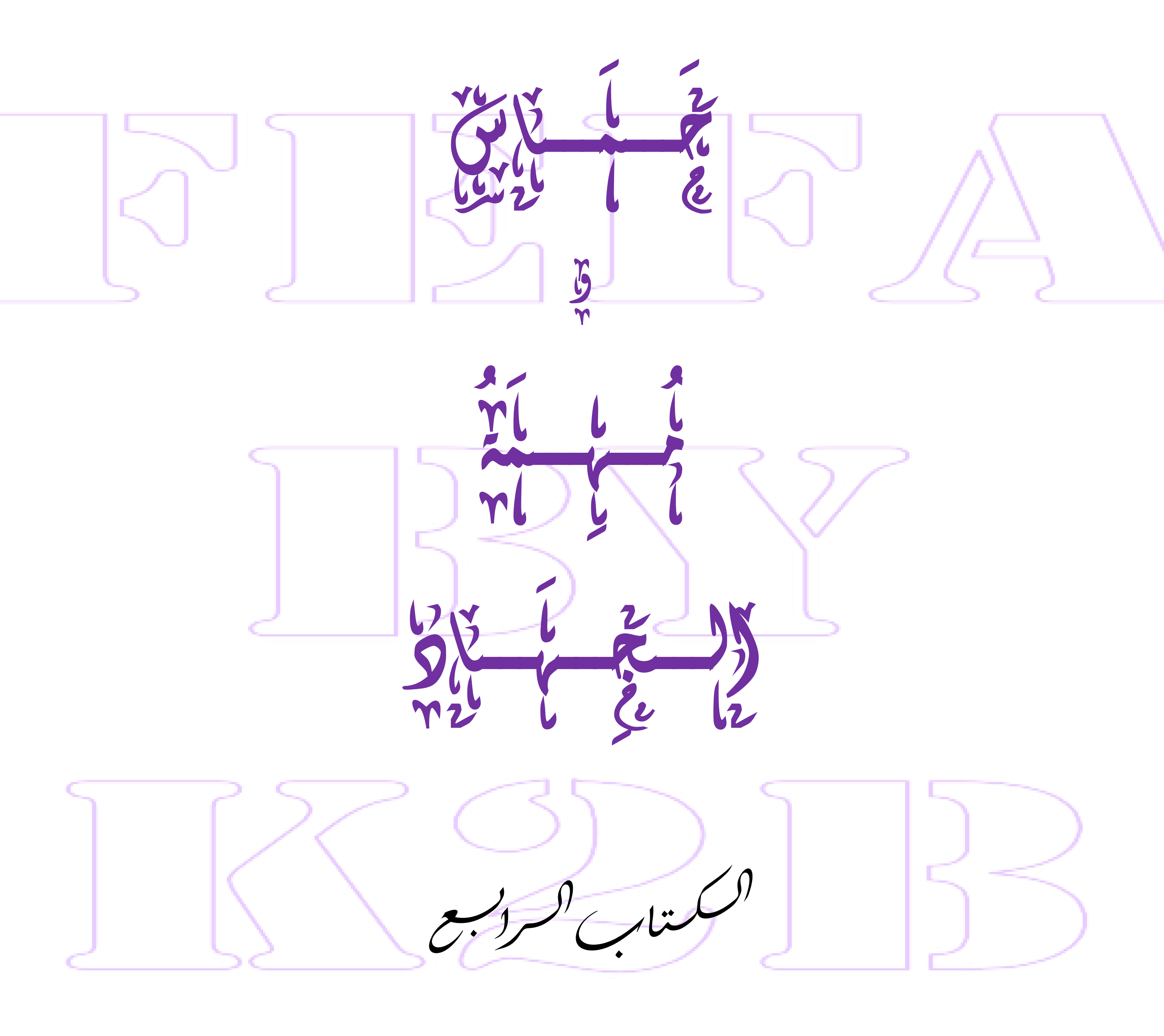
ولكن تحويل تلك المدينة الرئيسية والعظيمة إلى أنقاض ودمار يثير عديداً من الأسئلة عن طبيعة الدروس العسكرية والسياسية التي تم إستيعابها من الحرب الأولى

ففي عامي 1994م و1995م...
إحتل الروس مدينة غروزني ولكن الشيشانيين إستعادوها خلال 18 شهراً فقط

ومازالت بعض المسائل عالقة لروسيا؛ يذكر منها:

الأولى:
أن النجاح العسكري يعتبر شرطاً أساسياً لفرض الإستقرار السياسي...
ولكن الحكومة الروسية لم تحاول تحويل إنتصارها الأخير إلى إستقرار سياسي
الثانية:
أن زخم العمليات طويلة الأمد يكون على حساب الإنتصار السريع في المدن

وأخيراً فإن المعركة الأخيرة على غروزني لقنت العسكريين درساً مفاده أنه:
لا الأسلحة المتقدمة ولا الفن العسكري
كافيان لتحقيق النجاح في قتال المدن
دون رغبة الجندي في القتال ومقدرته على التغلّب على الضغط النفسي المصاحب للمواقف المهلكة في قتال المدن
[الجندي هنا يقاتل في أرض لا تحبه ضد شعب لا يريده، محتل يواجه أصحاب الأرض]


حماس
و
أمة
الجهاد
الكتاب الرابع

الخطط والتكتيكات العسكرية

في حرب العصابات

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
أما بعد:

نحن على ثقة تامة من قدرة إخواننا المجاهدين على إلحاق الهزيمة الساحقة في هذا العدو الصهيوني الغاشم في ظل هذه الهجمة الشرسة على قطاعنا الحبيب، ولكن إقتضى الوضع والظرف التذكير ببعض الأمور الهامة لإخواننا المجاهدين الذين نسأل الله لهم الثبات والتمكين والنصر

حرب العصابات

قواعد اللعبة

حرب العصابات هي حرب مختلفة تماما في قوانينها ومبادئها وكيفية الإعداد لها، فهي تعتمد:
على الكر والفر، وعلى إستراتيجية الضرب والإنسحاب، فالهدف التكتيكي منها هو المقاومة لا تحقيق النصر

ففي حرب العصابات ليس هناك أية أهمية لفقدان الأرض أو المدينة أو القرية أو إحتلالها من قبل الغزاة المحتلين لأنها مؤقتة، بالعكس قد يكون تكتيكا لسحب القوات الغازية إلى مقتلها، لتكون مصيدة وكمينا لإستنزافه رويدا رويدا

ومن أهم قواعدها التخفي بالإندساس والإختلاط بالسكان المحليين [البيئة المحلية تلك التي يلم بها المقاتلون] ويراعى في ذلك السرية التامة، عند وضع خطط التحرك، وقواعد الإنطلاق الفرعية والتبادلية فضلا عن الرئيسية بالطبع، التي لا يجب أن يعرفها إلا عدد قليل

كذلك تعتبر المفاجأة والسرعة والحسم أمور مهمة في تكتيك العصابات، ومن الضروري أن يتسلح رجال العصابات في سبيل تحقيق هدفهم السابق بالصبر التام [فالأمر أشبه ما يكون بنملة تقاتل فيل]، ولا يجب عليهم أبدا القبول (بصورة مطلقة) بأي إقتراحات تنبع من فقدان الصبر أو تعجل الحسم العسكري

التكتيك في حرب العصابات

ويتخذ التكتيك في حرب العصابات شكلين رئيسيين، هما الكمين والإغارة

أولا:
القواعد العامة التي تحكم تكتيك العصابات

وهذه القواعد هي:

- يراعى في الهجوم الحذر التام، مع مراعاة الضجة في الشرق والهجوم في الغرب
- يجب الإعتماد التام على التخفي بالإندساس والإختلاط بالسكان المحليين
(وخصوصا إن وجد الخونة وذلك بتسريب معلومات مغلوطة للعدو)
- يجب أن تكون قواعد الإنطلاق محصنة تحصينا طبيعيا، ومجهزة هندسيا للدفاع عنها عند اللزوم
كما يجب فضلا عن ذلك أن تكون متمتعة بممرات خفية سهلة للفرار
- يراعى عدم ترك أية آثار عند الإنتقال أو التوقف للراحات
- يجب القيام ببث قواعد صغيرة حسنة الإخفاء حول منطقة الأهداف قبل الهجوم عليها حتى يمكن إستخدام هذه القواعد في إخفاء المصابين توطئة لنقلهم إلى مناطق أكثر أمنا
- تحل مسائل الإعاشة والذخيرة (***المسائل اللوجستية***) بإستخدام مخازن صغيرة مخفاة لا يعرف طريقها إلا عدد محدود
وتوضع المواد المطلوب تخزينها في أوعية من البلاستيك أو الصفيح أو الزجاج حتى لا يفسد بالمياه والرطوبة
- يراعى السرية التامة، في خطط التحرك، وقواعد الإنطلاق الفرعية والتبادلية
فضلا عن الرئيسية بالطبع، التي لا يجب أن يعرفها إلا نفر قليل
- يراعى تجنب النمطية والتكرار عند تنفيذ العمليات التكتيكية المختلفة
(التنويع والإبتكار، لإبقاء العدو دوما في حالة من الحيرة والإرتباك)
- الإندفاع والتهور مرفوضان تماما في تكتيك العصابات (لكن إستغلال الفرص أمر لا غني عنه)
- المفاجأة والسرعة والحسم، أمور مهمة في تكتيك العصابات
- يفضل مهاجمة العدو وهو في حالة التحرك، لسهولة الإيقاع به في هذه الحالة
[الهدف هو: حرمان العدو من التحشد والإنتشار، بعدم إستخدام كامل إمكانيته]
- يفضل الهجوم على المنشآت المنعزلة لأثرها السيكلوجي، فضلا عما تؤدي إليه من إجبار العدو على الإنتشار وتوزيع قواته بالإضافة إلى توفر المؤن والسلاح بها بكميات كبيرة نسبيا
- يجب سحب أسلحة ووثائق القتلى من رجال العصابات
- يجب أن يعتمد رجال العصابات على جهودهم الذاتية للتعيش، فيتفرقون للحياة ويجتمعون للقتال (جيوش تلبي النداء عند النفير)

ثانيا:
الكمين

والكمين - كتكتيك قتالي - تعرفه القوات النظامية كذلك
بل وتستخدمه القوات الخاصة بكثرة في الجيوش النظامية وذلك بغرض الحصول على أسير أو وثائق

ولا يختلف الكمين سواء لدى رجال العصابات أو لدى القوات النظامية في أسسه الفنية
إلا أن الكمين عند رجال العصابات ينفرد بميزات معينة أهمها:

- *الإعتماد على الدعم المحلي للسكان في الإختفاء والتمويه والإنسحاب وتكديس الأسلحة والمعدات المطلوبة*
- *وكذا تعويض الإمكانيات المادية المطلوبة بالروح المعنوية العالية والذكاء المحلي*
- *إلى جانب تعويض النقص البشري في حال حدوثه*

[إستشهاد "موت" المقاتلين، القاطنة المحلية هي خزانهم البشري لذا وجب كسبها، ومعاقبة كل من يتجاسر عليها]

ويقصد بالكمين:
الإختفاء في موقع جيد بإنتظار تقدم العدو الذي يكون تحت السيطرة...
حيث تقتحمه قوات الكمين بغرض إبادة العدو أو الحصول منه على أسرى أو وثائق أو أسلحة أو معدات، فضلا عن إزعاج العدو وإثارته وإرهابه بالطبع

ولنجاح الكمين بهذا المعنى، تعمد قوات العصابات إلى تقسيم الكمين إلى ثلاث مجموعات هي:

1. *مجموعات الملاحظة*
2. *مجموعات الإقتحام*
3. *مجموعات الوقاية وستر الإنسحاب*



الإعداد لحرب العصابات

تحتاج حرب العصابات إلى إعداد من نوع خاص، ويرجع ذلك إلى أن نقطة البدء في حرب العصابات هي مجموعة من الرجال المؤمنين بمبدأ القضية العادلة، والذين لا يملكون من أسباب القوة إلا فيض هذا المبدأ على ذواتهم فقط

هم لهذا يبدؤون من الصفر للإعداد لحرب العصابات، يقومون بإعداد التشكيلات المسلحة، وتهيئة المناخ السكاني والطبوغرافي للعمل، فضلا عن توفير الحد الأدنى اللازم من العتاد والمؤن والأسلحة والذخيرة

إعداد التشكيلات المسلحة

ويمر إعداد هذه التشكيلات بعدة مراحل، هي: التجنيد، والإنتقاء، والتوزيع، والتدريب
كذلك يجب مراعاة الأمور التالية:

تهيئة المناخ السكاني:
ويقصد بتهيئة المناخ السكاني هنا تعويد القطاع العريض من السكان المحليين على التعاطف مع رجال العصابات، سواء بأدنى درجات التعاطف، وهي عدم الإبلاغ عنهم، أو بأعلى هذه الدرجات وهي تموينهم، وإخفاؤهم، وتضليل القوات المعادية عنهم
ويتم تعويد السكان على هذا التعاطف:

- **أولا=** بالعمل السياسي النشط
- **ثانيا=** بالحرص التام على السلوك المثالي في التعامل مع هؤلاء السكان
- **ثالثا=** بإنزال العقاب الصارم بالخونة من هؤلاء السكان

الإعداد الطبوغرافي:
لا يعتمد رجال العصابات كثيرا في هذا المجال عل الخرائط أو أساليب الإستطلاع والمساحة التي لا قبل لهم بإمكانياتها
وإنما يعتمدون على إستكفاء [إنتجاب نخبة أو طليعة من الرجال يمكن عدهم فصيل مختار لهذه المهمة يرافق بقية الفصائل] بعض الرجال الذين يحفظون الطرق والدروب والمسافات عن ظهر قلب

كما يمكن أن يكونوا من الذين يعتمدون في تقدير المسافات قبل وأثناء الإشتباكات على أسلوب التقدير بالنظر
[المهارات الفطرية محببة لكن الأحب التدريب
الفطري نادر جدا في هذا الزمن نظرا لطبيعة العصر، وكذلك يمكن أن يفقد بالموت أو بتغير ولائه لذا التدريب يعد أفضل وأمن
المأسسة: تحويل الأمر إلى مؤسسة]

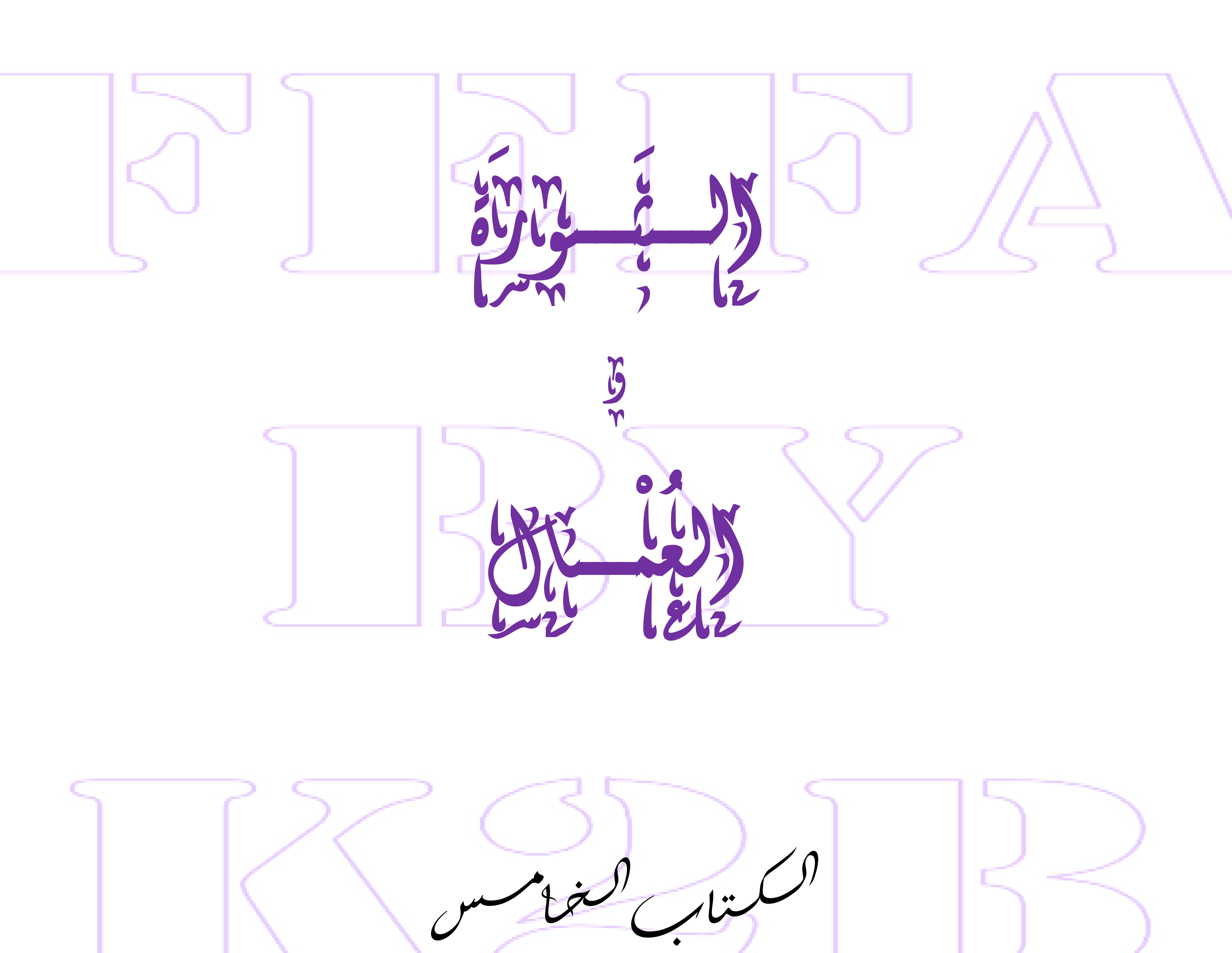
وبالطبع فإن رجال العصابات لا يمانعون إذا ما توافرت لهم أساليب أكثر دقة من ذلك (التكنولوجيا والأدوات المساعدة: البوصلة...الخ)

توفير القدر الأولى اللازم للإعاشة والقتال

وفي هذا المجال يعتمد رجال العصابات على وسائل عدة، أهمها:
تخزين بعض المؤن والمعدات والأسلحة في مخازن صغيرة لا يعرفها إلا نفر قليل، ومسلحة بالإخفاء والتمويه اللازمين

فضلا عن تهيئتها لحماية المخزون من التلف والفساد
[القدماء لم يملكوا ثلاجات ولا حافظات لكنهم أتقنوا وسائل حماية الغذاء والمؤن من التلف]

ولابد أن ينتهج رجال العصابات أسلوب التقتير التام في الإستهلاك من هذا المخزون (***التقشف***)
خصوصا في المراحل الأولية...
إذ لا شك أن وقتا سيمر قبل أن تعمل القنوات المحلية والخارجية على تعويضهم بالمؤن والعتاد والسلاح
[الرهان على الخارج يعتبر حماقة
لابد للمقاتل أن يراهن نفسه، وقدراته الذاتية
فالخارج لن يساعد إلا في إطار ما تسمح به التوازنات الدولية والإقليمية وحتى البنية الداخلية للجماعة والتنظيم]


الثورة
و
العمال
الكتاب الخامس



إن أفضل نظرية في الثورة هي تلك التي تنبع من الأعمال الثورية

من أجل هذا، قبل أعضاء مجهولوا الإسم من منظمات عدة بأن يرووا لنا في هذا الكتاب، الرواية الحقيقية والدقيقة لبعض الأعمال التي قامت بها منظماتهم

وقد أكملوا هذه الرواية بعرض لمناهج العمل وللمبادئ التنظيمية في خطوطها العريضة

إن تجارب العديد من هذ المنظمات لم تنته بعد...
إلا أنها أصبحت منذ الآن غنية بالدروس عن أنماط جديد في النضال

لهذا السبب الوحيد...
فإن رجال العصابات يعتبرون بأنه ليس من السابق لأوانه لأن ينقلوا تجاربهم إلى منظمات ثورية جديدة يمكنها أن تستفيد منها بعد أن تكيفها مع واقع بلادها السياسي

أما بالنسبة لأولئك الذين لا يجدون أي فائدة ترجى من هذه التجربة...
فإن هذا الكتاب يكتسب قيمة الرواية التاريخية (إلى جانب كونها معرفة مضافة)



تكتيك حرب العصابات

داخل المدن

لقد كان اللجوء الواسع إلى حرب العصابات داخل المدن كأسلوب للنضال المسلح لمواجهة قوى بالغة التفوق أمرا واقعا في كل الأزمنة

لذا فإنه لم يكن لحرب العصابات داخل المدن، قبل الثورة الصينية "كنموذج"، سوى فائدة تكتيكية محضة

ذلك أن هذه الثورة قد أولتها أهمية "إستراتيجية عسكرية"
بجعلها تتحمل كل ثقل الحرب خلال مرحلة طويلة من النضال

[القتال داخل المدن كان حركة إضطرارية لا أكثر
لكن...
الثورة الصينية حولتها لإستراتيجية وليس تكتيك مرحلي]

أما في الثورة الكوبية...
فإن حرب عصابات المدن لا تشكل فقط صيغة من النضال المسلح يلعب دورا "إستراتيجيا - تكتيكيا"
ولكنها أيضا الأداة الرئيسية لتسييس الجماهير

فبدون مساندة شعبية لا يمكن أن تكون هناك حرب عصابات

وحرب العصابات بصفتها أداة للثورة تسعى وراء أهداف سياسية بالدرجة الأولى، وذلك بضبط المرحلة الطويلة التي تحاول فيها كسب هذه المساندة

إن هذا المفهوم لحرب العصابات كأداة "إستراتيجية - سياسية"، كان دائما مفهوم "حركات التحرر الوطني" لدور حرب عصابات المدن

ولكن هذا لم يمنع حركة حرب العصابات من العمل على صعيد عسكري محض
بل على العكس...
فإنها تطبق العناصر التكتيكية لإستراتيجية سياسية وعسكرية في هذا المجال المحدد (المجال العسكري المسلح)

إن حرب العصابات هي أساسا حرب إنهاك...
وبما أن هدفها الأساسي هو قلب ميزان القوى، فإنها تلاحق هدفين تكتيكيين:

- الأول بأن تنمو
- والثاني بأن تضعف العدو

الهدف الأول
يرتكز على أسس ذات طبيعة سياسية
الهدف الثاني
يتسم بطابع سياسي وعسكري

والإنهاك ركن من أركان إستراتيجية وتكتيك حرب العصابات
إنه يضعف العدو ليس فقط لأنه يهدف إلى القضاء على قواه الحية...
ولكن أيضا لأنه يضعف من معنوياته ويحدد الظروف الموضوعية والذاتية للثورة

وبما أنه بإمكان حرب العصابات أن يكون لها عدة أهداف
فإننا نشهد بذلك تضعضع الجهاز الحكومي بكامله (وذلك عند إنطلاق حرب العصابات) مثل:

- قوى القمع (الشرطة، الجيش...الخ)
- الجهاز القضائي
- الصحافة المأجورة

وكل القوى، وكل ما يدعم النظام ويساعده في تنفيذ مآربه يجد نفسه مهددا بإستمرار (بإعتبارها أهدافا مشروعة عند المواجهة)

وهذا يمنع أي حكومة رجعية من ممارسة سلطتها بحرية
وهذا ما يعني بالضرورة...
أن هناك سلطة ثورية موازية تتعايش مع السلطة الرسمية

[وذلك لكونها نجحت في فرض نفسها، فجعلت خصومها يحسبون لها ألف حساب
وهذا تحديدا مفهوم السلطة "الثواب والعقاب"، إلى جانب إحتكار أدوات العنف]



إختيار الوسائل التكتيكية لتحقيق الإستراتيجية

إن ما يميز حرب عصابات المدن هو وجود كل أهداف العدو من الناحية العملية في متناولها
وبالتالي قدرتها على الضرب بشكل مفاجئ

فمن السهل مثلا:
بالنسبة إلى حرب عصابات المدن، أن تقضي في كمين على مجموعة من الأعداء
في حين أن هذا النمط من العمليات يشكل مهمة صعبة بالنسبة إلى حرب العصابات الريفية

إن كل عملاء السلطة، معرضون لخطر الوقوع في كمين تنصبه منظمات العصابات في المدن
فوسائل المواصلات، والمنشآت الإستراتيجية وكل شيء في متناول متفجرات حركة حرب عصابات المدن...
التي قد لا تتردد في التضحية بأرواح بشرية للوصول إلى أهدافها

إلا أن هذه المنظمات يجب عليها ألا تستعمل بدون تمييز وكيفما إتفق هذه الوسائل التي هي في متناولها بحكم موقعها داخل الأهداف العدوة
إن عملها مرتبط بأهدافها الإستراتيجية (العسكرية والسياسية)

فينبغي عليها مثلا:
ألا تضع في نفس الوقت، كل قواها في المعركة حتى لا تضر بإستمراريتها مع الزمن
كما ينبغي عليها ألا تستعجل القيام بعمليات دموية أكثر من اللزوم في فترات لا يكون فيها الشعب مستاء كفاية من الحكومة أو ساخطا على جرائمها

ليس هناك قاعدة عامة - قابلة للتطبيق في أي زمن - لتحديد إختيار الوسائل التكتيكية

*من الخطأ إستعمال الوسائل الجذرية (**المتطرفة**) في مرحلة تهيئة الظروف الثورية*
بقدر ما هو خطأ كذلك...
التخلي عنها في حالات العنف أو خلال مرحلة تحديد الصراع
[عادة ما تكون مرحلة مفاوضات أو الإنتقام لمقتل قيادي أو هي مسألة إثبات وجود]

إن كل حرب عصابات تقاتل عمليا بين السكان، وبإتصال مباشر مع الجماهير (وبإسناد منهم) بصورة خاصة
حرب عصابات المدن هي حرب سياسية في الأساس
[لأن الهدف إضعاف العدو وإنهاكه عبر إستنزافه في هذه الحرب الطويلة والمكلفة
كما أنها تنتهي بإذعان العدو المنهك والغير مهزوم]

إن كل خطأ في تنفيذ الوسائل التكتيكية وكل عمل لا تتضح أهدافه يمكن أن يؤدي إلى تأخير كبير في تحقيق الأهداف الإستراتيجية العليا
إن إختيار الوسائل التكتيكية يقتضي، إذن:
تقديرا صحيحا للظروف...
الاجتماعية والسياسية والجغرافية وغيرها
وذلك حتى لا تنقلب - هذه العوامل - ضد الأهداف المنشودة

إن إختيار الوسائل التكتيكية يرتبط بالزمان والمكان

إن حركات التحرر الوطني قد إختبرت في بلادها الوسائل التكتيكية وإستخلصت منها عدة إستنتاجات
يمكن إجمالها في النقاط التالية:

التخريب

ينبغي علينا أن نميز بين ثلاثة أنماط من التخريب:

- التخريب الذي يهدف إلى تدمير أداة عمل
  ويسبب فقدان الوظيفة لعدد كبير من العمال ويلحق ضررا بطبقة هامة من السكان
- التخريب الذي لا يصيب إلا رأسماليا منعزلا أو الحكومة دون أن يؤثر مباشرة في الشعب
- تخريب المنشآت العسكرية

من البديهي أن تكون أشكال التخريب الثانية والثالثة مقبولة من السكان أكثر من الأولى
ولكن بصورة عامة إن التخريب، مهما كانت طبيعته، ليس مقبولا من السكان كما هي مقبولة وسائل العمل الثوري الأخرى عندما لا تكون حرب العصابات قد دخلت بعد في مرحلة المعركة الشاملة

هذه المرحلة التي يبرر فيها تدمير كل الأهداف العدوة لأسباب تكتيكية
فيصبح عندئذ واضحا أننا بقطعنا الخطوط الهاتفية أو الكهربائية وبتفجيرنا للخطوط الحديدية أو للجسور التي ينبغي على جيوش العدو أن تمر عليها، نرغم الخصم على التبعثر، وندمر بعض الأهداف الإستراتيجية والقواعد العسكرية...الخ

وهذا هو الوقت الذي تأخذ فيه حرب العصابات منعطفا مثيرا
ونفس هذه الظاهرة تتكرر في حالة حدوث غزو خارجي إذ يصبح التخريب الوسيلة الأخيرة والشرعية

وفي كل الحالات، وحتى في ظروف كهذه...
ينبغي أن يكون التخريب متكيفا مع هدفه أي أن يكون له الإتساع والإستمرارية الضروريين لضعضعة العدو

وقد يبدو أحيانا، على صعيد معين في مرحلة الإنهاك...
من السلبي قطع الخطوط الهاتفية أو الكهربائية وتدمير الخطوط الحديدية...
إذ إن السلطات تستطيع أن تصلح العطل أو يمكن أن تبدو هذه العمليات للشعب كأعمال رعاع ليس لها أي هدف إستراتيجي
وقد تظهر الحكومة في بعض الأحيان بمظهر من أعاد إصلاح منفعة عامة كان رجال العصابات قد حرموا السكان منها

إن الشعب يقبل الأعمال التخريبية التي لا تلحق ضررا إلا بالحكومة وبالقوات المسلحة أو برأسمالي منعزل مثلا كـ:
الأعمال التخريبية التي تستهدف الأبنية العامة والإنشاءات العسكرية ومراكز الشرطة ومخازن البضائع المصنعة...الخ

إن فائدة هذه الأنماط من التخريب تكمن في أنها توضح رفض الضرر المباشر وهي تكون مقبولة بقدر ما تكون الأهداف موضحة

علينا أن نشير إلى ناحيتين سلبيتين ثانويتين للتخريب:

1. إنه يعطي أسلحة إضافية للحكومة وللصحافة التي تسعى إلى تصوير رجال العصابات "كإرهابيين"
   [لتفادي مناورة السلطة هذه، ينبغي أن يأخذ التخريب شكل عمليات الكوماندوز في الوصول إلى الهدف قبل تدميره]
2. وفي معظم الحالات لا يمكن القيام بأعمال تخريب دون تهديد ما يجاور الهدف (الأبنية على الأرجح)
   مما تثير في مجمل السكان، شعورا بالخوف إزاء العمليات التي يقوم بها رجال العصابات

ينبغي أن توضح عمليات التخريب على أفضل ما يكون بواسطة الدعاية

من هنا ضرورة الجهاز المناسب الذي يمكن من إعلام السكان ويجابه حملة الصحافة الحكومية التي تسلط الأضواء على المظاهر السلبية لهذا النمط من الأعمال
[إذ لابد من الرد بإظهار الجانب الإيجابي لكل عملية فمثلا:
عند إستهداف البلديات " السلطات المحلية"...
لابد من العمل على إظهار الهجوم بأنه نبذ للبيروقراطية وإضطهاد الناس إداريا
عند تدمير شبكات الهاتف المحمول...
لابد من إظهار الهجوم بأنه على شركات أجنبية تقوم بالتجسس وإستنزاف الثروة المالية لشعب]

الهجوم على قوات القمع

كما قلنا سابقا...
فإن حرب عصابات المدن تستطيع ساعة تشاء، أن تطبق التكتيك الأكثر إستعمالا من قبل حرب عصابات الريف:

نصب الكمائن لقوات العدو المسلحة

إن الكمين المنصوب لجماعات المسلحة، بهدف القضاء عليها أو أسرها لتجريدها من السلاح هو من الأساليب الشائعة الإستعمال
إن الهجوم على قوات القمع هو بكل تأكيد، أفضل الأشكال المباشرة في الإنهاك
إنه ينال من ركيزة الحكومة ذاتها. ومن الجهاز الذي يجعلها قائمة

إن التدمير التدريجي للقوات المسلحة يمكن أن يؤدي مباشرة إلى سقوط الحكومة
[إستنزاف بشري ومادي ونفسي ومعنوي وسياسي...
أي أن هذا التكتيك قاد مباشرة لتحقيق جوهر حرب العصابات ألا وهو: الإستنزاف]

التوظيف السياسي للإنهاك

وبما أن الحرب الثورية هي حرب سياسية...
فعلينا أن نقيس نتائج هذا التكتيك "نصب الكمائن" قبل الشروع في تطبيقه، فمثلا:

إذا كان هناك أمل بإنتقال قطاع من القوات المسلحة إلى القضية الوطنية
علينا أن نحلل جيدا هذه الحالة الخاصة لنحدد ما إذا كان الإنهاك سيساعده على ذلك أو على العكس سيقوي إرتباطاته بالحكومة

إن للإنهاك
عندما يطبق في الوسط المدني (داخل المدن وعلى السكان المدنيين)، تأثير نفسي كبير على أعضاء القوات المسلحة:
فعندما يصابون هم أنفسهم برصاصات العدو...
يعون حقيقة دورهم ويتساءلون عما إذا كانت الحكومة تستحق فعلا أن يقتلوا من أجلها

وأحيانا...
يذهبون إلى حد الإهتمام ببرنامج حرب العصابات ويكتشفون أنهم ليسوا سوى أدوات في خدمة سياسة معينة
ذلك أنهم قد دخلوا في الحقيقة، في سلك الشرطة أو الجيش لأنهم كانوا بحاجة إلى العمل
ولأنهم كانوا يعتقدون بأنهم سيدافعون عن الوطن ويكافحون الإجرام
وعندما تتوضح الصورة أمامهم، فإن ردات فعلهم الفورية تتخذ أشكالا مختلفة مثل:

- *مطالبات جماعية بزيادة في الأجور*
- *وبأوضاع قانونية خاصة*
- *رفض إطاعة بعض الأوامر*

وبإنتقالهم من مرحلة الطاعة السلبية لحكومة ***أوليغارشية*** *(حكومة أقلية) إلى مرحلة الطاعة المشروطة*
يبدأون بإستيعاب الدور الذي بإمكانهم أن يقوموا به في الصراعات الاجتماعية
مما يؤدي إلى إحدى هاتين النتيجتين:

1. *إما أنهم يقبلون، كما قلنا الإستمرار في الدفاع عن السلطة الأوليغارشية*
   [بعد تصحيح جديد لأجورهم وتحسين ظروف عملهم للقيام بهذه "المهمة القذرة"]
2. *وإما أنهم يرفضون القيام بهذا العمل، ويمكنهم حتى الإنتقال إلى حرب العصابات*
   مما يفكك قوات القمع وفي أقصى الحالات يقضي عليهم

إلا أن فهما سيئا لتكتيك الكمين يمكن أن يمنع مثل هذه العملية
القضية هنا، مرة أخرى
تكمن في تقدير الإطار السياسي الذي تكلمنا عنه بصدد التخريب:

فالكمين الهادف إلى تدمير العدو مجانا في مرحلة لا تتميز بأي "مناخ عنف" وحيث لا يكون الصراع قد تطور بعد إلى حرب أهلية
يؤدي بشكل عام إلى نتائج معاكسة للنتائج المقصودة
فيشعر الجندي والشرطي أنهما ضحايا إعتداء ظالم، فيجرون وراء ردود فعل يمليها عليهم سخطهم وشعورهم بالإنتماء إلى مؤسسة ما

"لا إخلاصا منهم للنظام"

- *ومن المهم جدا أن نحدد إذا كان أعضاء القوات المسلحة قد أدركوا أنهم يشتركون في حرب أهلية*
- *أو إذا كانوا يعتقدون أنهم يكافحون ضد ناهبي المصارف أو ضد "إرهابيين" تقليديين*

تكتيك الإقتراب الغير مباشر

عندما يبلغ الصراع المرحلة الدراماتيكية التي تكلمنا عنها، ولم تع القوات المسلحة بأنها تشترك في حرب أهلية...
*فيجب على الهجوم أن يخضع للتكتيك المسمى **"الإقتراب غير المباشر"***

وهو يتلخص في:
مهاجمة الأهداف العدوة دون التعرض إلى رجال الشرطة أو إلى الجنود الذين يدافعون عنها
ذلك أن الهجوم - في هذه المرحلة - ليس موجها ضد شخص الجندي أو الشرطي
بل ضد الهدف الذي يحميانه وبالتالي فالهجوم موجه إليهما بطريقة "غير مباشرة"

إننا بقيامنا بأعمال يمكن أن تبدو أمام الجندي أو الشرطي ظالمة، لن نحصل على التأثير النفسي المرجو
وأحد أشكال "الإقتراب غير المباشر" هو تجريد أعضاء القوات المسلحة من السلاح (دون قتل، فهذا كفيل بصدمهم نفسيا وقتلهم معنويا)
وبقدر ما تتوفر لهذه العملية كل ضمانات النجاح دون إراقة الدماء

[مثلا:
الإحتلال بتفوق عددي كبير وبالمفاجأة فإنها يمكن أن تدخل في إطار هذا التكتيك
(حالة الثوار عندما يهاجمون كمين مسلح معزول، المطالبة بإستسلامه أمر يمكن تحقيقه
أي لابد من إنتقاء المساحات التي يمكن لثوار فيها أن يتفوقوا عدديا)]

ولكن...
إذا كان هناك مغامرة بأرواح بشرية...
تصبح العملية غير سياسية بقدر ما تكون عواقبها غير متناسبة مع أهمية الهدف

وبإختصار:
*فإن تكتيك **"الإقتراب غير المباشر"** لا يمكن أن يطبق إلا إذا كانت الأهداف هامة ومحددة*
وبالإضافة إلى ذلك...
ينبغي أن تكون الوسائل الموضوعة في خدمة العملية على مستوى الهدف

الأعمال الانتقامية

إذا كانت العملية الإنتقامية بمثابة رد على ظلم إرتكبوه:

- *كالتعذيب*
- *أو الإغتيال*
- *أو حكم قضائي تعسفي*
- *أو تسريحات كيفية*

فإن الرجال الذين يخدمون النظام يفهمون تماما لماذا هوجموا

إن الشعب يقبل بسهولة أكثر العنف الثوري حتى ولو كان ذلك في المراحل الأولى لحرب العصابات
إذا كان هذا العنف هو الرد على عمل تعسفي

إن ***"العمل الإنتقامي"*** *بذلك يعتبر أفضل من* ***"الإقتراب غير المباشر"***
إذ يسمح بممارسة ضغط ثوري على الشرطة والجيش وذلك لأن مثل هذه الأعمال لها ما يبررها تماما

بالإضافة إلى ذلك فإن العملية الإنتقامية تسمح بتحقيق هدف إستراتيجي آخر: إنها ***"تقلم أظافر الحكومة"***

إن على كل حركة ثورية تملك ما يكفي من الإحتياط لمواجهة تصعيد العنف
[حيث تملك كل فرص الإنتصار إذ أنها قابعة في كمائنها في حين أن العدو مكشوف]

وذلك بأن تفرض قوانينها الخاصة في الحرب من خلال الأعمال الإنتقامية
عليها أن تكون مستعدة للرد في كل وقت، وبالسرعة اللازمة، على كل عمل تعسفي من أعمال العدو

عليها إذن أن تحضر مسبقا دراسة جدية للأهداف الممكنة ***(لابد من إمتلاك بنك للأهداف)***

ولكن لا ينبغي على حرب عصابات المدن أن تكتفي بإيقاف التعذيب والإغتيال...
بل إنها تستطيع أيضا من خلال الأعمال الإنتقامية، أن تسعى إلى إصابة أهداف أكثر طموحا، معاقبة الشرطة والجيش والحكومة والأوليغارشية وممثلي الإمبريالية أو الأنظمة البشعة عن كل ثوري مسجون أو مقتول (حتى في المعركة)...الخ

معاقبة الشهود والوشاة لتصرحاتهم التي أدانت الثوريين
معاقبة ممثلي الحكومة والرأسماليين بسبب إجراءاتهم المعادية للمجتمع

وفي الحقيقة
فإن حرب العصابات لا تكتفي ***"بتقليم أظافر الحكومة"*** *ولكنها تقطع لها يدها تماما*
[فمثلا بدل القتل...
يمكن قطع أيدي الجنود، وأرجلهم، وفقأ "سمل" أعيونهم
ومعالجتهم بعد هذه العملية الجراحية العسكرية الإضطرارية التي قامت بتحيدهم عن ميدان القتال
وليبصر رفاقهم، وعوائلهم "نسائهم وأولادهم وأمهاتهم" إن كانت الحكومة ستهتم بهم، أو أنها ستتجاهلهم
وهذا يعني بأنه تم كسب فريق غاضب منك وعليك ومن النظام المتسلط
خد في الإعتبار إذا كانت الحكومة ستهتم بهم فهذا يعني:
عبئ إقتصادي إضافي على الميزانية]

إن هذا الوضع يؤدي إلى مشكلات تعجز الحكومة عن حلها لأنه يمنعها من تطبيق إجراءات معادية للمجتمع ومن ممارسة القمع
وبذلك فإن الأعمال الإنتقامية تكون شكلا متفوقا في الإنهاك

علينا أخيرا أن نشير إلى أنه ينبغي على الأعمال الإنتقامية أن تكون على مستوى الأعمال التعسفية التي تسعى إلى معاقبتها
ذلك أن العملية الإنتقامية تصبح غير سياسية إذا لم تكن متناسبة مع الظلم المرتكب

إلقاء المتفجرات

إن هذا النمط لا يؤدي إلا بصعوبة إلى نتائج سياسية في صالح حرب العصابات
ذلك أن القنابل الموقوتة يمكن أن تقضي في مكان عام، على ضحايا بريئة بين السكان

فإذا كنا نريد أن نسبب خسائر مالية، فمن الأفضل إحتلال المكان
فهذا يتيح لنا الحصول على نتائج أفضل وتفادي أخطار عديدة
إذا كنا نريد النيل من أفراد، فمن الأفضل أن نخطفهم ونتصرف بشكل مباشر معهم

[على سبيل المثال:
تفخيخ وتلغيم المكان قبل المغادرة، وهذا ما يضمن خسائر مادية...
وكذلك يؤدي لطمس أي أثر للعملية]

الإحتجاز والسجن الثوري

إن هذا التكتيك قد إستعملته حرب عصابات المدن بشكل محدود
إن عمليات الإحتجاز التي تحدث كثيرا من الضجة ما هي إلا مثل متواضع عن الإمكانيات التي لا تحصى التي يقدمها السجن الثوري حيث نستطيع أن نحتفظ، لوقت غير محدد:

- بأعضاء في الحكومة وبمسؤولين عن القمع
- وبممثلي الحكومات الأجنبية
- والأشخاص الذين يحتلون مراكز أساسية في البلاد

فطالما أن هؤلاء كنموذج هم بين أيدي المنظمة، فإن حياة السجناء السياسيين ليست في خطر والقمع أقل ضراوة

إن عمليات الإحتجاز تؤدي إلى خلق تشتت واسع لقوات القمع إذ ينبغي أن تسهر على كل واحد من الأفراد الذين يمكن أن يكونوا من ضحايا حركة حرب العصابات في منزله أو في الشارع
إنها ترغم العدو على بذل مجهود كبير وثابت للتفتيش عن أسرى حركة حرب العصابات
كل هذا بدون إعتبار للابتزاز وللضغوط التي تمارسها في كل مرة تعرض عليها المبادلة

ويمكن أيضا اللجوء إلى الإحتجاز وإلى السجن الثوري ضد أرباب العمل الجشعين الذين يدخلون في نزاع مع موظفيهم

إن السجن الثوري - الذي يمكن إعتباره شكلا من أشكال عمليات الإنتقام - قد إتضح من خلال الممارسة أنه وسيلة أكثر فعالية من غيرها من الأساليب التقليدية كالإنهاك مثلا في إفشال مخططات الحكومة

[إن أنجح الحركات التي نفذت هذا الأسلوب هي:
حركة فارك في كولومبيا، وقبلها **الفيتكونغ** في فيتنام...
لكون هاته الحركة تتخذ من الأدغال الغنية بالموارد اللوجستية مثل "المياه والغذاء والأطعمة" مصدرا لها

أما الحركات الأخرى على الصعيد العالمي فتجنبت هذا الأسلوب وإلتزمت بأسلوب الإختطاف وإحتجاز الرهائن وتبادلهم مقابل فدية
لكون توفير الطعام مكلف
وكذلك لكون الحفاظ عليهم دون إكتشاف ورصد صعب "يصعب التحرك برهينة داخل المدن"

لكن عصابات الإختطاف **الكارتال** في المكسيك نموذجا **"تجار المخدرات"**
نجحوا في هذا "أي إحتجاز الرهائن داخل المدن" لكون الشرطة في قبضتهم مرتشون ومخترقون بعناصر تدين للكارتالز]



عمليات التموين

البنية التحتية لحرب العصابات

إن حرب عصابات المدن، تحتاج إلى بنية تحتية متينة دائمة التجدد أكثر بكثير من حرب عصابات الريف
عليها أن تؤمن: المراكز والأدوات التقنية والتجهيزات الضرورية

طالما أن الدعم الشعبي ما زال أضعف بكثير من أن يستطيع تأمينها لها وطالما أنه من المستحيل الحصول عليها بوسائل شرعية

فيما يتعلق بالتسلح

إن حرب عصابات المدن قد تبنت مبادئ حرب عصابات الريف، أي التزود من العدو

[تطبيق مقولة محمد عبد الكريم الخطابي:
سلاحي في يد عدوي]

ونظرا لطابع هذا النمط من الصراع فإن المراكز ووسائل النقل هي أدوات إستراتيجية لا تقل أهمية عن الأسلحة

حق المصادرة

عندما تشرع حركة العصابات بالإستعداد للبدء في العمل ينبغي عليها:
أن تخطط لمصادرة كميات كبيرة من المال
إذ أنه بالمال يمكن شراء أهم ما تحتاج إليه حرب عصابات المدن أي:
مراكز آمنة، مشاغل، والتجهيزات التقنية وحتى الأسلحة في بعض الأحيان

كما أنه من الممكن بالإضافة إلى ذلك...
التخطيط لمصادرة أدوات إستراتيجية بحد ذاتها كالآلات والسيارات والأسلحة

وفي المرحلة الإنتقالية الواقعة بين التحضير للعمل وتنفيذه...
يمكن أن يبدو من الصعب إفهام الشعب أن هذه المصادرات - التي ينفذها عادة المنحرفون والمحكومون قضائيا - هي:
وسائل شرعية بالنسبة إلى حركة ثورية

إن الشرط الذي يجب إحترامه قبل كل شيء لمساعدة الشعب على تفهم هذه المصادرات هو عدم التعرض إلا لمال الرأسماليين ولمال الدولة
والتشديد كثيرا على هذا المبدأ عن طريق إعادة المبالغ أو التعويض عن الأضرار الناجمة في حال تأثر مصالح العمال بها

كما علينا أن نتبع نفس المبدأ بالنسبة إلى السيارات وغيرها من التجهيزات

وسيفهم الشعب هذه المصادرات عندما تنتقل حرب العصابات إلى الإنهاك المباشر بالحكومة

إحتلال المنازل (عمليات المداهمة)

إن مداهمة منازل الثوار أسلوب تتبعه السلطة كوسيلة قمع بقدر ما يتيح لها تهديدهم حتى في منازلهم ذاتها من خلال عائلاتهم...
وتستطيع حركة حرب عصابات المدن أن تطبق نفس الأسلوب ضد أعضاء القمع والحكومة والأوليغارشية وضد الأجانب الإمبرياليين...الخ

إن هذا الأسلوب التكتيكي يمكن أن يشكل أحد أشكال الإنهاك الرئيسية
إذ أنه ينقل الحرب حتى إلى منازل أركان الحكومة الهادئة والتي لها حرماتها

فيضطر العدو عندئذ أن يبعثر قواه ليسهر على مئات الأهداف كما يضطر الأشخاص الذين يشعرون بأنفسهم مهددين إلى نوع من السرية

وكذلك إلى العيش في القلق فتتقيد حرية تحركهم حتى داخل منازلهم ذاتها

لقد مضى ذلك الزمن السعيد الذي كانت الطغمة الحاكمة ترسل بجنودها ليحاربوا العدو بعيدا عن أراضيها في الغابات أو في الجبال...الخ

إن إحتلال المنازل يمكن أن يكون شكلا من الأعمال الإنتقامية

وطريقة في إقناع الذين يخدمون الحكومة (شرطة، عسكريون، قضاة...الخ) بوهنهم وضعفهم

كما يمكن أن يبين لهم وجود "سلطة موازية" أنشأتها في البلاد قوة عسكرية ثانية تسهر على معاقبة الذين ينفذون الأعمال السيئة
وكذلك على معاقبة الذين يدفعونهم لتنفيذها



عمليات الدعاية المسلحة

إن أفضل وسيلة تشرح فيها حرب العصابات دوافعها هي العمليات المسلحة، مع أنها تلجأ أحيانا إلى تبرير ذاتها أمام الشعب بوسائل أخرى كالصحف، والمنشورات والبيانات في الإذاعة وفي التلفزيون التي تكون قد قطعت برامجها

إن إحتلال محطات الإذاعة أو التلفزيون لإذاعة البيانات هو شكل من أشكال الدعاية المسلحة

وهناك شكل آخر من أشكال هذه الدعاية أعطى نتائج جيدة...
وهو إحتلال المعامل وعقد إجتماع مع كامل العاملين فيها من أجل إجراء مناقشة على ألا يعامل الموظفون المتواطئون مع رب العمل بنفس الطريقة التي عومل بها العمال

كما يمكن أيضا...
إحتلال دور السينما وعرض البيانات على الشاشة أو إذاعة قراءة عنها بواسطة مكبر الصوت أو أيضا توزيع المنشورات للمشاهدين

وهناك أيضا إمكانية الإستيلاء على سيارات مجهزة بمكبرات للصوت وبينما يكون من في داخلها تحت الحراسة المشددة، تركهم يتوقفون في مكان معين، مع آلة تسجيل وكتابات على الأبواب تشير إلى خطر الإنفجار وذلك لكي نترك للرسالة الوقت اللازم لتبث

وهناك أنماط أخرى من الدعاية كتوزيع بعض المواد الغذائية المصادرة التي كانت في طريقها إلى المخازن على فئات معينة ومحتاجة من السكان

ولكن بصورة عامة...
*إن أفضل **"دعاية مسلحة"** هي:*
تلك التي تنبع من الأعمال العسكرية الكبيرة حيث يتوجب علينا إستغلال أقل فرصة لإظهار أيديولوجية حرب العصابات
[مثلا: المعاملة الحسنة للعمال، بالإعتناء بالمرأة التي تصاب بإنهيار عصبي...الخ]

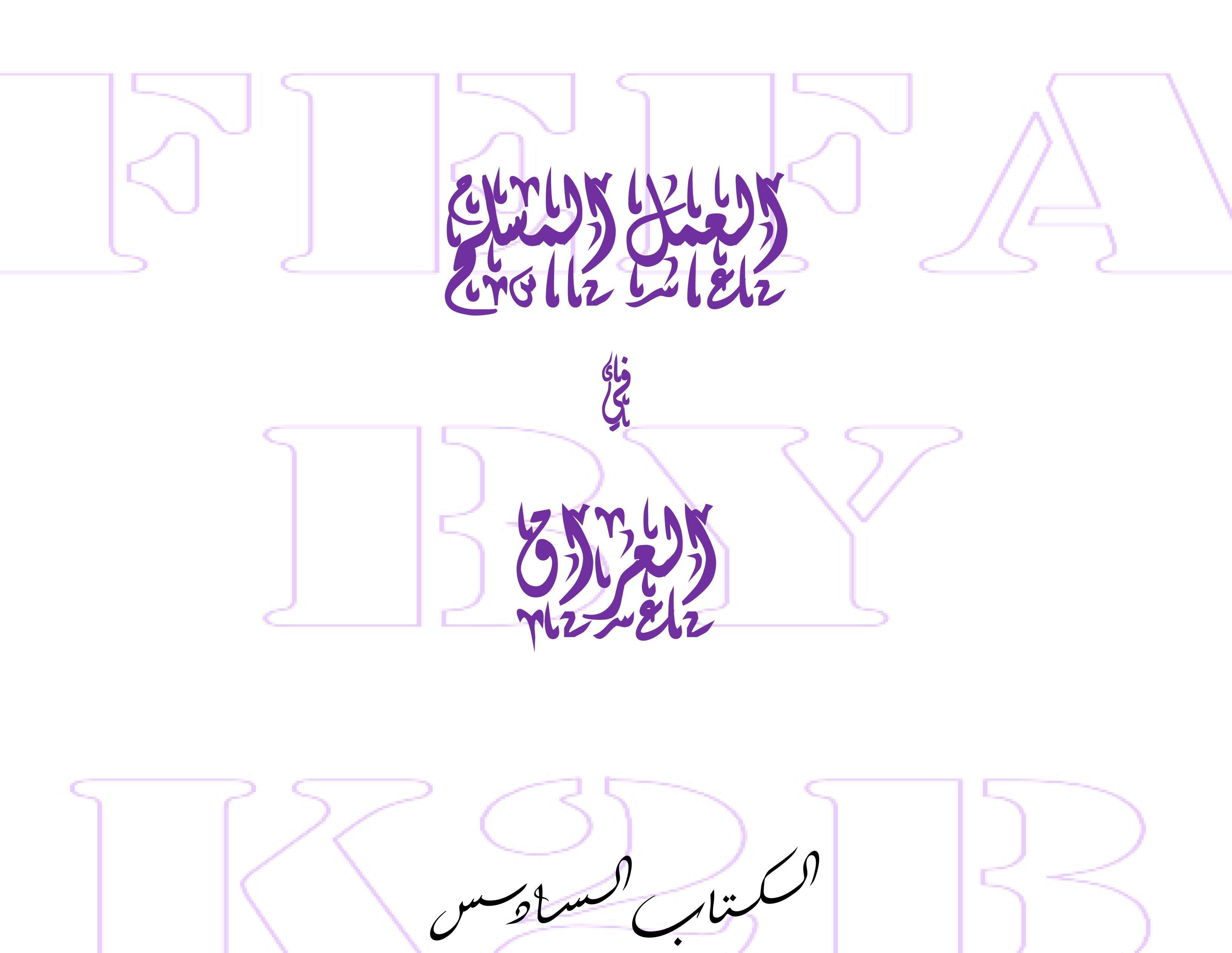
إن إعادة مال المستخدمين الذي يكون قد تم الإستيلاء عليه خطأ خلال مصادرة مال الرأسمالي، والتعويض عن الأضرار اللاحقة عن غير قصد برجل وضيع الحال

كل هذا يجعل الشعب يفهم أيديولوجية حرب العصابات أفضل من أكثر بيانات بلاغية

إن مثل هذا الموقف سيجعل أفراد قوى القمع الممكن كسبهم للقضية الثورية يعون بأنهم لا يقاتلون ضد منحرفين

من الضروري إستعمال الدعاية المسلحة بكثير من التمييز
فحركة حرب العصابات التي تسرف في إستعمال العمليات الهادفة إلى الدعاية على حساب الأعمال العسكرية الأساسية قد تخسر إعتبارها أمام أعين الشعب
ذلك أنها بإعطائها الإنطباع بأنها تسعى وراء الدعاية أكثر مما تسعى إلى تحطيم العدو، قد تحصل على نتيجة معاكسة للنتيجة المنشودة

إن الدعاية المسلحة تكتسب أهمية خاصة في مراحل معينة من حرب العصابات
إنها تتيح مثلا للحركة بأن تصبح معروفة في بداية حرب العصابات أو في المراحل التي يكون عليها أن توضح مواقفها أمام الشعب أي:
عندما تكون مضطرة لتبني إجراءات قصوى أو إجراءات قد لا تظهر مواقفها بوضوح وتكون بالتالي صعبة الفهم على الشعب



العمل المسلح في العراق

الكتاب السادس

يحتاج العمل الجهادي في المدن إلى مجاميع صغيرة منفصلة، ويكونون من سكان المدينة التي يعملون فيها (بمعني يسكنونها)، لأن أهل المدن يعرفون طبيعتها وطرقها

ويجب ألا تُفعل مجاميع العمل الجهادي داخل المدن، دون الحصول على التدريب اللازم والوثائق الثبوتية اللازمة والسواتر الجيّدة

فلابد من تدريب الأفراد تدريباً عالياً في جانب التعليم والثقافة والتدريب

وهناك خطأ وقعت فيه معظم الجماعات الجهادية، وهو:

أن الفرد في المجموعة يعرف أشياء كثيرة عن تنظيم مجموعته وأمورها السرية
[من الخطاء إيكال العديد من المهام لفرد واحد أو إطلاعه بأكثر مما يحتاج...
هذا يعني:
أن بوقوعه في أسر الأعداء سيكشف الكثير من الأمور
"نعذر أولئك الذين يعذبون، ونلعن أولئك الذين يفتنون - يعذبون - المجاهدين"
على الفرد المجاهد أن يعرف ما هو منوط به وفقط]

أو تجدُ أن مجموعةً من مجموعات العمل تعرف طبيعةَ عمل عملية معيّنة من الألف إلى الياء
فتجدُ أنها تقوم بدور جامع المعلومات والمجهز والمنفّذ والقائد
[وهذا إن كان ضروريا في مرحلة ما، وأساسيا في بدايات النضال والجهاد لطرد المحتل
إلا أنه خطير...
فبتفكيك المجموعة أو الخلية ينتهي الأمر، وقد يؤدي كشفها لكشف مثيلاتها]

ويجب على المجاهدين أن يستفيدوا من تجربة إخوانهم السابقين ويبدؤوا من حيث إنتهى أولئك

فجامع المعلومات يجب أن يحرص على جمع المعلومات عن سير دوريات الإحتلال وأماكن تواجدهم
ويجب ألا يعلم طريقة تنفيذ العملية ولا المواد المستخدمة في العملية ولا كيفية إحضارها إلى موقع العملية

كذلك المجهِّز يجب ألا يعرف لماذا جهَّزَ هذا السلاح ولا يعرف أين ستنفذ العمليات



التشكيلات داخل المدن

يستخدم في المدن أكثر من تشكيل، ومن ضمن هذه التشكيلات:

- *التنظيم الهرمي*
- *تنظيم عقد السبحة*

وفي الأصل لابد لأي مجموعة أن تقوم بعمل وترتيب أوراقها التنظيمية على حسب الوضع الذي تعيش فيه، وهذه الأمور في الغالب تقدرها القيادة، ومن ضمن هذه التشكيلات:

- *أولاً: طاقم القيادة*
- *ثانياً: طاقم جمع المعلومات*
- *ثالثاً: طاقم التجهيز*
- *رابعاً: طاقم التنفيذ*

أولاً:
طاقم القيادة الميدانية

يتكون من فردين إلى ثلاثة أفراد، ومهمته:

- *الإشراف على مهمات فريق العمل*
- *توجيه وإدارة الطواقم الثلاثة*

ويتلقى هذا الطاقم التعليمات في الغالب من القيادة العليا عن طريق الصندوق الميت، أو بواسطة الإتصال غير المباشر

- ***الصندوق الميت:***

أي وسيلة يتم فيها إتصال غير مباشر بين الطرفين
وترسل القيادة الميدانية التعليمات إلى بقية المجموعات عن طريق الصناديق الميتة أيضاً

أفراد هذا الطاقم (القيادة الميدانية) يجب أن يكون لديهم معرفةٌ تامة بالتخطيط للعمليات داخل المدن، ولذلك يتم إختيارهم من بين العناصر الممتازة داخل المجموعة، ويُقدم الأعرف والأعلم والذي له دراية بالعلوم العسكرية، ويتم إختيار أفراد هذا الطاقم على حسن تدبيرهم وذكائهم وحسن إدارتهم للأمور

ويتم تدريب الطاقم على النحو الآتي:

- *دراسة وتحليل المعلومات المتحصَّل عليها بواسطة طاقم جمع المعلومات*
  ولابد أن تكون لديهم قدرة على تحليل وإستنتاج جميع الوقائع الممكن وقوعها قبل وقوعها
- *دراسة وتحليل وتخطيط العمليات العسكرية*
  ووضع الخطط اللازمة للهجوم والإنسحاب والطوارئ والدفاع، وتحليل الفوائد والمصالح والمفاسد المترتبة على العمل
- *يجب أن يتدرب أفراد هذا الطاقم على الإتصالات السرية بجميع أشكالها*
  [النقال والإنترنت، التشفير، الحيوانات المدربة لمثل هكذا مهمات مثل: الحمام الزاجل، الكلاب...]
  وأن يكون عندهم القدرة على إتقان طُرُق اللقاء وأمنيات اللقاء السري وغيرها ككشف وكسر المراقبة
- *إتقان عمل الطواقم الأخرى: جمع المعلومات - التجهيز – التنفيذ*

ويحتاج المجاهدون إلى جهاز إستخبارات قوي، لمواجهة الأخطار التي تحيط بالعمل الجهادي في المدن
وغالباً ما يتكون جهاز إستخبارات المدينة من أربعة أفراد، ويُدربون على ما يحتاجونه في باب الأمن والإستخبارات

كما يجبُ أن يقومَ هذا الطاقم بعملِ الطواقم الأخرى أيضاً: التجهيز والتنفيذ
وقد يكون أحد أفراد المخابرات من القيادة
ولذلك يجب إختيار أفرادها بعنايةٍ بالغة

ثانياً:
طاقم جمع المعلومات

من الطرق المناسبة لعمل هذا الطاقم أن تتم عملية الجمع بواسطة زوج من الأفراد "شخصين"
وإذا كان الهدف كبيراً يتم الجمع بواسطة الطاقم كاملا
وإذا كان الهدف أكبر يتم دعمهم بنصف طاقم يتم تدبيره من قبل القيادة

ولابد من توزيع الأدوار بالنسبة لهذا الطاقم، وتُوزع عليهم القطاعات والمنشآت على سبيل المثال
ويتم تدريبهم على التخصصات الفردية، وذلك لكي لا يقف العمل، وتكون على النحو الآتي:

- **فني كمبيوتر**
  يستطيع إدخال المعلومات وإخراجها بالشكل المطلوب
  سواءً كانت هذه المعلومات صوراً أو أفلاماً أو وثائق سرية أو بيانات وتقارير كتابية
  وفي الجملة يكون خبيراً في التعامل مع الكمبيوتر
- **فرد تصنيف معلومات (ويُقصد بها هنا المعلومات الخام)**
  ومهمته أن يقوم بتصنيف المعلومة الخام وتبويبها
  ثم يقدمها إلى فني الكمبيوتر ليقوم بإدخالها وأرشفتها إذا ما أمرت القيادة بعمل أرشيف كمبيوتري للمعلومات "الرقمنة"
  ولعل هذا الأمر يقودنا إلى أهمية الأرشيف وحفظ المعلومات المستقاة من مجموعة جمع المعلومات للإستفادة منها في وقت لاحق
- **فرد إتصالات**
  ويتولى تهيئة الصناديق الميتة، وعمل اللقاءات والإتصالات السرية

ولابد لكل فرد منهم أن يتخصص في إحدى هذه التخصصات
ولكن لابد أيضاً من أن يكون كل أفراد الطاقم على دراية بجميع هذه العلوم

لابد أن يُدَرب هذا الطاقم على جمع المعلومات الميدانية الخام بكل الوسائل
وكذلك لابد من إتقان كتابة التقارير الإستخباراتية وإلتقاط الصور (فوتوغرافية - فيديو)
[وربما يصل الأمر لتطور التكنولوجيا وأدواتها...
كنزع:
الكاميرا، الميكروفونات، السماعات، وحدة قراءة السيم كاردز "منطقة إدخال شرائح الهاتف"، ومنطقة بطاقات الذاكرة
من جميع أجهزة الهاتف، الحواسيب التالفة، أو أي تكنولوجيا معطوبة ومتوفرة
وإستخدامها كأدوات لتجسس مثل:
التصوير والتنصت، وإرسال البينات عن طريق البلوتوث
(العمل بالبلوتوث خطير لأنه سهل الإختراق، لكنه كذلك موجات راديو)]

ولابد من عدم الإستهانة بأي معلومة يجدونها في ميدان العمل (موقع الترصد للمحتل وجنده)
لأن القيادة يمكن أن تستفيد منها، لأنها قد تُتخذ كساتر أو تفيدُ طاقم التنفيذ في تنفيذ المهمة

إذاً لابد من رصد كل المعلومات الموجودة في مكان الرصد ورفعها إلى فرد التصنيف والذي بدوره سيقوم برفعها إلى القيادة للإستفادة منها

ملحوظة هامة:
إن من أخطر ما يواجه المجاميع الجهادية ويعرضها للكشف:
عمليات الإتصال (سلكية - لاسلكية سواء كانت مباشرة - غير مباشرة)
لذلك وجبَ التنبيهُ على هذهِ المسألة، ووضع الخطط لها، ومتابعة التقدم التكنولوجي لوسائل الإتصالات
لأنه إذا ثبتت الإتصالات بين الأفراد والقيادة وإستقرت فيمكن حينها الإنتاج وسير العمل بطريقة صحيحة

فلابد من تشفير الإتصالات وخزن المعلومات
ويجب تغيير عملية التشفير بين فترة وأخرى حتى يتم تأمينها من الكشف من قبل العدو

ثالثاً:
طاقم التجهيز

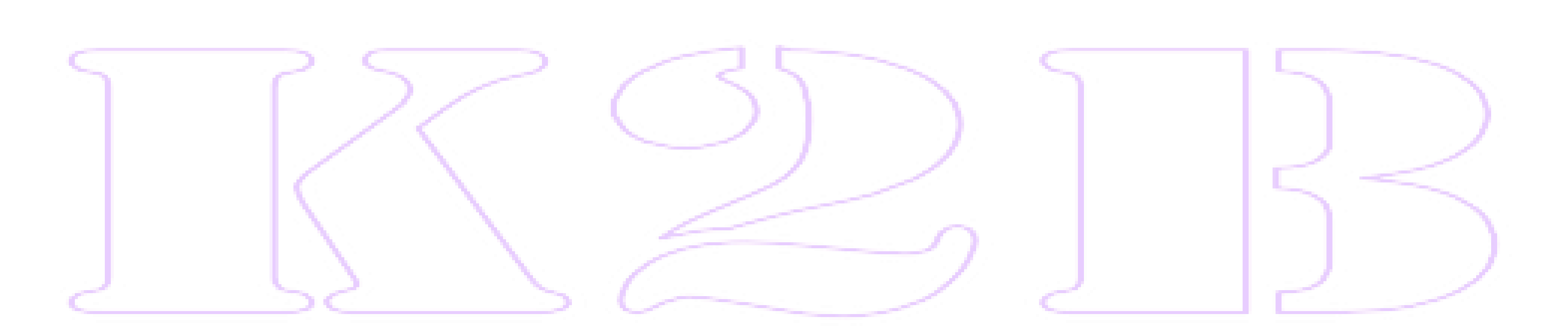
يتكون هذا الطاقم من فردين إلى أربعة أفراد، وفي الغالب يحتاج هذا الطاقم إلى من لديه خبرةٌ في طُرُقِ التجهيز، ولديه علاقات بمجهزي الأسلحة والعبوات، ومهمة هذا الطاقم:
"تجهيز كل ما تحتاجه الطواقم الأخرى من سلاحٍ وأدوات ومعدات ووثائق وذخائر وبيوت آمنة وسيارات وغيرها لتنفيذ العمليات ضد المحتل"

يتم تدريب هذا الطاقم تدريباً واسعاً ومتقدماً، وتُقام لهم دورةٌ خاصة تسمى بدورة "التجهيز"، ويتدربون فيها على الآتي:

- *تجهيز السيارات وإستئجارها وشرائها وغيرها من وسائل النقل المعروفة لنقل المجاهدين والعتاد*
- *تهريب السلاح، ولابد هنا:*
  من قوة القلب والإقدام، وحسن التصرف والذكاء، فلا يضطرب أمام نقاط التفتيش ولا غيرها
- *طرق شراء الأسلحة والذخائر وتوفيرها*
- *التزوير ويشمل الأمر:*
  عمل هويات مزورة أو كتب نقل مواد أو غير ذلك

كما يُدربون على إنتقاء وإختيار الأغطية والسواتر المناسبة أثناء العمل، فكل منطقة لها غطاؤها الخاص
وفي الحقيقة إن عمل هذا الطاقم مهم جداً
ونذكر ما قاله نبينا لعثمان - رضي الله عنه - يوم أن جهّزَ جيش العسرة:
"ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم" يرددها مراراً، رواه أحمد والترمذي





رابعاً:
طاقم التنفيذ

هو القوة الضاربة واليد الباطشة للمجموعة، وهو الذي يتمنى الكثيرُ الإلتحاق به
ولو ضَعُف هذا الطاقم لَضَعُفَت المجموعة لأنه الأداة العسكرية، وهو جماعة الحماية والردع التابعة للمجموعة
ويتكون - بالنسبة للمجموعة الواحدة - من فردين إلى أربعة أفراد

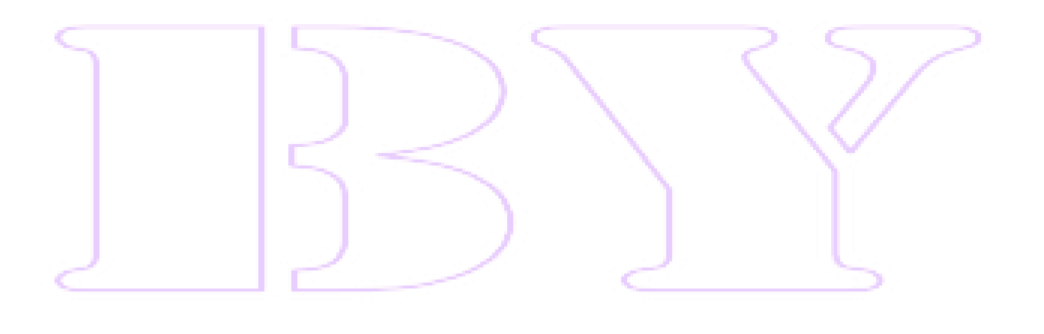
- ***مهمة هذا الطاقم:***

التنفيذ الفعلي للعمليات ضد المحتل ومعسكراته

ويتم تدريبهم على كل ما يخص تنفيذ العمليات داخل المدن
(القنص، الإشتباكات، نصب العبوات وتفجيرها، رمي الصواريخ والهاونات...الخ)

ويجب أن يعمل هذا الطاقم على تجنيب المدنيين بأشخاصهم وممتلكاتهم الضرر من تنفيذ العمليات
لأن أفراد الشعب هم من يحمي المجاهدين ويغطي عملهم
ولو تعرضوا إلى الأذى قد يتسبب ذلك ببروز أصحاب النفوس الضعيفة الذين يحثون الأهالي للإبلاغ عن المقاومين
[ظهور القوادين والعملاء والحُرْكَةْ]

فلابد إذن من إتقان تنفيذ العمليات حتى لا يصاب بالأذى والضرر سوى المحتل الكافر



إتجاه نقل الأوامر والمعلومات

(التراتبية وسلسلة القيادة)

- ***أولاً=***

تصدر الأوامر من القيادة العليا إلى القيادة الميدانية بناءً على التقارير التي ترفعها القيادة الميدانية

- ***ثانياً=***

يتلقى طاقم جمع المعلومات الأوامر من القيادة الميدانية بالترصد على هدف معين، فتجمع المعلومات ومن ثم ترفعها للقيادة الميدانية

- ***ثالثاً=***

ترسل القيادة الميدانية أمر تجهيز المواد المستخدمة في العملية إلى طاقم التجهيز، وعندما يتم تجهيز المواد يرفع طاقم التجهيز تقريراً عن جاهزية المواد

- ***رابعاً=***

ترسل القيادة الميدانية أمراً بالإستعداد والتدرب لطاقم التنفيذ، وبعد إكمال التدريب يرفع طاقم التنفيذ تقريراً بجاهزيتهم لتنفيذ المهمة

وبالتالي ترسل القيادة الميدانية أمرها بالتنفيذ لمجموعة التنفيذ



هذه بعض الردود على المقال من المتابعين
الردود منتقاة بحسب الفائدة
مع ذكر أصحابها إن وجدوا
والغاية هي:
عموم الفائدة
وإذاعة المعرفة

المؤهلات لنجاح

عمليات حرب العصابات

إن سر نجاح العمليات، ليس حماسة وشجاعة المقاتلين
بل هو وجود القيادة والإدارة الجيدة للعمليات التي تستطيع توظيف هذه الشجاعة والإستفادة منها

مؤهلات ومواصفات مدير العمليات...
لابد لمدير العمليات أن يتمتع بجملة من المؤهلات والمواصفات، منها ما هو شخصي أو ذاتي، وما هو موضوعي إداري

<u>المؤهلات الشخصية</u>

هناك مواصفات كثيرة مطلوبة في القائد الذي يدير العمليات أهمها

- ***برود الأعصاب (دم بارد)***
  وهذا عند إتخاذ القرارات تحديدا، وليس عند النقاش وإستعراض وجهات النظر

[فهذا يعني بالضرورة الموقف يتطلب نقاشا محتدم، والنقاش أمر جيد دوما... الخلاف لا يفسد من الود]

- ***النضوج الفكري*** *(سعة الإطلاع وغيرها)*

- ***معافى جسميا***

[الملا دادلله
كان مبتور الساق، وهو بطل هلمند في أفغانستان
وصاحب الفضل في التخطيط لهجمات الربيع على الأمريكان الصليبيين الغزاة
الملا عمر مؤسس الإمارة الإسلامية في أفغانستان بفيالق الطالبان "طلاب العلم القرآني"
كان أعور في إحدى عينيه (اليسرى على ما أعتقد)
الشيخ البطل المجاهد أحمد ياسين
كان قعيدا منذ شبابه وهو مؤسس حركة حماس المعروفة
إن لهذه الصفة إستثناء ويرجع ذلك لسبق أصحابها في النضال وقدرتهم التنظيمية العالية التي يمكن ردها لسعة المعرفة
والتاريخ الإسلامي والعالمي يزخر بقادة من أصحاب البلاء "الإعاقة"]

- ***الوعي***
- ***التقوى***
- ***الشجاعة***
- ***القدرة على إتخاذ القرار***
- ***الإعتماد على الذات وليس على الغير***
- ***السرية والكتمان***

المؤهلات التنظيمية والإدارية

معرفة المهمة:
أن يعرف نوع العملية من بين العمليات السابق الإشارة إليها، حتى يخطط لها حسب متطلباتها، فقتل جندي ليس مثل إختطافه والفرق في المتطلبات قبل وأثناء وبعد التنفيذ في العملية هائل

معرفة العدو:
أن يعرف كل ما يتعلق بالعدو والهدف المراد ضربه

- *هل هو هدف ثابت أم متحرك؟*
- *وما هي إمكانات وقدرات العدو الدفاعية والأمنية؟*

ويجب أن نتذكر دوماً أن العدو لديه إمكانات ضخمة، في مجال التدريب والتسليح والمعلومات..الخ
لذلك لابد أن نعد أنفسنا في المجالات الثلاثة جيدا، قبل الإقدام على أي عمل

وفي كل الأحوال...
يجب أن نتذكر قاعدة أساسية أن العدو لا يرحم
ولذلك إذا كانت معلوماتنا عن الهدف 99% فلا ندخل في العملية
فلابد أن تكون المعرفة 100 %

معرفة التخطيط:
لابد لمدير العمليات أن يكون لديه معرفة بأصول الإدارة، ويمتلك القدرة على التخطيط وبالتحديد عليه أن يميز بين ثلاثة أمور:

- *ما قبل العملية*
- *وأثناء العملية*
- *وبعد العملية*

❖ *قبل العملية*
إختيار الهدف، إنتجاب الأفراد، تهيئة الوسائل والتجهيزات...الخ

❖ *أثناء العملية*
أن يكون مباشراً للعملية سواء عن بعد أو عن قرب

❖ *بعد العملية*
التقييم، الإعلان أم لا؟

معرفة البيئة والمنطقة:
يجب أن يعرف كافة التفاصيل عن البيئة والمنطقة التي تجري فيها العملية

- *هل هي منطقة مفتوحة أم مغلقة؟*
- *وهل العملية تتم في الليل أم في النهار؟*
- *في الصيف أم في الشتاء؟*

وأن يكون الأفراد المنفذون مجهزين لمواجهة مختلف الظروف

- *وما هي ثقافة الجمهور الأمنية في المنطقة؟*
- *هل يبلغون الشرطة لرؤية شخص غريب أو جسم مشبوه؟*

المعروف أن الجمهور الإسرائيلي على درجة عالية من اليقظة الأمنية

ومن بداية العمل حتى النهاية يجب التأكد دائماً من أننا غير مراقبين من العدو
وقبل التنفيذ لابد من إرسال شخص كإستطلاع للعملية

معرفة الأشخاص المختارين:
لابد للقائد أن يعرف جيدا أدق التفاصيل عن الفرد والأفراد اللازمين للعملية ومدى ملاءمتهم لها
ويجب أن يضع مسبقاً مواصفات للأفراد اللازمين للعملية

وحين يعرض عليه الأفراد...
لابد أن تتم مطابقتهم للمواصفات المحددة سلفا، دون النظر إلى أية إعتبارات شخصية أو ذاتية

لابد أن تكون القاعدة دائما:
"الرجل المناسب في المكان المناسب"

وقبل التنفيذ لابد من إختبار الأفراد في مناورة حية
لدرجة أن يعتقد الفرد أنه لا يقوم بمناورة بل بالتنفيذ الفعلي
وهذا هام جداً لا سيما في مجال العمليات الإستشهادية
[هناك تقنية تسمي تقنية الإيهام، ويمكن أن يمارسها الشخص لوحده، ويمكن تسميتها بالتخيل]

وعند إختيار الأفراد لابد من ملاحظة نوعين من المؤهلات
- *المؤهلات النفسية*
- *المؤهلات الموضوعية*

لقد أثبتت التجربة أن العملية إذا كانت إستشهادية فإن:
- *90% من العملية يتوقف على الوضع النفسي للشخص أي حالته الإيمانية والمعنوية وشجاعته*
- *10% يعتمد على الجانب الموضوعي أي الوضع الجسمي للشخص والأمور الفنية المتعلقة بالعملية*

وتدني نسبة الجانب الموضوعي إلى 10% لا يعني أن الأمور الفنية غير هامة
بالعكس فإن خطأ بسيطاً في هذا الجانب قد ينسف كل العملية من الأساس

لذلك...
عند إختيار شخص لتنفيذ عملية إستشهادية داخل العمق الصهيوني
فلابد من إستكمال كافة التدريبات الفنية اللازمة للتنفيذ

ولابد من فحص مدى ملاءمة الشخص من الأساس:
- *هل يعرف المكان؟*
- *هل شكله ملائم أم يثير الشبهة؟*
- *هل يجيد اللغة العبرية؟*

أما إذا كان العمل فدائياً، ينفذه الفرد ويرجع، فإن:
- *70% يتوقف على الجانب الموضوعي*
- *30% على الحالة النفسية*

وإنخفاض نسبة الشرط النفسي إلى 30% لا يعني عدم أهميته
ففي لحظة حاسمة من مراحل العمل قد يتوقف نجاح العملية على شجاعة الشخص وجرأته
وإذا جبن قد ينهار كل العمل

معرفة بكيفية تشكيل فرق وخلايا العمليات:

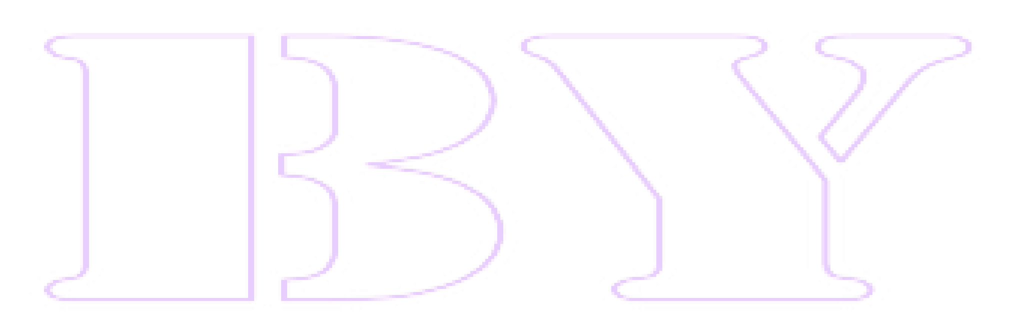
يختلف عدد وشكل فريق العمليات من عملية لأخرى مثال:
هناك فرق بين كمين يطلق النار على هدف متحرك، وبين هجوم على موقع ثابت

فالهجوم يتطلب فريق ساتر يتدخل في اللحظة المناسبة
[الساتر هنا:
إما التمويه أو النيران التي تطلق على العدو لمنع لحاقه بالفرقة المغيرة]

هناك عناوين مختلفة مثل:
المعلومات، التدريب، الهجوم، الإسناد، الإخلاء "أو يمكن القول إجلاء الفريق المهاجم"

وقد تكون هذه العناوين وظائف لخلية واحدة يؤدي فيها الفرد وظيفة أو أكثر

وقد يكون هناك خلايا تؤدي كل وظيفة حسب حاجات العملية وظروفها



مواصفات ومؤهلات عنصر العمليات الخاصة

لابد من توافر مؤهلات ومواصفات خاصة للعنصر أو المقاتل الذي يقوم بمهمة خاصة منها:

- *الإيمان والعقيدة والروح الإستشهادية*
- *المعرفة التامة بطبيعة العملية والمهمة والهدف المراد ضربه*
- *القناعة التامة بتنفيذ المهمة أو العملية بدون أدنى تردد، والهدوء وبرود الأعصاب عند التحرك*
- *الحيطة والحذر مع الجرأة والشجاعة*
- *الدقة في التنفيذ، إلى جانب السرعة في الأداء*
- *سرعة البديهة والقدرة على إتخاذ القرارات الصائبة*
- *اللياقة البدنية الجيدة، وكذلك مراعاة القواعد الأمنية*
- *معرفة إستخدام الوسائل العملية والسلاح*
  [إستخدام المسدس والبندقية والرشاش "تركيب القنابل ورميها" قذف السكين بصورة دقيقة ولمسافة طويلة]
- *سياقه السيارة والدراجات النارية والهوائية، بالإضافة لمهارات:*
  تسلق الجدران والحواجز بواسطة الحبال، تسلق الأشجار وأعمدة الهاتف
- *الإلمام ببعض المعلومات في ميكانيكا السيارات لمواجهة أي عطل، وكيفية تبديل الإطارات*
- *السباحة والتجديف وقيادة قوارب بخارية*
- *معرفة قواعد إستخدام الهاتف أمنيا بكل أنواعه، وكذلك معرفة إستخدام الكمبيوتر والإنترنت*
- *رسم المخططات والخرائط الميدانية، إلى جانب المعرفة ببعض المعلومات عن الطبوغرافيا*
- *معرفة قراءة المخططات والخرائط العملياتية "العملية"*
- *معرفة الظروف الجغرافية والمناخية في المنطقة*
- *معرفة دقيقة بموقف العدو وإمكاناته*
- *معرفة أساليب وتكتيك حرب المدن*
- *معرفة مبادئ وأساليب مباغتة وتضليل العدو*

أفكار قتالية

متفرقة

❖ ***<u>أعشاش المقاومة</u>***

يجب أن تكون أعشاش المقاومة مموهة بشكل كامل بحيث إذا مر أحد من جانبها لا تلفت نظره
وهذا التمويه يختلف من منطقة إلى أخرى بحسب طبيعة المنطقة (صحراء، غابة، بستان، جبل...الخ)
ويجب المزيد من الإعتناء في ترتيب كيفية الدخول إليها والخروج منها

يجب إمتصاص أكبر قدر من ذخيرة العدو وذلك بإيهامه بأعشاش مقاومة كاذبة
عبر بناء أعشاش مختلفة بتمويه بسيط بحيث يمكن:

- *أن يصدر منها بصيص ضوء ليلا*
- *أو صوت مسجلة*
- *أو قرقعة حركات*

وأحيانا تستخدم مثل هذه الأعشاش كفخ لإصطياد مهاجميها من أطراف هذه الأعشاش
بواسطة رماة مهرة وغير ذلك من السبل القتالية والحيل الحربية

وبنفس الأسلوب يمكن تطبيق هذه الفكرة على العساكر النظامية
عبر إمتصاص ذخيرة الطائرات المهاجمة، وذلك بإنشاء:

- *معسكرات وهمية*
- *وهياكل آليات ودبابات من الخشب والخيش*

وأمثالها من المواد الأولية أو تمرير خط من لمبات كهربائية مضيئة على طريق عام طبعا في الليل...الخ

❖ ***<u>إستخدام الكلاب لتفجير سيارات العدو ودباباته</u>***

تدرب مجموعة من الكلاب على تناول طعامها تحت آلية من الآليات بشكل دائم
وعند إستخدامها يوضع عليها حزام مليء بالديناميت أو المتفجرات وفيه صاعق له سيخ علوي شبيه بالأنتين يصمم بشكل إذا إنثنى يشعل الصاعق

ويجب إستخدام الكلاب وهي جائعة فعند رؤية آلية للعدو يطلق الكلب ليتناول طعامه تحت الآلية
وعند دخوله تحت الآلية ينثني السيخ فينفجر تحت الآلية

❖ ***<u>قواعد القذائف الصاروخية</u>***

عند إنطلاق الصواريخ من الأرض فإنها تحدث وميضا في الليل وغبارا في النهار
ومن الأفضل إستخدام ومضات كهربائية على مساحات واسعة وأماكن مختلفة لتغطية قواعد الإطلاق
وكذلك مراوح تطلق الغبار من العديد من المناطق في حال الإطلاق نهار

❖ ***<u>إستخدام أسلحة الرمي</u>***

عند إستخدام أسلحة الرمي المنحني كالهاون أو مدافع الميدان من المستحسن التمركز خلف حركات خفيفة من الأرض
بحيث لا تلفت النظر لأن معظم التفتيش عن هذه الأسلحة سيتجه نحو حركات الأرض العميقة

❖ ***<u>إستدراج العدو</u>***

يجب وضع عناصر مناورة وإنسحاب، بغية إستدراج العدو إلى ساحة المعركة المقررة
والتي تتمركز فيها العناصر والأسلحة الفتاكة الموافقة لطبيعة الإستدراج

يجب أن يكون هناك أسس علمية تبنى عليها الخلايا المجاهدة ومنها لذكر لا للحصر:

❖ تكوين مجموعات صغيرة قوات خاصة تضم

- القائد العسكري الفذ
- خبير كيميائي (مثلا صيدلي متميز)
- خبير متفجرات (من الممكن أن يكون هو الصيدلي نفسه)
- مهندس إلكترونيات وحاسبات
- متخصص إغتيالات (قناص ماهر)
- مرشد ودليل حافظ لخريطة المنطقة جيدا

❖ العزل بين القادة وإدارة الخلايا والمجاميع المقاتلة

من الفطنة ألا يكون جميع القادة بدراية كاملة بكل العمليات التي خطط لها
ويجب ألا يصل أحد إلى القيادة...
إلا بعد التأكد من المنهج ومعرفة الأصل الذي كان عليه المنضم قبل الإلتحاق بالخلية المجاهدة
[المعلومات عن الأفراد قبل الإلتحاق ضرورية...
فلا يمكن مثلا:
أن ينضم إليك ذلك الذي كان يسبح ويقدس بحمد النظام فجأة...
إلا لغاية في نفس يعقوب
كما يمكنك إستخدامه كعنصر تسريب معلمات مغلوطة للجهة التي تظن أنه يعمل لها]

❖ التضليل

ومن أعظم إستراتيجيات الحرب أن تضلل عدوك عن الهدف الذي تريده
وأن تجعله يخطئ كثيرا في فهم مراميك من وراء كل حركة تقوم بها
[وذلك بإستخدام المعلومات المغلوطة المسربة...
أو الإلتجاء لحيلة القتال من أجل منطقة معينة
في حين أنك تستدرجه ليظن أنك تريدها معقلا لقواتك، بينما أنت تنوي ضربه في مكان أخر]

❖ الجوانب المعرفية

معرفة مداخل ومخارج المكان الذي سيكون فيه الهدف

❖ التخطيط المستقبلي

تكوين خلايا صغيرة نائمة تستخدم حين الحاجة الضرورية

❖ الإعلام الحربي

يجب أن يكون هناك هيئة إعلامية تختص بالخلية توضح أهدافها وتشرح أدلة أعمالها
وتقيم الحجة على عدوها
ويكون ذلك عن طريق إصدار البيانات المكتوبة والمسموعة والمرئية

❖ البناء ومأسسة العمل

السعي والإجتهاد لإنشاء مجلس الحل والعقد

❖ الإرتباط والإتصال باكتساب الخُبرات من أصحاب السبق

محاولة الإتصال بتنظيمات داخلية وخارجية معروفة بصحة المنهج والأصل
والتواصل بين الأطراف

التكتيك

في حرب العصابات

يتخذ التكتيك في حرب العصابات شكلين رئيسيين، هما: الكمين والإغارة
ورغم التباين والبون الشاسع بين مفهوم الكمين والإغارة في بعض التفصيلات الفنية...
إلا أن كلا منهما يخضع لقواعد عامة لابد من مراعاتها في تكتيك العصابات أيا كان الشكل المتخذ

وسنشير فيما يلي إلى القواعد العامة التي تحكم تكتيك العصابات ثم نتناول بعد ذلك كلا من الكمين والإغارة

أولا:
القواعد العامة التي تحكم تكتيك العصابات

وهذه القواعد هي:

- *الهدف التكتيكي*
  ألا هو المقاومة لا تحقيق النصر، ولذا يجب ترك العناد والإصرار إلا عند عدم التمكن من الفرار فحسب
  *ولهذا قال **ماو تسي تونج**: "على رجال العصابات أن يكونوا خبراء في الفرار"*
- *يجب الحذر دائما من حصار العدو، والتملص فورا من القتال عند بادرة ذلك*
- *يراعى في الهجوم الحذر التام، مع مراعاة الضجة في الشرق والهجوم في الغرب*
- *يجب الإعتماد على فكرة التخفي بالإندساس والإختلاط بالسكان المحليين*
- *يجب أن تكون قواعد الإنطلاق محصنة تحصينا طبيعيا، ومجهزة هندسيا للدفاع عنها عند اللزوم*
  كما يجب فضلا عن ذلك أن تكون متمتعة بممرات خفية سهلة للفرار
- *يراعى عدم ترك أية آثار عند الإنتقال أو التوقف للراحات*
- *يجب القيام ببث قواعد صغيرة حسنة الإخفاء حول منطقة الأهداف قبل الهجوم عليها*
  حتى يمكن إستخدام هذه القواعد في إخفاء المصابين توطئة لنقلهم إلى مناطق أكثر أمنا
- *تحل مسائل الإعاشة والذخيرة بإستخدام مخازن صغيرة مخفاة لا يعرف طريقها إلا عدد محدود*
  وتوضع المواد المطلوب تخزينها في أوعية من البلاستيك أو الصفيح أو الزجاج حتى لا تفسد بالمياه والرطوبة
- *يراعى السرية التامة، في خطط التحرك، وقواعد الإنطلاق الفرعية والتبادلية*
  فضلا عن الرئيسية بالطبع، لا يجب أن يعرفها إلا نفر قليل
- *يراعى تجنب النمطية والتكرار عند تنفيذ العمليات التكتيكية المختلفة*
  [الإبتكار ضروري، ما لم يكن الهدف هو جر العدو لكمين عبر هذه النمطية والإبتذال المنتقى]
- *الإندفاع والتهور مرفوضان تماما في تكتيك العصابات*
- *المفاجأة والسرعة والحسم، أمور مهمة في تكتيك العصابات*
- *يفضل مهاجمة العدو وهو في حالة التحرك، لسهولة الإيقاع به في هذه الحالة*
- *يفضل الهجوم على المنشآت المنعزلة، لأثرها السيكولوجي*
  فضلا عما تؤدي إليه من إجبار العدو على الإنتشار وتوزيع قواته
  بالإضافة إلى توفر المؤن والسلاح بها بكميات كبيرة نسبيا
- *يجب سحب أسلحة ووثائق القتلى من رجال العصابات*
- *يجب أن يعتمد رجال العصابات على جهودهم الذاتية للتعيش*
  فيتفرقون للحياة ويجتمعون للقتال

ثانيا:
الكمين

والكمين - كتكتيك قتالي - تعرفه القوات النظامية كذلك...
بل وتستخدمه القوات الخاصة بكثرة في الجيوش النظامية، وذلك بغرض الحصول على أسير أو وثائق

ولا يختلف الكمين سواء لدى رجال العصابات أو لدى القوات النظامية في أسسه الفنية
إلا أن الكمين عند رجال العصابات ينفرد بميزات معينة أهمها:

- *الإعتماد على الدعم المحلي للسكان في الإخفاء والتمويه*
- *والإنسحاب وتكديس الأسلحة والمعدات المطلوبة*
- *وكذا تعويض الإمكانيات المادية المطلوبة بالروح المعنوية العالية والذكاء المحلي*

ويقصد بالكمين...
الإختفاء في موقع جيد ينتظر تقدم العدو تحت سيطرته، حيث تقتحمه قوات الكمين بغرض إبادة العدو، أو الحصول منه على أسرى، أو وثائق أو أسلحة أو معدات
فضلا عن إزعاج العدو وإثارته وإرهابه بالطبع

ولنجاح الكمين بهذا المعنى
تعمد قوات العصابات إلى تقسيم الكمين إلى ثلاث مجموعات، هي:

- *مجموعات الملاحظة (وحدات رصد حركة العدو)*
- *مجموعات الإقتحام (وحدات الإشتباك مع العدو المرصود)*
- *مجموعات الوقاية وستر الانسحاب (وتعرف أيضا بنيران التغطية* ***"Covering Fire"****)*

ويرى ***أرنستو تشي جيفارا****...*
أن من الممكن أن يتم الكمين بطريقة أخرى سماها هو: ***«الرقصة الموسيقية»***

وفيها ينقسم رجال الكمين إلى أربع مجموعات تحتل كل منها إتجاها جغرافيا معينا وتقبع فيه إنتظارا للعدو
فإذا ما جاء العدو وتوسط هذه المجموعات عمدت إحداها إلى إطلاق النار عليه
فإذا ما هجم عليها...
إنسحبت هي من أمامه بينما تطلق مجموعة أخرى النار عليه
وهكذا تتبادله المجموعات الأربع هجوما وإنسحابا
حتى تنهار روحه المعنوية ويتجمد في مكانه ثم يقع فريسة سهلة للكمين في النهاية

ولا يهم الوقت في تنفيذ هذه المناورة
فقد يكون ليلا أو نهارا...
إلا أنه يراعي تقصير الأبعاد (المسافات الفاصلة بين هذه الوحدات القتالية التي تنفذ هذه الخطة التكتيكية) فيما لو نفذت هذه المناورة ليلا

كما يرى كل من ***ماو تسي تونج****، والجنرال* ***نيجوين فوق جياب*** *قائد جيش التحرير الفيتنامي - فيما سبق - أن من الممكن:*

تنفيذ الكمين بطريقة مركبة يطوق فيها العدو مجموعة صغيرة
ثم يكتشف بعد فوات الأوان أنه كان خاضعا لخدعة ماكرة
حيث تكون مجموعات كبيرة قد طوقته هو أيضا

ولا تعليق لنا على هذه الطرق
فكلها صالحة للتطبيق إذا ما روعي فيها تجنب النمطية والتكرار والبلادة في التنفيذ

ثالثا:
الإغارة

والفارق الفني بين الكمين والإغارة يكمن في:
أن الكمين إنتظار وترقب في موقع جيد
بينما الإغارة تقدم مدروس إلى هدف مختار بعناية

ففي الإغارة تتقدم القوة المغيرة مراعية الإختفاء التام على طريق تقدمها نحو الهدف المختار مسبقا
ثم تقوم هذه القوة بإقتحام هذا الهدف بالأسلوب الذي يناسب المعلومات عنه

وبالطبع فإن الهدف العام لكل إغارة، هو:
إزعاج العدو وإرهاقه وإرهابه
إلا أن لكل إغارة أهدافا خاصة أخرى قد تكون:
الحصول على الأسرى، أو الوثائق، أو الأسلحة، أو المؤن، أو المعدات، أو حتى مجرد تدمير الغرض المستهدف ونسفه

وجدير بالذكر أن الإنسحاب في الإغارة يعتبر من أهم مراحلها، فالعدو لن يبخل بالمطاردة اللازمة إذا ما تيسرت له طرقها

بينما لا تتمتع القوة المغيرة بأي سواتر من النيران الثقيلة
لأن هذا البذخ لا يتوافر لرجال العصابات غالبا

ولهذا يعمد رجال العصابات إلى تعويض ذلك بالإنسحاب عبر الطرق الوعرة الصعبة
مع تلغيم هذه الطرق بالأشراك الخداعية الصغيرة
[مثل الفخاخ المستخدمة لصيد الحيوانات
طبق هذا الأسلوب في أدغال الفيتنام تحديدا لسهولة إخفاء هذه الفخاخ عن أعين الأعداء
وكذلك لتوفر المواد الأولية عند إعدادها على عجل "قصب الخيزران والخيوط...الخ"]

دور هذه الأشراك يكمن في أنها تعيق تقدم العدو خلف القوات المنسحبة (الكتائب التي قامت بالغارة والهجمة)

وفي ختام الكمين والإغارة نذكر:
بأن كلا منهما قد يجري تنفيذه من قواعد مبثوثة بين تشكيلات العدو
كما قد يجري تنفيذه بأسلوب التسرب والإنتشار داخل خطوط العدو

التمويه الجسدي

الغطاء، إخفاء، وتمويه

إذا العدو يمكن أن يراك، هو يمكن أن يضربك بناره...
لذا وجب عليك أن تخفي من ملاحظة العدو وتجنب عيونه، وذلك ما يعرف بالغطاء من نار العدو
[يمكن القول:
"الإحتجاب من التحجب - لبس الحجاب -"
أو "الإختمار من التخمر- لبس الخمار -"
أو "التنقب من النقاب - لبس النقاب -"]

عندما تكون التضاريس عاجزة عن تزويدك بغطاء وإخفاء طبيعي
أنت هنا يجب أن تعدّ غطائك وتستعمل مواد طبيعية وصناعية لتمويه: نفسك، أجهزتك، وموقعك

❖ الغطاء

يعطي الغطاء حماية:

- *من الرصاص*
- *أجزاء الدورات المنفجرة*
- *لهب*
- *تأثيرات نووية، وحيوية وعوامل كيمياوية*

بشرط أن يكون الغطاء مجهزا لمواجهة العوامل المذكورة فوق أو غيرها

الغطاء يمكن أن يخفيك أيضا من ملاحظة العدو
الغطاء يمكن أن يكون طبيعي أو صناعي

يتضمّن الغطاء الطبيعي مثل هذه الأشياء كالأشجار، وديان، وأجواف "كهوف"
يتضمّن الغطاء الصناعي مثل هذه الأشياء كقتال مواقع، يتخندق، حيطان، أنقاض، وحفر

في المعركة...
تحتاج حماية من نار العدو المباشرة والغير مباشرة

للحصول على هذه الحماية في الدفاع، يبني موقع قتال (غطاء صناعي) بالإضافة إلى الغطاء الطبيعي

للحصول على الحماية من نار العدو في التخفي أو عند الإنتقال:

- *يجب وضع الغطاء بينكم وبين الأماكن بحيث تعزلون بصريا*
- *إستعمال: المجاري، التلال، المناطق المشجّرة، الجدران*
- *كما يجب وضع غطاء آخر لمنع العدو من رؤية مكانك، وحتى لا يتمكن من إطلاق النّار عليك*
- *تجنّب المناطق المفتوحة*
- *ويجب عدم الوقف على قمم التلال وحافات الجبال*

❖ الإخفاء

الإخفاء هو أيّ شيء يمكنك من الإختفاء عن ملاحظة العدو
الإخفاء لا يحميك من نار العدو
لا تعتقد بأنّك محمي من نار العدو فقط لأنك مخفي
الإخفاء، مثل الغطاء، يمكن أيضا أن يكون طبيعي أو صناعي

يتضمّن الإخفاء الطبيعي مثل هذه الأشياء كالغابات، العشب، الأشجار والظلال
يتضمّن الإخفاء الصناعي مثل هذه الأشياء:

- أزياء بدلة القتال الرسمية "اللباس المموه"
- شبكات التمويه "توضع تحتها الدبابات، مركز وكر الجنود، أو المؤن...الخ"
- طلاء الوجه

وإضافة إلى ذلك المادة الطبيعية التي إنتقلت من موقعها الأصلي "كالأشجار أو الطين أو الرمل أو الصخور...الخ"

الإخفاء الصناعي يجب أن يُمزج في الإخفاء الطبيعي المزود بالتضاريس "إستغلال الطوبوغرافيا، الجغرافيا، المحيط...الخ"

كلمة في الإنضباط وأقسامه

- الإنضباط الخفيف
- إنضباط ضوضاء
- إنضباط حركة
- وإستعمال التمويه

كل ذلك وغيره يساعد ويساهم في إخفاء الجنود والعتاد

<u>الإنضباط الخفيف</u>
يسيطر عليه بتجنب إستعمال الأضوية في الليل بمثل هذه الأشياء:

- تجنب التدخين في العراء "الرأس والصدر هدفان جليان"
- لا يتجول حوله بمصباح كاشف
- تجنب إستعمال أضواء العربة العلوية

<u>إنضباط الضوضاء</u>
يتخذ إجراءات منها على سبيل الذكر لا الحصر:

- تجنب إصدار الأصوات بوحدتك "مثل تشغيل الأجهزة"
- إستعمال طرق الإتصال التي لا تولّد الأصوات (حركات الذراع وإشارات يدوية)

<u>إنضباط حركة</u>
ويفضل عادة الإلتجاء لمثل هذه الأشياء:

- لا تنقل قتال المواقع مالم يكن ضرورة
- ولا تتحرك على الطرق التي تفتقر إلى الغطاء والإخفاء

في الدفاع
يبني مقوع قتال حسنا ومموه ويتجنب التنقل
في المخالفة "الهجوم"
تخفي نفسك وأجهزتك بالتمويه وتتحرّك في الغابة أو على التضاريس التي تعطي الإخفاء

الظلام لا يستطيع إخفائك عن ملاحظة العدو سواء في المخالفة أو الدفاع
أدوات رؤية العدو الليلية ووسائل الكشف الأخرى تركتهم يجدونك في كلا الوضعين:

- النهار: ضوء الشمس
- الليل: الظلام الدامس

❖ *التمويه*

التمويه هو أي شيء تستعمل لإبقاء نفسك، أجهزتك، وموقعك من الظهور والتعرض لرصد من قبل العدو
كلتا المادة الطبيعية والصناعية يمكن أن تستعمل للتمويه

الوقت يلعب عاملا في تمويهك ويدخل في إطاره العديد من التغييرات والتحسينات التي تعتمد على الطقس وعلى المادة المستعملة

التمويه الطبيعي سيموت في أغلب الأحيان، يبهت أو يفقد تأثيره
التمويه الصناعي قد يزال أو يبهت

عندما تحدث تلك الأشياء...
أنت وأجهزتك أو موقعك قد لا يمتزجان مع البيئة المحيطة
الذي قد يجعل الأمر سهلا على العدو لإكتشافك والقضاء عليك

إعتبارات تمويه

تجلب الحركة إنتباها
عندما تعطي ذراعا وإشارات يدوية أو عندما يمشي العدو حول موقعك
حركتك يمكن أن ترى بالعين المجردة حتى لو كانت صامته

في الدفاع	**في المخالفة "الهجوم"**
يبقى العنصر المموه منخفضا ويتحرك فقط عند الضرورة	*يتحرك فقط على الطرق المغطاة والمخفية*

حول إنتجاب الرقع المموهة

المواقع المموهة لا يجب أن تكون حيث يستطيع العدو إيجادها، أو حيث يمكن له أن يتوقع موقعها

تضع البنية على جانب تلّ، بعيدا عن مفارق الطرق أو العمارات الوحيدة، وفي الأماكن المغطاة والمخفية
يجب تجنب المناطق المفتوحة

الخطوط العامة والظلال قد تكشفان موقعك أو أجهزتك الإذاعية "الرادارات، أو أجهزة البث أو هوائيات الإستقبال...الخ"
الخطوط العامة والظلال يمكن أن تفرقا "تتمايزا" بالتمويه

اللمعان قد يجذب إنتباه العدو أيضا

في الظلام	***في وضح النهار***
قد يكون ضوء مثل سيجارة محترقة أو مصباح كاشف	*يمكن أن ينعكس ضوء من السطوح الملمّعة مثل:* • *ترس الفوضى اللماع* • *خوذة بالية* • *زجاجة أمامية* • *بلورة أو زجاج الساعة اليدوية* • *أو جلد مكشوف*

لتخفيض اللمعان، يغطي الجلد البشري بالملابس والوجه بالطلاء

على أية حال
في الهجوم نووي، صبغ الجلد بطلاء "داكن" يمكن أن يعمل على إمتصاص طاقة أكثر حرارية وقد يحترق بسهولة أكثر من الجلد العاري

الخلاصة

إن شكل الخوذة يعرف بسهولة
جسم الإنسان يعرف أيضا بسهولة

ألوان الجلد والزي الرسمي، والأجهزة قد تساعد العدو على إكتشافك
إذا تناقضت الألوان مع الخلفية الطبيعية أو الإصطناعية

الشراك الخداعي

أولا=

هو عبوة "حشوه" من المفرقعات ولغم يجهز بإستخدام كافة طرق الإخفاء أو المكر والخداع والإبتكار والإغراء
بحيث لا يبدو في ظاهره الضرر

ويصمم أحيانا في صورة مبهره ولافتة لإغراء الضحية...
وبذلك يحقق الغرض الذي يجهز من أجله من دون إكتشافه (ألا وهو تحقيق القتل، أو الإعطاب "تسبيب إعاقة")

ثانيا=

وفي إطار هذا التعريف تدخل في الشراك الخداعية جميع الأنواع المتفجرة المبتكرة والتي تصمم بهدف القتل والإصابة مثل:
تفخيخ السيارات والمعدات والأجهزة التي يستعملها الأشخاص المستهدفون

ثالثا=

ويتم تفجير الشراك الخداعي إما تلقائيا عند ملامسته أو عند الضغط عليه أو العبث به
ويفجر بعد فترة من الوقت في حال تزويده بمفجر زمني
أو يفجر بالتحكم فيه من بعد وذلك في حالة تزويده بمفجر فيه وسيلة إستشعار "لاقط"

رابعا=

ويتضح من ذلك أن الشراك الخداعية تتعدد من وسائل الغدر والخداع التي لها تأثير في الأشخاص غير المدربين الذين يوجدون في المنطقة
المجهزة بالشراك الخداعية أو أولئك الذين يلمسونها ويعبثون بها (الضحايا الجانبيين المساكين)

أنـواع
الـشـراك الـخـداعـية

أولا
حسب الهدف

عديدة في صورها يصعب حصرها ودوما ما يتم إبتكار الجديد من أشكالها ويمكن تلخيص أنواعها في الأتي:

❖ ***شراك خداعية مضادة للأفراد***

تشبه إلى حد كبير الألغام المضادة للأفراد
وتحتوي هذه الشراك على عبوة متفجرة من المفرقعات بمفجر عادي أو بمفجر مبتكر أو بمفجر زمني

[ومن أمثلتها:
قنابل يدوية مخفاه بطريقة معينة متصلة بسلك إعثار "يسحب" يجهز في أدوات وأجهزة يستعملها لإنسان ينفجر عند محاولة تشغيلها]

وتعد الألغام المضادة للأفراد الوثابة "القاذفة" شكلا من أشكال الشراك الخداعية

❖ ***شراك خداعية عند المركبات والدبابات***

هي في حقيقتها ألغام مضادة للعربات أو المركبات "العتاد والتجهيزات العسكرية" من أمثلتها:

- *ألغام المركبات ويتم توصيل المفجر "الصاعق، مفتاح التفجير" بمفتاح تشغيل الموتور بحيث يفجر السيارة بمجرد إدارة المفتاح*
- *وقد يلغم المركبة ويسيطر على تفجيرها من بعد*
- *أو يجهز عبوة متفجرة في مكان بالقرب من خط سير المركبة*
  ويجري تفجيرها عند مرور المركبة المستهدفة بجوارها
  بحيث يجهز هذا الشراك بمادة ما مانعة لتأمين الشراك الخداعية ضد محاولات إزالتها وفتح ثغرات بها
  [هذا كله من أجل حماية اللغم من الرصد أو التفعيل من قبل العدو عندما يتمكن من رصدها وتحديد موقعها]
- *وأحيانا تزود الألغام المضادة للدبابات بشراك خداعية ينفجر عند محاولات رفع اللغم*

ثانيا
طبقا لتصنيعها

❖ ***شراك خداعية سابقة الصنع***

وهي التي تجهز مكوناتها وتجمع وتخرج لصورتها النهائية في المصانع
وتوضع في أماكن ظاهرة بهدف إغراء من يراها للحصول عليها أو العبث فيها
في هذه الحالة تنفجر وتصيب الشخص الذي أوقعه سوء حظه فيها

من أمثلتها:
الأقلام المفخخة وأي أدوات يستعملها الأشخاص
ولا شك أن عمر الشراك الخداعي سابق الصنع متغير يستخدم لمرة واحدة ولا يتكرر إستعماله
نظرا لإكتشاف أمره عند إستخدامه للمرة الأولى

ثالثا
الشراك الخداعية المبتكرة

وهي التي تجهز مكوناتها وتجمع وتخرج في صورتها النهائية بطريقة مبتكرة تختلف عن سابقاتها
مع الحفاظ على الغرض الذي جهزت من أجله
وعادة ما يكون نجاحها معتمدا إلى حد بعيد على الذكاء في إبتكارها ودقة تجميعها
كما أن القدرة على إخفائها وحسن إختيار أنسب الأماكن لوضعها لتحدث أكبر خسائر ممكنة
كل تلك عوامل تدخل في تحقيق النجاح المنشود منها

المكونات الرئيسية
لشراك الخداعية

- ***عبوة "حشوه" من المفرقعات***

وهي المادة المتفجرة التي تجهز فيها الشراك الخداعي ويختلف وزنها بحسب نوع الشرك والغرض منه

- ***الغلاف الخارجي للشراك***

وهو الذي يحتوي على المادة المتفجرة وتتعدد صورة الغلاف الخارجي طبقا لإبتكار المصمم

- ***المفجر أو الصاعق***

هو وسيلة تفجير الشراك الخداعي

مثال:
عندما تقترب المركبة الميكانيكية (هنا هي الهدف، وليس جنود مشاة)
يؤدي إقترابها إلى إنفجار العبوة المتفجرة (سلك إعثار، أو تغير الوزن كما في الألغام...الخ)
بالتالي يفجر الشراك الخداعي

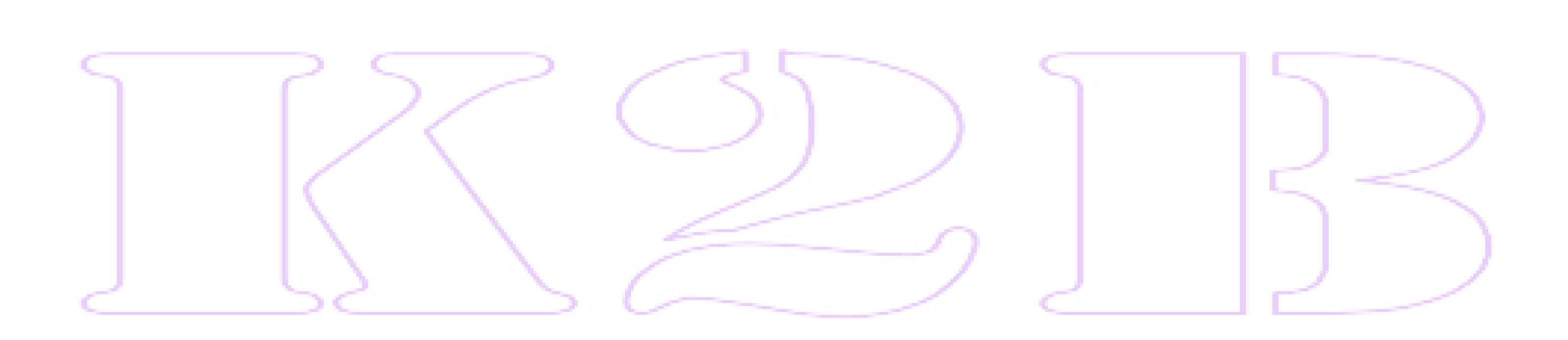
وهو يعمل إما:

- *بالضغط عليه*
- *أو عند رفع الثقل الضاغط عليه*
- *أو بنزع فتيل الأمان*
- *أو عند الإصطدام بزوائد الإحساس "المستقبلات" في مفجر الإعثار*
- *أو يفجر تلقائيا بعد فترة من الوقت*

إذا كان المفجر زمنيا ويتم السيطرة على تفجيره أو كان متحكم به من بعد، كان المفجر المستخدم إلكترونيا

مبـادئ إستخدام
الشـراك الخـداعـي

الخداع	*ينبغي ألا تظهر على الشراك أي شيء ضار بل على العكس... يجب أن يجذب الأشخاص للإتجاه نحو رفعة أو العبث به أو إستخدامه*
التوزيع	*تنتشر الشراك الخداعية في المناطق المعروفة المأهولة بالأشخاص "الأهداف" أو التي يحتمل إستخدمها لجود أشخاص بها*
تكثيف الشراك الخداعية	*توضع أعداد كبيرة منها وفي مناطق متعددة مع مراعاة إخفائها جيدا*
الخداع المزدوج	*ويحقق ذلك بوضع وسيلة في الشراك تفجره عند إكتشافه ومحاولة تأمينه*
الإستخدام الغير متوقع	*تجهز الشراك الخداعية وتوضع في الأماكن التي يصعب تصورها والتي لا تخطر على بال العدو "الهدف" المستهدف مثل:* • *قطع الأثاث* • *أو بوابات المباني والمنشآت* • *أو في حقول الألغام (لغم فتاك وسط ألغام)* • *وفي الأماكن التي تتصف بالنشاط الروتيني اليومي مثل: فتح الشبابيك أو قفلها "يتم تشغيل الصاعق"* • *أو إستخدام الهاتف* • *أو عند تشغيل المفاتيح الكهربائية (إنارة المصباح، تشغيل العداد الكهربائي...الخ)*
الطعم	*يجهز الشراك وتزود بها الأشياء التي تستهوي الأشخاص وتثير حب الإستطلاع عندهم، مثل:* • *الهدايا التذكارية* • *والطرود البريدية* • *الأجهزة والآلات الإلكترونية* • *عبوات الأطعمة*
الحماية المزدوجة والأهداف المتعددة	*قد يزود الشراك الخداعي بأكثر من وسيلة لتفجير حتى إذا فشل أحداها عند التشغيل، تفعل الوسيلة الأخرى ويمكن إستخدم الشراك الخداعية بصورة متعددة في المنطقة الواحدة*



القناص

القناص له قدرات خاصة وتدريب عالي وأجهزة حديثة متطورة
شغله أن يسلّم إطلاق نار دقيق جدا مميّز ضدّ أهداف العدو، الأمر الذي لم يكن بالإمكان أن يشغل بنجاح من قبل
وذلك بسبب: المدى، حجم، موقع، طبيعة عابرة، أو رؤية

يتطلّب القنص تطوير مهارات المشاة الأساسية إلى درجة عالية من الكمال

يندمج تدريب القناص ضمن نوع مختلف من المواضيع التي صممت لزيادة قيمته
كمضاعفة القوة "البدنية، الذهنية، التحمل...الخ"
وكذلك لضمان بقائه على ساحة المعركة لأطول فترة ممكنة "أو حتى تنفيذ المهمة"

يتطلّب فنّ القنص التعلّم وتمارس هذه المهارات بتكرار حتى الإتقان
القنّاص يجب أن يكون:
ممتاز التدريب في مهارة رمي البندقية البعيدة المدى
ومهارات حرفة الحقل لضمان إرتباطات فعّالة قصوى بالخطر الأدنى



المهمة

إنّ المهمّة الأساسية للقنّاص في المعركة تكمن في أن يدعم عمليات قتالية بتسليم النار البعيدة المدى، الدقيقة على الأهداف المختارة بهذا:

- يخلق القنّاص الإصابات بين قوّات العدو
- يبطئ حركة عدو
- يخوّف جنود العدو
- ينزّل روح معنوياته
- وإضافة إلى كل ذلك التشويش على عملياتهم

إنّ المهمّة الثانوية للقنّاص تتلخص في:
جمع وتبليغ كافة المعلومات عن ساحة المعركة

القناص المدرب جيدا:
يندمج مع الدقة المتأصّلة من بندقيته وذخيرته (السلاح والجندي شيء واحد)
بالإضافة لإعتباره ذراع متعدّد الإستعمال، متوفر ومساند إلى وحدات المشاة المتقدمة يستخدمه القائد "قيادة العمليات"

أهمية القناص لا يمكن أن تقاس ببساطة بعدد الإصابات التي يوقعها في العدو...
بل يغرس إدراك وجود القنّاص خوفا في عناصر قوّات العدو، ويؤثّر على قراراتهم وأعمالهم
[عادة ما تؤدي المعرفة "بتواجد في مكان ما" إلى ابطاء حركة القوة المتقدمة]
وكذلك يحسّن القنّاص قوّة وحدته النارية ويدمج الوسائل المختلفة للدمار، بالإضافة لتمكنه من مضايقة العدو

سواء كان القنّاص:

- عضوي (أحد أعضاء الفرقة أو السرية أو الكتيبة...الخ، يعرف زملائه ويعرفونه)
- أو ملحق (إنضم لهم من أجل مهمة، مستجد عليهم)

هو الذي سيزوّد الوحدة بالنار المساندة الإضافية

إنّ دور القنّاص فريد لكونه:
يوفر الوسائل الوحيدة التي فيها يمكن للوحدة أن تشغل نقطة التوجّه إلى مسافات ما بعد المدى الفعّال

مثال:
قناصة تدعم بندقية إم 16 الأمريكية، أو قناصة تدعم رشاش الكلاشينكوف **AK47** الروسي

بحيث يصبح هذا الدور أكثر أهمّية عندما يُكون الهدف طوّقاً أو بتموضع بين المدنيين، أو أثناء مهمات السيطرة على الإضطرابات
إن نيران الأسلحة الآلية العادية في مثل هذه العمليات يمكن أن تؤدي إلى جرح أو قتل أهداف بريئة

القنّاصون مستخدمون في كلّ مستويات النزاع المسلح
هذا يتضمّن هجوم تقليدي ومعركة دفاعية في أي نار دقيقة مسلّمة في المجاميع الطويلة

يتضمّن الأمر كذلك الدوريات القتالية أيضا
بحيث يساهم بنصب كمينا له برفقة غرفة العمليات، أو عناصر الملاحظة الأمامية
وكذلك العمليات العسكرية في التضاريس المدنية "داخل المدن"، وعمليات رجعية "نيران الإنسحاب"

دور القنّاصين لا ينحصر كجزء من القوات التي تترك للإتصال أو كوحدات حماية تقام وراء القوات المتقدمة فقط

المنظمة والتنظيم

في فرق المشاة الخفيفة...
عنصر القنّاص متكوّن من موظفي الكتيبة الستّة نظّموا في ثلاثة فرق لرجال المقاتلين (2-2-2)
يعيّن القائد المهمات وأولويات الأهداف للفريق

القناصون قد يؤدّون مهمات ثنائية، إعتمادا على الحاجة

في كتائب المشاة الآلية...
عنصر القنّاص متكوّن من الإثنان (فريق واحد "2"، حامل الرشاش وحامل القناصة)

في بعض الوحدات المتخصّصة...
قنّاصين قد ينظّمون طبقا لحاجات الحالة التكتيكية
[المرونة في إستخدام النيران
لا يجب الإلتزام بالكتيبات العسكرية، بل إن كل شيء يخضع لحاجات ميدان القتال]

فرق القنّاصة يجب أن تكون مركزيا تحت سيطرة القائد أو ضابط توظيف القنّاص

❖ ***إس إي أو***
هو المسؤول عن قيادة وسيطرة القنّاصين خُصّص إلى الوحدة

في وحدات المشاة الخفيفة	في الوحدات الثقيلة أو الآلية
"إس إي أو" *سيكون زعيم فصيل الإستطلاع أو عريف الفصيل*	***"إس إي أو"*** *قد يكون قائد الشركة أو الضابط التنفيذي* *(شركة توظيف مرتزقة، أو أمنيين خواص...الخ)*

*إنّ واجبات ومسؤوليات **"إس إي أو"** يمكن حصرها في التالي:*
1. *ينصح قائد الوحدة بشأن توظيف القنّاصين*
2. *يصدر الأوامر إلى رئيس الفريق*
3. *تخصيص المهمات وأنواع التوظيف*
4. *التنسيق بين فريق القنّاص وقائد الوحدة*
5. *يطلع قائد الوحدة ورؤساء الفرق (مشاركة المعلومات الإستخباراتية)*
6. *يستجوب قائد الوحدة ورؤساء الفرق (عند الإنتهاء من المهمة، أو إستطلاع الواقع الميداني والعملياتي لإصدار الأوامر...الخ)*
7. *تدريب الفرق لرفع كفاءاته*

القنّاصون يعملون ويتدرّبون في فرق...
إنّ رئيس فريق القنّاص مسؤول عن النشاطات اليومية لفريق القنّص، ومسؤولياته كالتّالي:
1. *يفترض مسؤوليات الـ: **"إس إي أو"** الذي يخصّص إلى الفريق في غياب **"إس إي أو"***
2. *تدريب الفريق*
3. *إصدار أوامر ضرورية إلى الفريق*
4. *الإستعداد للمهمات*
5. *السيطرة على الفريق أثناء المهمات*

إنّ سلاح القنّاص يدخل ضمن نظام سلاح القنّاص الأويزرفر لها إم 16 بندقية وإم 203
*الذي يعطي النار وحماية للفريق في الأعمال القمعية (**Suppressing Fire, Covering Fire**)*
وكذلك القابلية الليلية المحسّنة بإستعمال أدوات الملاحظة الليلية

معايير إختيار
الموظفين

يتطلّب المرشّحون لتدريب القنّاص الفحص الحذر
القادة يجب أن يعرضوا سجلات الشخص للكفاءة المحتملة كقنّاص

يتطلّب برنامج التدريب أن يكون:
صارما وخطيرا على المستوي الشخصي، وذلك لتزايد الأخطار في المعركة
بالإضافة للحافز العالي والقدرة لتعلّم تشكيلة المهارات

القنّاصون الطموحون يجب أن يكون عندهم سجلّ شخصي ممتاز

إن التعليمات الأساسية تستعمل لعرض المرشّحين لبرنامج القنّاص كالتّالي:

<u>أولا</u>
<u>مهارة رمي</u>

- *متدرب القنّاص يجب أن يكون راميا خبيراً*
- *المؤهل السنوي المتكرّر كخبير ضروري (سجل من الإصابات عالي: سواء في الميدان، أو أهداف الرماية التدريبية)*
- *الإشتراك الناجح في المنافسة السنوية في برنامج التسلّح وخلفية متعقّبة شاملة يشيران إلى إمكانية قنّاص جيدة أيضا*

<u>ثانيا</u>
<u>حالة صحيّة</u>

القنّاص...
إستخدم في أغلب الأحيان في العمليات الممتدة بالنوم الصغير، غذاء، أو ماء
يجب أن يكون القناص في الحالة الصحيّة البارزة

تعني الصحة الجيدة:
- *ردّود أفعال أفضل*
- *يحسّن أوضاع سيطرة عضلية*
- *وطاقة أعظم (قدرة إحتمال)*

إنّ الثقة بالنّفس والسيطرة التي تجيء من الألعاب الرياضية، خصوصا عندما يقضي الفريق وقتا ممتعا
أصول مؤكّدة إلى متدرب قنّاص

<u>ثالثا</u>
<u>الرؤية الجيدة، والممتازة</u>

النظر أداة القنّاص الأساسية...
لذا، القنّاص يجب أن يكون عنده 20/20 رؤية "في عين واحدة" أو رؤية إلى 20/20 "في كلتاهما"

على أية حال...
النظّارات متعبة ويمكن أن تصبح كارثة إذا النظارات فقدة

ضرورة التنظير، والرؤية المنهجية لسياق الجهاد

إن التقويمات الجزئية والأحداث تميلُ بنا إلى أن نعتقد ضرورة ***"صياغة نظرية عامّة للمقاومة الجهادية العراقية"***
بحيث نُبدي من خلالها إرتباط حيثيات أعمال المقاومة المتنوعة بعضها ببعض، بغض النظر:
عما يتخللها من سلبيات وإيجابيات، وتطورٍ وتعويق

وما هو أهم من ذلك من بيان...
وجوب تكامل أنواع الأعمال غير القتالية، من سياسة إعلامية وفكرية، مع العمل القتالي

وما ها هنا في هذه الرسالة إنما يخرجُ مخرجَ المحاولة التنظيرية لأعمال المقاومة العراقية
ومن المفيد جداً أن ينتدب أحد الدعاة (الشيوخ الوعاظ الورعين، عسكريين مدركين، إستراتجيين، أو المهتمين بشأن العمل المسلح) نفسه
لتطوير هذه الرسالة الأولية إلى كتابٍ موسّع وبحثٍ مستفيض
وذلك عبر الشرح وذكر الشواهد والأدلّة التي تشهد لكل زعمٍ نزعمه
والقيام بعملٍ توثيقيٍ لأطراف وتفاصيل القضية، ثم إضافة أشياء وحقائق نسيناها وذهلنا عنها، مع تقويم ونقدٍ، ورصد الظواهر وتحليلها
وربما تحتاج صراحةً لا نملكها ولا يأذن بها ظرفنا الخاص

وإذا صدر مثل هذا الكتاب...
فإنهُ سيكونُ منبع إيجابيات كثيرة تؤثر في سلوك المجاهد وطريقة تفكيره
كما أن حيثيات هذه الرسالة ستكون يوماً ما كتلةً مفيدةً لكل مؤرخ وقيادي يريد تحليل التجربة

فإن مثل هذه الخواطر والإلتفاتات والتبويبات قد تنسي بعد بضعِ سنوات من قبل من يحتاجُ لها لترشيد خطوات لاحقةٍ له

ولكن عملنا هذا في حفظها وترتيبها يمكن أن يكون في عِدادِ التدوينات التاريخية المفيدة

والكتاب المقترح الموسّع أجدرُ عندئذ أن يحوز هذه الصفة التاريخية
إضافة إلى ما سيكون فيه من كمٍ كبير من فقه الدعوة والجهاد

وهذا النمط الذي نحاول من خلاله وضع ***"نظرية عراقية - إسلامية عربية - لدفع الإحتلال"***:
نحسبه جديداً في ساحة الفكر السياسي والجهادي
وهو بهذه الصفة يعتبر إبداعاً أوحت به سجالات الحوار الدعوي
وإستجابةً لحاجة ربما كان يشعر بها كثير من المجاهدين من دون أن يجدوا تخريجاً وسياقاً وصفياً وتقعيديا ***"التنظير بقواعد علمية منهجية"***

ومن هنا ننتظر أن تكون هذه المحاولة المختصرة محوراً تدور حوله إضافات مشابهة عديدة بيديها أهل العلم المُجَرِبُون "الموثوقون"
وأن تكون أساساً لهذا التنظير المهم الذي شعرنا بأن إفتقاده كان يمثل نقصاً في الأداء الجهادي
وإنما نستنبط ذلك من خلال تجارب المفكرين والساسة والشعوب والأمم في التنظير لكل أمرٍ مهم رئيس

إذ في التنظير مِنَحٌ عديدة، وهو الكفيلُ بأن يُطلع أهل كل شأن على منظر شمولي لساحة شأنهم، فيرون الثغرات والنقص عبر إكتشاف منطق التسلسل وتتابع القضايا الجزئية

فإذا لاحظوا إنقطاعاً في موطن ما:
أدركوا وجوب سده وإكتشاف نوعه من دون أن يأذنوا لأنفسهم بقفزٍ "تجاوز"

كما أن هذه الإطلالة الفوقية "نظرة سريعة وشاملة"...
تمكنهم من إعادة ترتيب الأولويات حسب أهميتها الموضوعية
إذ ربما تكون الأولويات قد رتبت حسب تاريخ حدوثها وتسلسلها الزمني لا الموضوعي "أهميتها وحاجة المقاتلين لها"

وتبقى منافع التنظير أكبر من ذلك...
إذ هو علم خاص ضمن علوم المنهجية، والماهر فيه يستطيع أن يكتشف عبر مناقلات بقلمه على ورق مجرد

إذ هو في مكتبه يتأمل ويفكر ما يقربهُ من الصواب ويعفيه من أن يقدم ثمناً تجريبياً عملياً قد يصل إلى تفجير دماء أو هدر أوقات موسم كامل

ومن ذاق التنظير:
عَرف مغزى هذه الإشارات

والمحروم المستغرب لها نغريه عبر مثل هذه المحاولات أن يتخذ التنظير حلاً أساسياً لأنواع إشكالاته
"ومن جرب مثل تجربتنا، عرف مثل معرفتنا"

المفاصل السبعة المتكاملة
لبناء المقاومة

وليس من اللازم أن يكون جزء التنظير أو المفصل من مفاصله واضح الدلالة والإرتباط كعملٍ يريد صاحب القضية أن يبادر إلى إنشائه ضمن سياق تكوينات القضية التي يريدها
فهذا هو الأصل، ولكن يمكن أن تكون بعض مفردات القضية هي من أفعال الطرف الآخر الذي نعامله، أو هي تشكل ظرفاً وبيئةً محيطةً وبذلك يكون نوع تعاملنا ورد فعلنا مفصلاً أيضاً من مفاصل تنظير القضية

ومن أمثلة ذلك في تنظيرنا للجهاد العراقي أن مبحث نقاط القوة أو مبحث الإسناد العالمي المطلوب هما مفصلان واضحان
لكن مبحث نقاط الضعف الأميركي مثلاً هو مفصلٌ غير واضح بإعتباره تقريراً لصفة العدو
إلا أن ما ينبني على حقائق الضعف من خطط نستثمرها لصالح الجهاد يجعل المبحث من جملة مفاصل التنظير

فليفهم العالم الشرعي والداعية المتمكن والإستراتيجي وغيرهم لهذا المنحى جيداً ليزول عنه الإشكال الموضوعي
ولتظهر عنده عَبْر التنظير كُتلة الأفكار الجزئية، والأحداث التفصيلية كتلةً منسجمةً في تتابعها وترتيبها

والذي يتوصل إليه توجهنا الأولي أن ***"نظرية دفع الإحتلال"*** يمكن التعرف عليها عبر سبعة مفاصل رئيسة هي:

1. نقاط قوة المقاومة
2. حاجاتها الناقصة
3. التعويق "العراقيل"
4. مواطنُ الضعف الأميركي
5. مظاهرُ فداحة الظلم الإستعماري ***"جرائم الإستخراب والإستدمار"***
6. طرائق الإسناد المحلي والعالمي للمقاومة
7. المرونة المطلوبة من المقاومة "المجاهدين" مقابل بعض الحقائق المستجدة "الواقع الميداني"

ومن مجموع حيثيات هذه المفاصل السبعة نأمل أن تتولّد رؤية إستراتيجية شمولية لقضية الإحتلال والمقاومة
ونأمل أن تتوازى مع هذه الرؤية كتلةٌ أخرى من المنطق السياسي والمنحى التخطيطي والفقه التجريبي
بحيث سيجد العالم المتمرس، والإستراتيجي العارف لا المتنطع بعض تفاصيلها كامنةً في ثنايا الحيثيات المبحوثة

وتلك من عطايا الخروج من الصمت إلى البوح والتعبير...
فإن في كل خواطر المؤمنين، بركة
ولربما يكونُ ما يتلقاهُ المؤمن من فوائد جانبية لم يكن يحسبها ما هو في مقداره مثلُ الفوائد الرئيسة التي كان يقصدها



أول ما يشدُ الإنتباه:
أن المقاومة تمتلك نقاط قوة عديدة تمكنها من الإستمرار والنجاح وبكفاءة جيدة
وأنه أُتيح لها ما لم يتح للثورات الإستقلالية الأخرى التي إضطرت لتحريك الشعوب الساكنة بعد مدة من خضوعها للإستخراب "الإستعمار"

فقد جاء الرد الثوري مباشرة بعد الإحتلال من غير فاصل زمني
بسبب توفر المعطيات والوسائل

وأهم هذه الإيجابيات التي كانت في الإبتداء أو التي أفرزتها إستمرارية المقاومة هي:

<u>نثروا له السيوف.فأختار الصمصامة!!</u>

❖ ***<u>أولا=</u>***
توفر السلاح الكثير في أيادي المقاومين من بقايا سلاح الجيش العراقي الواسع عدداً والمتخم بالتسليح الخفيف تبعاً لإعتماده الكبير في حروبه السابقة على جنود صنف المشاة
الذين كانوا أكثر من نصف مليون جندي مشاة "عدا جنود الدروع والمدفعية والصنوف الأخرى"

وهذا يعني أن الحرب الأميركية وهزيمة الجيش العراقي وإنحلاله قد تركت مئات ألوف من بنادق الكلاشنكوف في أيادي الشعب
- *ومثل ذلك من قذائف **RPG** الخارقة للدروع*
- *ومثل ذلك من الألغام*
- *وألوف الصواريخ الصغيرة*

كل ذلك وقع بأيدي الناس، فمنهم من إذخره للمقاومة، ومنهم من رصده للبيع والمتاجرة ويبيعه بثمن مخفضٍ لأي مجاهد
وهذا جانبٌ إيجابي توفر أول يوم لبدء المقاومة

ولا تجدُ كتائب المجاهدين مشكلةً في التسليح كالتي جابهتها ثورة الجزائر مثلاً...
بل يملك الشعب العراقي عدداً كبيراً من المهندسين الذين يستطيعون تقديم خبراتهم في تطوير السلاح وتحويره لما يناسب طبائع معارك المقاومة
حتى مدافع الهاون وقذائفها من عيارات مختلفة كانت وما تزالُ متوفرة
بل قد حصل إطلاق صواريخ ثقيلة على مطار بغداد وقواعد أخرى

بل أكثر من هذا...
فإن بعض تكنولوجيا الغازات السامة التي إمتلكها صدام أيام حربه مع إيران يُمكن أن تتسرب إلى بعض المجاهدين
وكلُ ذلك يعتبر نقطة ترجيح متميزة، وبخاصّة إمكانية استعمال الغاز السام

لأن الإدارة الأميركية ربما تُفكر في أحد حلولها أن تسحب جيشها من شوارع بغداد والمدن وتظل قابعةً في قواعد خاصة بعيدة تتيحُ لها التدخل المستقبلي عند الحاجة

ولكن سمعة الغازات تقذف في قلبها الرهبة، واليوم تكاد أن تكتمل عمليات إنشاء أكثر من عشرين قاعدة عسكرية أميركية في العراق فيما يُقال نقلاً عن بعض المهندسين

لكن السؤال ما دام يجثم على صدور الإدارة:
هل أن بإمكانهم إسكان جنودهم فيها أم أن الغازات ستلاحقهم؟!

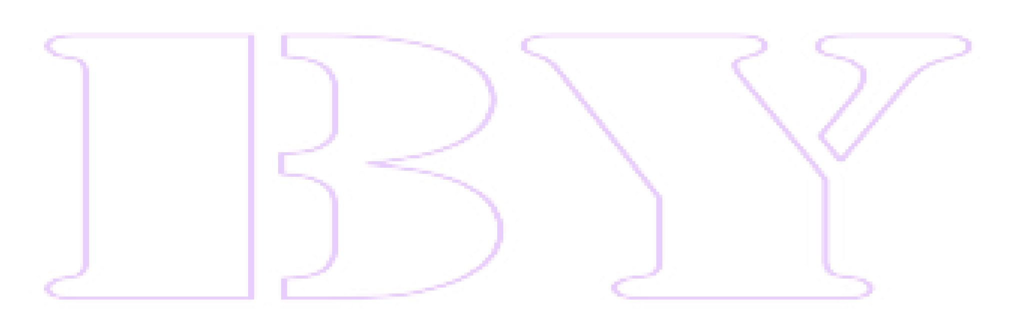
<u>رُبّ حامل فقهٍ وسلاح لأفقه منه وأشجع</u>

❖ ***<u>ثانيا=</u>***

توفر سلاح آخر على شكل إمداد لبعض فصائل المقاومة أو غيرها من ميليشيات الأحزاب الشيعية وغيرها يأتيها من إيران وسوريا وهذا وإن لم يستفد منه المقاوم ولا يعطى له مباشرة...
إلا أن فصائل المقاومة الجادة تستطيع شراءه بسهولة وبثمن معتدل من الذين يصلُ لهم، فهو إذاً طريق تسليح غير مباشر، لكنه فاعلٌ ومكافئ

*والحال أشبه بما كان أيام أفغانستان حين كانت أميركا تعطي السلاح الوفير إلى فصائل صغيرة موالية لها من أمثال **"مُجددي"** فيبيعه بدوره إلى الفصائل الفاعلة أمثال **"جماعة حكمت يار"***

ودور إيران هو الأكبر...
والمخابرات الإيرانية إستطاعت توزيع الكثير من السلاح الخفيف والديناميت والألغام



هزلت الحياة...فَجَدَّ الجهاد

- ***ثالثاً=***

ولكن ما هو أعتى من الألغام المتفجرة:

"الألغام البشرية العراقية"

وذلك أن الحروب العديدة التي خاضها العراق، ثم الحصار القاسي، كل ذلك قد:

- *سحق العراقي سحقاً*
- *ودمّرهُ نفسياً*
- *وحرمه لذائذ الحياة*
- *وركنه إلى بطالة مهينة*
- *وإلى تأخر زواجه*
- *وصعوبة بناء داره*

فأصبح العراقي قنبلة موقوتة، أو قنبلةً تنفجر بأدنى ضغط آخر

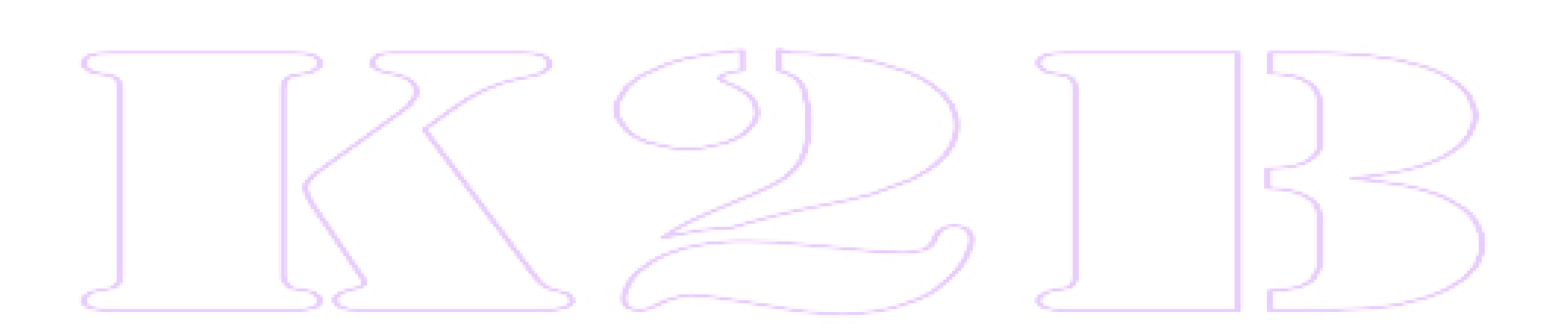
- *وصار الموت مألوفاً*
- *والحياة رخيصة*

ولما أضيف إلى ذلك...
*عامل التحدي السياسي لمستعمر **"مستخرب"** غازٍ ظالم، ثم حصلت صيحةٌ إيمانيةٌ تستعيدُ الركاز العقائدية*
أسرعت أعداد كبيرة من العراقيين إلى الإنتماء إلى صفوف المقاومة، وصارت تتسابق وما زالت
حتى أصبح هناك بين العشائر تنافسٌ وتفاخرٌ:

أيها أثخنَ في العدو أكثر؟

وهذه نقطة تميز أخرى...
إذ ليس هناك في التجنيد إشكال ولا في الرفد والمدد، وذلك عامل حيوي في إدامة المقاومة وإستمرارها...
يقابله خوفٌ وهلعٌ لدى الجندي الأميركي المسترزق (سواء المرتزقة أو الذين يتخذون العمل العسكري حرفة في الجيوش النظامية)

*وكم من عراقي رأى ثلاثة سيارات من نوع **"هَمَرْ"** محشورة بالمارينـز*
*فيضربُ مجاهدٌ إحداها بسلاح **RPG***
فتفِرُّ الإثنتان
ولا ينجد المتورطين أحد، إلى أن تأتي طائرة هيليكوبتر بعد وقت... ليس بالقصير



- **رابعا=**

وأخطأت الإدارة الأميركية خطأً عظيماً في هذا السياق حين أقدمت على حلّ الجيش العراقي وتسريح قطاعاته وضباطه وأفراده فإنها قدمت بذلك عناصر كثيرة من الضباط الـمُدَرَبين تدريباً عالياً ليقودوا قيادة ميدانية الكثير من العمليات الجهادية حتى ولو كانت القيادة السياسية لفصائل المجاهدين مدنية

[هناك أمر مستغرب حقا:
لماذا يستنكر الكثير قيادة المدنيين للعمل المسلح، وبالتالي قيادة المدني للعسكري؟!
ثم يطلبون وبكل صفاقة من المدنيين:
***"الشيوخ العلماء، والإستراتيجيون الجهابذة، والشعراء الفحول، والكتاب النوابغ، والمنظرون الأفذاذ**...الخ"*

- ***دعمهم!؟!؟!***
- ***وإسنادهم!؟!؟!***
- ***وتمويلهم!؟!؟!***

الشعب كله مدني
والأمة جلها الأعم مدنيون
إلا من تعسكر

*الحق كل الحق ما قاله **" عبان رمضان"***
***عبان رمضان** هو:*
واحد من أعظم مجاهدي الثورة التحريرية الجزائرية وهو واحد من أصل 1.5 مليون في ثورة 1954م...
شعاره الذي بسببه قتل مخنوقا على أيدي رفاقه كان:

<<أولوية السياسي على العسكري
وأولوية الداخل على الخارج>>

ألا من رجل رشيد في القوم...!؟]

ويظاهر الضباط ويعينهم أيضاً عدد كبير من ضباط الصف والفنيين الذين يتقنون إستعمال السلاح بل حتى عامة الناس كانوا قد لبثوا في الجيش سنين طويلة عبر الخدمة الإلزامية أثناء الحروب وإستوعبوا الدروس الحربية عبر معارك طاحنة في الحرب الإيرانية بشكل خاص

وكل ذلك يبدو أنه لم يكن في حساب المخطط الأميركي

إذ ما عسى أن يكون من نقص في مقاومة مثالية:

- *إذا توفر الضابط المدرب الكفؤ ليقود*
- *وإذا توفر الجندي الذي خاض من قبل المعارك الكبرى*
- *أو إذا توفر العاطل الفقير الذي أرهقته المعاناة والحصار*
  وصار لُغماً ينفجر مع أول ضغطةٍ يضغطها ضاغطٌ عليه؟

أميركا خسرت نصف معركتها مع المقاومة بغفلتها عن هذه الحقائق الغريبة التي ليس لها مثال في حروب الإستقلال الأممية

نعم:
*إستفادت الثورة الجزائرية من ثلة من الضباط الذين خدموا في الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية، مثل **"بن بلة"** وأصحابه لكن أولئك كانوا ثلةً صغيرة*

وأما عدد الضباط الذين سرحوا من الجيش العراقي فهم عشرات ألوف (بل قل الجيش كله سرح وتم حله)
ولو أراد تسعة من كل عشرة منهم أن يقاطعوا المقاومة وعاونها واحدٌ فقط، لكان في ذلك قيام الجانب القيادي الميداني تاماً

وذلك هو عنصر تفوق إستراتيجي للمقاومة
*لات حين إستدراك الأميركان عليه مهما أغروا جيلاً واسعاً من الضباط السابقين بالخدمة في الجيش الجديد **"جيش بول بريمر"***

مُفاصلة شعبية واسعة مع الوجود الإستدماري

- ***خامسا=***

ومن نقاط القوة لدى المقاومة:

"أنها بدأت فور إنتهاء حرب الاحتلال"

فلم يستطع الأميركان أن يحكموا قبضتهم على المجتمع العراقي

نعم:
تعاون معهم عدد كبير من العراقيين بسبب مذهبي أو قومي
أو تعاون معهم بعض الأفراد من أهالي مدن المثلث السُني وعشائره (ديالي، الموصل"نينوي"، بغداد، صلاح الدين، الأنبار...الخ)

ولكن...
لم تستطع الإدارة الإستخرابية أو جيوشها المقاتلة النفاذ إلى عمق المجتمع العراقي وتحقيق معرفةٍ إستخبارية
كالتي كان عليها الإستدمار البريطاني أو الفرنسي مثلاً حين حَكَما بعض البلاد طويلاً، وعرفا كل فردٍ وقاما بتجنيد الجواسيس

ولذلك نرى تأييداً واسعاً من كل أبناء المثلث السُني للمجاهدين
حتَّى أن اليافعين نراهم يرقصون على حطام الدبابات المدمرة بلا وجل ولا خوف



جهادٌ يمنح عِزة رادعة

❖ **سادساً:**

ومن نقاط قوة المقاومة أيضاً:
التلازم الحاصل في عالم الواقع بين موقف أهل السُنة الجهادي ضد الاحتلال
وموقفهم الدفاعي ضد الإحتمالات السلبية التي يفرزها التنافس المتولد من الإنقسام المذهبي العريق في المجتمع العراقي

ذلك أن القيادات الشيعية قد تحالفت مع الخطة الأميركية تحالفاً عميقاً وعلى مدى سنين قبل الحرب
عبر مؤتمرات المعارضة في بريطانيا وزيارات الأحزاب لواشنطن

مما أوحى لدى أهل السُنة بمعنى التفوق عليهم ليس من السهل إغفاله
ولبث أهل السُنة طيلة الشهور الأولى بعد الحرب في حالةٍ من القلق الشديد أن يحصل لهم إجتياح في مناطق التماس في الوسط وفي البصرة...

ولكن طروء (من إضطرار، والمعني: المفاجئة، وكون الأمر عاملا مستجدا) معارك المقاومة وإنتصاراتها المتتابعة في معاركها ضد جيش الإحتلال أوجد ثقةً في نفوس أهل السُنة وشعوراً بوجود مدافع عنهم تمرس وكسب الساحة
وبإستطاعته أن يستثمر فوزه

فتطورت هذه الثقة خلال بضعة أشهر إلى إطمئنان تامٍ وشعور بتلازم العملين معاً ضد مصدري الخطر
مما أرسى شعوراً عاماً في المثلث السُني بتوكيل المقاومة في الدفاع عن قضيتهم المحلية
يوازي توكيل المقاومة أصلاً بدفع **"القوة الإمبريالية العالمية الصليبية"**

فحدث إحساس بوحدة المصير
وصار كل فرد في المثلث السُني كأنه:

"المدد للمقاومة والظهير النصير"

وهذا عنصر تفوق إستراتيجي بدوره لو قارناه:

- بإنقسام الشعب الأميركي إلى فئتين في أمر غزو العراق (مؤيدون ومعارضون للحرب)
- أو إنقسام الإدارة الأميركية إلى مدرستين (صقور وحمائم تنافس حول أنسب الطرق لتقسيم المنطقة والعراق)
- أو الهزيمة النفسية التي تعصف بأكثر جنود الاحتلال (معدلات الإنتحار خير شاهد)

كيف تحمي نفسك

من الإعتقال على أيدي ميليشيات الأمن العراقية

رسالة أمنية مهمة!

تتوالى وبصورة شبه يومية قصص مرعبة من حوادث المداهمات والإعتقال والقتل والتعذيب التي ترتكبها ميليشيات مسلحة ترتدي ملابس مدنية أو زي رجال الأمن العراقيين (الأمر اليوم أصبح يشمل العالم الإسلامي تقريبا)

*[أشهر هذه الأجهزة هو جهاز السوات **SWAT** التابع للشرطة*
والذي صار يعرف اليوم بـ:

جحش
"جموع الحشد الشيعي"

***SWAT** الذي أسسه **"جاك ستيل"** إن لم أكن مخطئا في الإسم (مؤسس السوات)، وهو:*
من قدماء حرب الفيتنام
وصاحب مذابح مشهورة في الهندوراس والعديد من دول أمريكا اللاتينية
ناهيك عن ذكر الفيتنام
*"جاك ستيل" ضابط سابق في وحدة الحصان الأسود **BLACK HORSE UNITE***
هذه الوحدة مشورة بقتل الفيتناميين
وهو صاحب نظرة متطرفة، كونه ضابط طيار للهيلوكوبتر، وكان ضد إيقاف الحرب
له رأي يقول فيه:

"إذا أردت أن تهي تمرد عليك فقط
بقتل المزيد من الناس، حتى ينتهي التمرد"

باختصار:
هو من عشاق سياسة الأرض المحروقة]

وربما تستخدم هذه المليشيات سيارات وزارة الداخلية وأسلحتها وحمايتها
لذا فقد رأينا أنه صار من واجبنا إصدار رسالة تهدف إلى نشر الوعي الأمني بين المواطنين الأبرياء
ليحتاطوا بالشكل الصحيح من أن يكونوا ضحية هذا المسلسل الإجرامي

[والرسالة ليست حكرا على العراقيين، بل هي موجهة كذلك:

- *للسوريين "تحت نظام بشار الجحش"*
- *الليبيين "في مواجهة الحفيتر خليفة والمليشيات الوهابية المداخلة الإرهابية"*
- *المصريين "في مقاومة إنقلاب الصهيوني اليهودي السيسي"*
- *الجزائريين "في مواجهة بقايا أيتام مجرمي التسعينات"*
- *اليمنيين "في حربهم ضد الحوثي والسعودية والإمارات"*

إنها لكل المظلومين والمقموعين في هذا العالم القاسي...الخ
الرسالة عامة والنصيحة لأهل العراق خاصة]

سوف لن نهتم في هذه الرسالة بالدوافع التي تدفع هؤلاء المسلحين للقيام بهذه الأفعال، أو من يكون وراءهم
لكننا سنتحدث بصراحة نابعة من إستقراء الواقع والأحداث لمدة طويلة
ذلك أن هدفنا هو الحفاظ على الأرواح والدماء

من مجمل ملاحظاتنا ومراقبتنا للوضع الأمني نستخلص أن الفئات المستهدفة بالإعتقال التعسفي، والتنكيل من قبل عناصر قوات الأمن العراقية هي كما يلي:

- *أشخاص يشتبه في مشاركتهم بنشاطات المقاومة المسلحة ضد الإحتلال الأمريكي*
- *أشخاص يعتقلون على الهوية بدوافع طائفية بحتة ويقتلون بعد تعذيب وحشي، أو يحتجزون في سجون الداخلية لفترات طويلة*
- *أشخاص يعتقلون ثم تتم المساومة على إطلاق سراحهم (أو تسليم جثثهم) لقاء فدية مالية*
- *أشخاص يتم قتلهم على الفور أمام منازلهم أو في سياراتهم، أو في محالهم التجارية إنتقاما من مقتل آخرين*
- *أشخاص يعتقلون لأن مظهرهم يوحي بالتدين*
- *أعضاء سابقين في حزب البعث المنحل*
- *دوافع إنتقام شخصية*

وجدير بالذكر أن عناصر الأمن التي ترتكب هذه الجرائم لا تستحصل على مذكرة إعتقال صادرة من محكمة وموقعة من قاض قبل قيامها بالإعتقال، وإنما يتم الإعتقال بإحدى الصور التالية:

- *مداهمة المنازل ليلا أو نهارا بقوة كبيرة تقتحم المنزل بتكسير الأبواب*
- *وتعتقل الشخص المطلوب أو يتم قتله في منزله*
  ويصاحب كثيرا من هذه المداهمات سرقة حلي النساء والموبايلات وتحطيم أثاث المنزل...الخ
- *مداهمة المحال التجارية، وإعتقال الشخص المطلوب أو قتله في محله*
- *ملاحقة سيارة الشخص المطلوب وإطلاق النار عليه بهدف قتله*
- *الإعتقال عند نقاط التفتيش الثابتة والوقتية (حواجز تنصب لفترة زمنية معينة) بحسب هويات الركاب*

تقوم الخطة الأمنية للوقاية من الإعتقال على فهمك للحقائق التالية:

- *إن مجرد إعتقالك من قبل ميليشيات الأمن قد يعني...*
  موتك أو إصابتك بعاهات خطيرة وإن كنت بريئا
  لذا يجب أن يكون هدفك الرئيسي هو أن تفلت من محاولة إعتقالك
- *إن عبارة (عدنا كم سؤال وياك ونرجعك بعد ساعة "لدينا كم سؤال معك وسنقوم بردك بعد ساعة")*
  تعني في العادة إختفاءك لشهور أو مقتلك لا سامح الله
  لذا لا تكن ساذجا وتصدق وعود عناصر الأمن
- *تذكر أن مجرد وجودك في المعتقل تعني بالنسبة لضباط السجن الحصول على 11 دولار يوميا لقاء إطعامك (دولار واحد لطعامك وعشرة لهم)*
  لذا فبقاؤك الطويل في السجن يشكل مصدر ربح مضمون لعدد من ضباط الأمن، وإن لم تكن قد إرتكبت شيئا
- *تذكر أن عددا من ضباط الأمن:*
  سيفخر بنجاحه، وبنجاح مخطط وزارة الداخلية، في القضاء على الإرهاب بإحتجازك مع المئات من الأبرياء لفترات طويلة

مما تقدم أعلاه، ومن إستقرائنا للمئات من حالات الإعتقال
يجب أن لا تتخيل ولو للحظة أنك بمنأى عن الإعتقال والتنكيل لمجرد كونك "على باب الله"!
لذا عليك أن تتجنب الإعتقال مهما كانت الظروف

تعتمد الخطة الأمنية للوقاية من الإعتقال على تنظيم فرق أمنية على مستوى الأحياء (شرطة من أبناء الحي يعرفون كل سكانه) وتنفذ بالطريقة التالية:

- إبحث في منطقتك عن أشخاص تثق بهم وحاول إقناعهم بضرورة التعاون للحفاظ على أرواحكم جميعا
- ترسم مخططا لمنازلكم والشوارع التي ستسلكها أية دورية لقوات الداخلية قبل الوصول إليكم (معرفة تحركات العدو)
  تذكر أن هذه الدوريات سوف لن تهبط على سطح منزلك من طائرة، وإنما ستسلك طريقا معبدا يمر من بين منازل الحي
- يمكنم الإستعانة ببرنامج Google Earth على الإنترنت لتشخيص مداخل ومخارج منطقتك
  يمكنك تحميل البرنامج من الرابط التالي إن كان لديك إنترنت:
  http://earth.google.com/download-earth.html
- تنسق مع فريق الحماية لمنطقتك نظام خفارات "حراسة" في داخل المنزل تراقبون فيها الشارع
  أو الشوارع المحيطة بكم، حسب مخطط الشوارع المؤدية إلى منازلكم
  تحددون أوقات الخفارات "الحراسة" حسب أوقات المداهمات المتوقعة
  تذكر: حياتكم في خطر!
- تتبادلون أرقام الهواتف، الثابتة والموبايل
  وعند ملاحظة مرور دورية
  (أحيانا بشكل سيارات دفع رباعي حديثة لا تحمل أرقاما) في شوارع الحي يتم الإتصال ببقية أعضاء الفريق
- درب أهلك في المنزل وأصدقائك على الحس الأمني والإنتباه للحركة في الشارع وللأشخاص الغرباء عن المنطقة
  أو من يتصرفون بطريقة تثير الريبة
  وناقش وضع المنطقة مع زملائك بصورة دورية
- يتدرب كل شخص في منزله على أسلوب مناسب وآمن للهرب
  أو الإختباء وإخفاء المصوغات والأشياء الثمينة في غضون دقائق
  تذكر أن جميع الدواليب والأدراج قد تفتح وأن الأسرة والأغطية قد تقلب
- لابد من إمتلاك أماكن سرية في البيت وحتى لو تطلب الأمر بناء "غرف سرية في الغرف السرية"
- حاول وضع كاميرات بسيطة
  وعندما يسألون لماذا؟
  قل: هي تبث للأنترنت مباشرة "**Live Feed**"
  وهذا يخيف البعض منهم فلا يفعل شيء غير قانوني شغل البث بمجرد طرقهم وإحرص ألا يقطع من قبلهم
  بل أترك Admin تثق فيه، ففيها خصوصيات أسرتك

ومن إستقراء حالات عديدة، عليك أن تتذكر ما يلي:

- في الغالب الأعم، لا تعرف القوة المداهمة أنك الشخص المطلوب، حتى تخبرهم أنت عن إسمك!
  تدرب على التقمص السريع لشخصية رجل آخر إذا إستدعى الأمر
  إسمك: محمد من الأنبار
  لا إسمي: عبد الله من ماء (كلنا عباد الله من ماء مهين)
- قد يكون من المناسب أن توجد في متناول يدك هوية تحمل صورتك ولكن باسم آخر إن كان ذلك مناسبا
  [في هذه الحالة التزوير ينقذ حياتك
  الفوتوشوب مهارة تحتاجها، أو تحتاج من يعرفها
  أبناء الحي يشهدون أنك عبد الله لا محمد وأنكم لا تعرفون محمد هذا
  أو أنه إرتحل مع عائلته من المنطقة منذ أشهر عدة ولا تعرفون أين ذهبوا...الخ]
  لقد تخلص بعض الأشخاص من الإعتقال بوقوفهم خارج منازلهم وإدعائهم أنهم حراس ولا علاقة لهم بأصحاب الدار!
- إذا لم تكن تعرف محلتك "منطقة سكنك" بصورة جيدة
  فبادر إلى التعرف على مداخلها ومخارجها وأزقتها وعوائلها وما يجري بها من أحداث
  فمقتل خباز المنطقة، مثلا:
  سيعني في غضون أيام الثأر ربما بقتل صاحب الدكان المجاور من قبل ميليشيات الأمن المسلحة
  وإن كان كلاهما أبرياء (الخباز وصاحب الدكان)!
- ميليشيات قوى الأمن لا تعرفك شخصيا...
  إنما ستتعرف على إسمك ومنزلك في الغالب من خلال وشايات أشخاص في منطقتك، كن حذرا ومتيقظا على الدوام
  لا تدخل المنزل وتخرج في نفس الأوقات دائما، ولا تستعمل نفس السيارة دائما، إن كان ذك ممكنا
  وغير أماكن مبيتك إن إستطعت
  تذكر: أن حياتك في خطر دائم حتى يطرد الاحتلال (أو إلى حين سقوط النظم المستبدة العميلة)
- إتفق مع جيرانك أن تضعوا في مداخل شارعكم جذوع نخل أو حواجز صغيرة تساعد في تبطئه حركة العجلات
  كل دقيقة تكسبها قبل أن تصلك القوة المداهمة هي في صالحك
  [تنصب في أوقات معينة وتنزع في أوقات معينة كذلك]
- لا تقاوم القوة المداهمة...
  بل إحرص أن تفلت منها بكل حيلة
  [المقاومة تعني قتلك ميدانيا...
  مقتل عنصر إرهابي في إشتباك مع الأمن "كم مرة سمعت هذه العبارة في حياتك"]
  وتذكر أنك أعلم بمنطقتك ودروبها من غيرك
- إرفع من دارك ومكتبتك وهاتفك كل ما يمكن أن "يُفَسَرَ" من قبل القوة المداهمة أن له صلة بالإرهاب كـ:
  المطبوعات التي تحمل صوراً تثير الشكوك (جنود أمريكان وصهاينة مقتولين، صور رشاشات، الراية العقاب...الخ)
  الملصقات التي تمجد الفلوجة والمقاومة أو حتى صور القدس!!!
  الكتيبات الدينية والتاريخية التي تتكلم عن الرافضة والوهابية، الجهاد في أفغانستان...الخ
  الأناشيد والمقاطع الصوتية والفيديوهات التي لها علاقة بذلك
  وإن كان كل السالف ذكره متوفرا في الأسواق
- إذا كانت لديك ملفات مهمة على حاسوبك فقد تخسرها إذا سرق الجهاز...
  يمكنك إرسال ملفاتك لنفسك على عنوان بريدك الإليكتروني، ستخزن حينئذ في بريدك ويمكنك حينذاك إسترجاعها متى شئت
  بمقدورك خزن أرقام الهواتف بنفس الطريقة كي لا تضيع منك إذا اضطررت لإتلاف شريحة هاتفك
  أو يمكنك خزن ملفاتك على ذاكرة (فلاش) تقوم بإخفاءها جيدا
  تذكر أن الموبايلات تسرق في كل مداهمة، وقد تتعرف الميليشيات على أصدقاءك وتؤذيهم، رغم براءتهم، من خلال هاتفك!
- تم إعتقال وإيذاء أشخاص حسب اللقب الظاهر في هوياتهم...
  فإن كان لقبك مثيرا للهاجس الطائفي كـ: الدليمي والجنابي أو حتى جهاد على سبيل المثال لا الحصر
  فأحرص على إستخراج هوية لا تحمل اللقب، إن كان ذلك ممكناً
  أما إن كان محل ولادتك مدعاة لتعرضك للأذى كـ: الفلوجة والرمادي والمدائن على سبيل المثال لا الحصر
  فأحرص أن تكون لك هوية أخرى تجعل تنقلك أكثر سلاماً وأمناً
  وحاول ألا تسافر بسيارة رقم "الأنبار" في مناطق التوتر الطائفي (الأنبار عاصمة الجهاد العراقي في مواجهة الإحتلال الأمريكي)

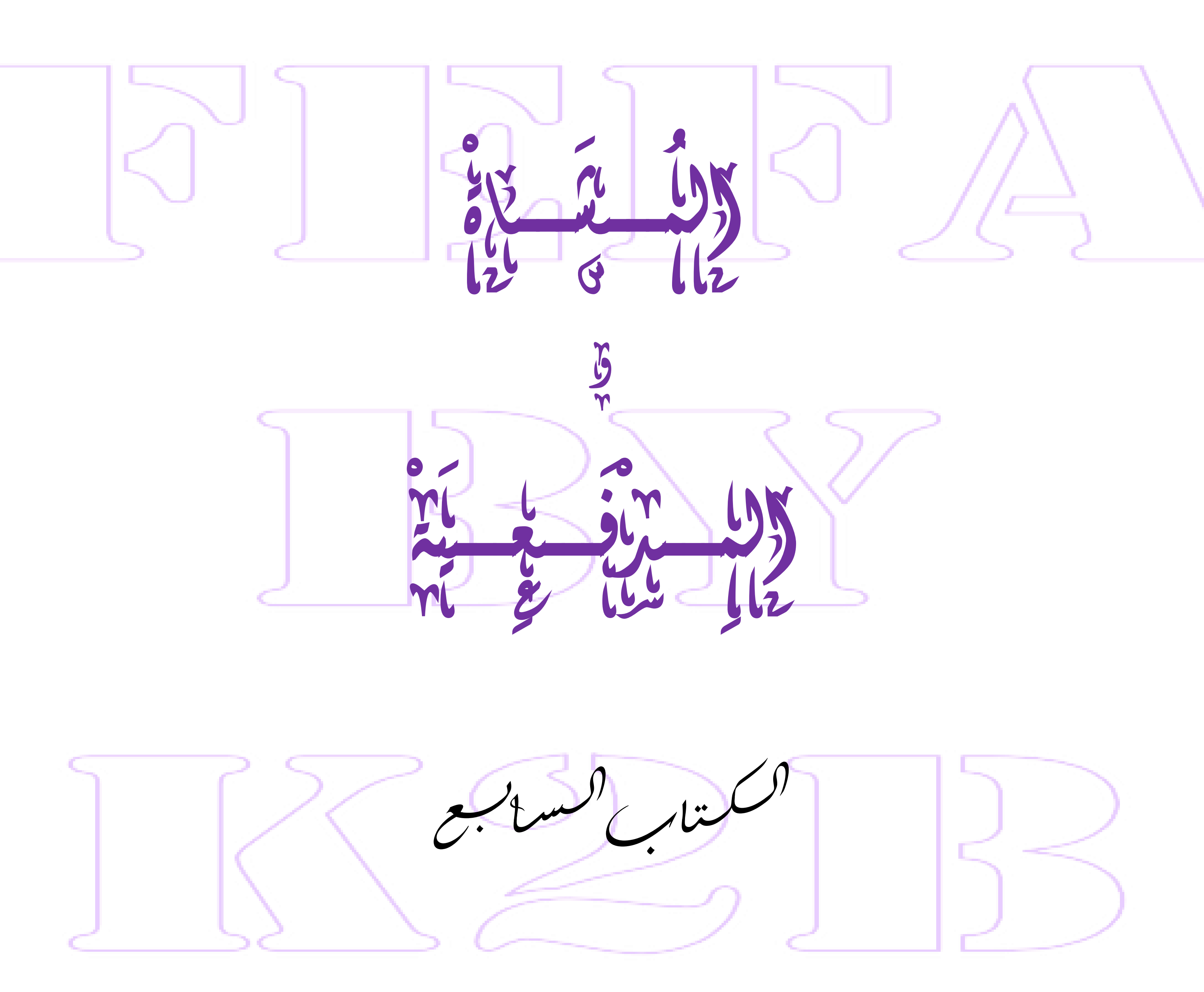
نصائح مهمة:

- *تتولى بعض النساء إخفاء النقود والأوراق المهمة في المنزل والمجوهرات بأنفسهن*
  وقد أثبتت هذه الوسيلة نجاحا كبيرا في حفظ كل ما خف حمله وغلى ثمنه!
- *كثير من ضحايا الإعتقال والتعذيب والقتل كان مظهرهم يوحي بتوجه ديني معين!*
  خفف من لحيتك إن كنت ملتحيا وتجنب السلوك والمظاهر والنقاش الذي يوحي بإنتماء معين
  وتذكر أن حرمة دم المؤمن أغلى عند الله من حرمة الكعبة
- *قبل خروجك، راقب الحركة حول المنزل، وأنتبه لأية سيارات أو أشخاص مريبين*
  ولا تتبع نفس الطريق أو الأوقات في الخروج من المنزل والعودة إليه
- *إذا تلقيت تهديدا فلا تتجاهله*
  إنتقل إلى منزل آخر، أو محافظة أخرى لبعض الوقت (سافر أو زر أقاربك...الخ)
- *تجنب الدخول في نقاشات طائفية مهما كانت الدواعي ومهما كان حجم الإستفزاز لك ولمعتقداتك*
  فقد أختطف أو قتل بعض الأشخاص بعد نقاشات كهذه (تم إستدراجهم)
  لا تدع أحدا يستفزك على الإطلاق، فحياتك أثمن من جدال لا طائل وراءه
- *أشعر زملائك في العمل أو في المحال المجاورة أو في الجامعة أنك متعاطف معهم ومتفهم لمشاعرهم*
  [لا تستعدي بيئتك، إسئل إن غابوا، زرهم إن مرضوا...الخ]
  إحترم المناسبات الدينية للآخرين وأغلق محلك إن إقتضى الأمر، وأتقن فنون المجاملة
  تذكر: حياتك في خطر!
- *تدرب على الفقرات أعلاه، ودرب الآخرين عليها*
  الأشخاص المدربين هم أقدر دائما على الإفلات من المخاطر

*وتذكر أن جميع أبناء أهل السنه في العراق يدفعون غاليا ثمن هذا المخطط **"الصليبي الصفوي الصهيوني المذخلي الوهابي"** الماكر*
وأن المستفيد الوحيد هو الإحتلال وأذنابه
لا تكن عونا لأعدائك

وأخيرا...
عليك بالصلاة والدعاء إلى الله تعالى أن يحفظك وإخوانك من أهل السنه والجماعة في جميع العراق وفي كل بلاد الإسلام
من كل مكروه، والله خير حافظا وهو أرحم الراحمين

وقل في كل جمعة وعند نزول المطر:
اللهم أنج المسلمين
وأرحم موتاهم
وأحفظ ضعفائهم
وأنصر المجاهدين في كل مكان



المشاة

و

المدفعية

الكتاب السابع

توطئة

تتعرض القوة المدرعة الصديقة أثناء القتال لعدة أخطار كالقصف الجوي أو المدفعي بالصواريخ المضادة، الألغام، رمايات الدبابات المعادية، قانصو الدبابات المعادية، الموانع المختلفة الطبيعية والإصطناعية
ويكون معها دائماً وحدات من المشاة الميكانيكية اللازمة لتأمين حمايتها، ومجموعات من مهندسي الإقتحام لشق الطريق عبر الموانع، ومدفعية ذاتية الحركة لإسكات مدفعية العدو، ومدافع رشاشات ذاتية الحركة للتعامل مع طائرات العدو
ووحدات صواريخ موجهة لمواجهة الدبابات المعادية

ورغم تكاملية القوة المدرعة وإحتوائها على مختلف صنوف الأسلحة لمجابهة كل متطلبات المعركة، فإنها تحس غالباً بنقص في عنصر المشاة. وخاصة في الليل والغابات والقتال في المدن وفي حالات مجابهة العصابات المضادة
لذا فان وجود مشاة مقاتلة معها، يساعدها على تلافي هذا النقص، ويؤمن لها حماية أفضل، ويضمن إستمرار عملها كقوة إقتحام ضاربة قادرة على الخرق والتطويق والمطاردة وإستثمار الفوز

من هذه النقطة بالذات تنبع أهمية تعاون القوات المقاتلة مع المدرعات الصديقة، وضرورة إعداد القوات المقاتلة للقيام بمهمات مشاة المرافقة



تسليح مشاة المرافقة

وتجهيزها وتدريبها

تختار القوات المقاتلة أفضل عناصرها لمرافقة الدبابات. ويكون تسليح هذه العناصر خفيفاً ويضم:
البنادق، والرشاشات الخفيفة، والقنابل اليدوية العادية، والقنابل اليدوية المضادة للدبابات، والمقذوفات المضادة للدروع "ب7" وبالإضافة إلى المجموعات المزودة بالأسلحة الخفيفة المذكورة، تشكل مجموعات متخصصة مثل:

- مجموعات مسلحة بالرشاشات الثقيلة والمتوسطة
- مجموعات مسلحة بالهاونات الخفيفة والمتوسطة
- مجموعات مسلحة بقاذفات اللهب الخفيفة
- مجموعات مسلحة بصواريخ خفيفة محمولة على الكتف أو على العربات "سام7" و "سام9"
- مجموعات مسلحة بالمدافع عديمة الإرتداد وبالصواريخ الموجهة المضادة للدبابات
- مجموعات مجهزة بالمعدات الهندسية لفتح الثغرات في حقول الألغام والموانع الأخرى وإجراء عمليات النسف والتخريب، وإعداد الموانع عند اللزوم

وتخفف التجهيزات التي تحملها مشاة المرافقة إلى الحد الأدنى وذلك لإقلال وسائط النقل اللازمة، كما تخفف حمولة المقاتل ليكون مستعداً للقفز من العربة الناقلة وإليها بسرعة أثناء الحركة، وليكون قادراً على الركوب فوق مؤخرة الدبابة إذا تطلب الموقف ذلك

وتكون أحذية المقاتلين ذات نعل مطاطي، ويفضل النعل الخشن (المحزز، الذي به شقوق) الذي لا ينزلق عند الصعود على الدبابة أو العربة المدرعة

يكون جزء من ذخيرة البنادق والرشاشات من النوع الخطاط وتستخدم هذه الذخيرة للدلالة على الأهداف كما سنرى
كما يجب أن يكون جزء من قذائف الهاون المدخنة ملوناً لإستخدامه في إعطاء الإشارات المتفق عليها وتحديد إتجاه السير

تقوم مشاة المرافقة بتدريبات خاصة على الصعود والنزول من الآليات أثناء السير، وتتدرب على التسلق فوق سطح الدبابة والنزول أثناء توقف الدبابة ومسيرها

كما تتدرب على إستخدام الهاتف الموجود في مؤخرة الدبابة للإتصال مع الطاقم وتقوم بمناورات للتعود على التعاون معها، والتفاهم مع الطواقم على الإشارات المستخدمة للدلالة على الأهداف أو ضرورة إستطلاع موقع معين، أو الإنقضاض على أعشاش المقاومة وأوكار العصابات...الخ

تكون المجموعات المزودة بالمعدات الهندسية متخصصة بالتعامل مع الألغام والمتفجرات ولكن مجموعات مشاة المرافقة كلها تصبح أكثر فائدة وفاعلية خلال القتال إذا كان جميع عناصرها مؤهلين للتعامل مع الألغام والمتفجرات بالإضافة إلى أعمالهم الأخرى

مهمات مشاة المرافقة

خلال التنقل

تمتلك الدبابات قدرة حركة عالية
وتبلغ السرعة القصوى للدبابات الحديثة على الطرقات 70 كلم/ساعة
وفي مختلف الأراضي 45 كلم/ساعة

ولكن الدبابات لا تسير بهذه السرعة إلا في حالات إستثنائية

وهي تتحرك في الأراضي المكشوفة بسرعة 25-30 كلم/ساعة
أما على الطرقات 15-25 كلم/ساعة وعلى مختلف الأراضي

وتتفاوت سرعة تحركها بإختلاف طبيعة الأرض، والظروف الأمنية التي يتم فيها التحرك
وتنخفض سرعة التحرك في الليل تقريباً إلى النصف إلا في الحالات التي يتم فيها إستخدام أجهزة الرؤية الليلية الموجودة في معظم الدبابات الحديثة

ومهما كانت سرعة الدبابات أثناء الحركة، فان من المتعذر على مشاة المرافقة مواكبة الدبابات إلا إذا كانت محمولة على عربات مدرعة قادرة على السير عبر مختلف الأراضي

وقد تركب مشاة المرافقة على مؤخرة الدبابات عندما تكون مسافة الإنتقال محدودة



وتتمثل مهمات مشاة المرافقة خلال التنقل بالأمور التالية:

❖ ***الإستطلاع لتأمين حيطة رتل الدبابات***	*يتم تنفيذ هذه المهمة بواسطة الدوريات الآلية التي تندفع أمام رتل الدبابات وعلى جانبه ويقوم مشاة المرافقة بالإستطلاع في الأراضي العادية وهم راكبون. ولا يترجلون إلا لإستطلاع النقاط المشبوهة (بيت منعزل، جسر، أكمة...الخ) أما في الممرات الإجبارية الضيقة والغابات والمناطق السكنية، فإن مشاة المرافقة تقوم بالإستطلاع وهي راجلة في حين تتوقف الدبابات ريثما يتم الإستطلاع، أو تبطئ سيرها حتى يتناسب مع سرعة مسير المشاة ونلاحظ هنا أنه كلما إزدادت صعوبة الأرض إزدادت أهمية وجود مشاة المرافقة مع الدبابات، حتى لو كان مع هذه الدبابات مشاة مرافقة نظامية كافية، لأن العناصر لا يلعبون دور مشاة مرافقة فحسب، بل يقدمون معرفتهم الوثيقة بالأرض ويلعبون دور الأدلاء، وخاصة في حرب الشوارع*
❖ ***المشاركة في الدفاع ضد الطائرات***	*وتتم هذه المشاركة وفق أساليب الدفاع، المذكورة في التقارير الخاصة بهذا النوع من النشاط القتالي*
❖ ***المشاركة في صد الهجمات المدرعة المفاجئة***	*عند ظهور دبابات معادية بشكل مفاجئ أمام رتل المدرعات المتحرك أو على أحد جوانبه، تنتشر مشاة المرافقة على خط قتال، وتنشر أمامها ما تحمله من ألغام، وتبدأ بالتعامل مع دبابات العدو، ريثما تستعد الدبابات الصديقة لمجابهة هذا الخطر بأخذ مواقع الدفاع أو بأخذ خط الإنتشار للهجوم حسب مقتضيات ميزان القوى. وفي الوقت نفسه يتقدم الإحتياط ومفرزة السدود المتحركة للقيام بمهامهما*
❖ ***فتح الممرات في الموانع***	*يكون مع الدبابات عادة وحدات مهندسين مهمتها تأمين حركة الدبابات وتزداد أهمية هذا العمل في المدن والممرات الإجبارية التي يتعذر فيها الخروج عن الطريق والإلتفاف حول الموانع وتصبح الأعمال الملقاة على عاتق وحدات المهندسين كبيرة ومتنوعة... وفي هذه الحالة تستطيع المجموعات المجهزة بالمعدات الهندسية مساندة وحدات المهندسين والقيام بجزء من أعمالها*
❖ ***التعامل مع المقاومات الصغيرة***	*قد تتعرض أرتال الدبابات أثناء السير لمقاومة محدودة تقوم بها وحدات معادية صغيرة وعصابات مضادة للمقاتلين وتكون مهمتها إزعاج القوة المدرعة الصديقة ونظراً لصغر هذه المقاومات، فإن رتل الدبابات لا يهتم بها ولا يتوقف للتعامل معها... بل يترك هذه المهمة لمشاة المرافقة التي تبقى راكبة على عرباتها المدرعة، وتتعامل مع المقاومات الصغيرة للقضاء عليها بالنيران، أو الإقتحام والتطهير وإذا سمحت ظروف الأرض يقوم جزء من مشاة المرافقة بالتعامل مع المقاومات، بينما يقوم جزء آخر بالإلتفاف حولها مختصر الكلام: الرتل المدرع يتابع تقدمه بينما تتعامل مشاة المرافقة مع مقاومة منعزلة*
❖ ***التعامل مع الكمائن***	*ينصب العدو كمائنه في الممرات الإجبارية، ويلجأ عادة إلى الإختفاء عند مرور دوريات الإستطلاع، وينتظر رتل الدبابات لضربه ويؤدي عدم إنتباه الدوريات، أو مهارة العدو في الإختفاء، أو الإهمال الناجم عن السرعة أو اللامبالاة أو الإستخفاف بأهمية العدو إلى عدم إنكشاف الكمين المعادي، الذي ينتظر ابتعاد مشاة المرافقة المتقدمة أمام الدبابات ويرصد وصول الدبابات إلى منطقة القتال ليفتح عليها نيرانه ولإحباط هذه الخطة ينبغي إعطاء مزيد من الإهتمام لإستطلاع الممرات الإجبارية، وتوزيع مشاة المرافقة داخل رتل الدبابات، وإستخدام رمايات الإستثارة (قصف الهدف منه دفع العدو للمواجهة) على النقاط المشبوهة حتى لو لم يظهر فيها أي أثر للعدو، لإجبار العدو المختفي على كشف نفسه وبالرغم من تطبيق هذه التدابير فهناك حالات ينجح فيها العدو في ضبط أعصابه والإختفاء وإيقاع الدبابات في الكمين في مثل هذه الحالات يقوم مشاة المرافقة بما يلي: • تتوقف الدوريات الأمامية التي تجاوزت الكمين، وتتصل مع قائد الدبابات لتحديد موقع الكمين والإلتفاف لقطع طريق إنسحابه • تترجل مشاة المرافقة الموجودة داخل رتل الدبابات، وتأخذ مواقع القتال، وتبدأ بالتعامل مع الكمين بنيران أسلحتها، وتقوم الدبابات بإستخدام أسلحتها لمعاونة هذه المشاة في الإنقضاض على الكمين • تترجل مشاة المرافقة السائرة وراء الدبابات وتحدد موقع الكمين • وتقوم بحركة إلتفاف حوله لتطويقه وإبادته خلاصة الكلام: التعامل مع الكمين المعادي*

مهمات مشاة المرافقة

في الهجوم

عندما تهاجم المشاة مع الدبابات، يكون دور الدبابات دعم المشاة بالنيران ومساعدتها على تحطيم مقاومات العدو، ويكون دور المشاة حماية الدبابات
ولتحقيق هذه الأمور تسير المشاة مع الدبابات، وتكون راكبة في عربات مدرعة أو سائرة خلف الدبابات أو راكبة على مؤخرة الدبابات
وتكون مهمتها:

- كشف الأهداف والرمي عليها برصاص خطاط للفت نظر الدبابات إليها
- تدمير المقاومات المعادية بنيران أسلحتها وفي حالة تعذر ذلك طلب الرماية من الدبابات بواسطة هاتف الدبابة أو الرصاص الخطاط
- مساعدة وحدات المهندسين على إزالة الموانع
- مساعدة مهندسي الإقتحام على تدمير التحصينات في آخر مراحل الهجوم
- تطهير المواقع المعادية بواسطة الرشاشات والقنابل اليدوية وقاذفات اللهب
- منع قانصي الدبابات من الإقتراب من الدبابات، والقضاء عليهم قبل قيامهم بمهمتهم
- المشاركة في صد الهجمات المعاكسة بواسطة الرشاشات والمدافع والهاونات والصواريخ الموجهة
- إحتلال الموقع بعد تطهيره والإستعداد للثبات في الموقع والدفاع عنه، أو متابعة التقدم، حسب متطلبات الخطة القتالية

ورغم أهمية كل هذه الأعمال فإن لكل واحد منها أهمية نسبية تظهر في حالة خاصة من حالات القتال...
فالمساعدة على إزالة الموانع تأخذ أهميتها القصوى في قتال الجبال والغابات
في حين تأخذ المشاركة في صد الهجمات المعاكسة أهمية قصوى في الأراضي المكشوفة والصحراء
أما الحماية من قانصي الدبابات فهي من أول المهمات في الليل والغابات والشوارع

ويجدر بنا أن نذكر أن دور كل طرف في الثنائي (دبابات/مشاة مرافقة) يختلف بإختلاف طبيعة المعركة الهجومية...
إذ يأخذ الطرف "دبابات" الدور الأول والأهم في القتال النهاري والأهم في الليل والغابات والمدن

وإذا كانت مشاة المرافقة تسير وراء الدبابات وتحتمي بها وتقدم لها المساعدة في حالات القتال العادية، فإن هذه المشاة تسير أمام الدبابات وتحميها وتطلب منها المساندة النارية في الليل والغابات والمدن

فإذا أخذنا على سبيل المثال القتال في المدن:
وجدنا أن الدبابات لا تقاتل على شكل كتلة مجمعة...
وهي بذلك لا تستفيد من الميزة التي تحصل عليها من عملها ككتلة، بل تقاتل على شكل وحدات صغيرة موزعة
ويكون في الشارع فصائل دبابات، وأحياناً أقل
ويصل التوزيع أحياناً إلى مستوى دبابتين أو دبابة مع مجموع المشاة
في مثل هذه الحالات تبرز بشكل واضح أهمية مشاة المرافقة النظامية العاملة في الأساس مع الدبابات وأهمية مشاة المرافقة المفرزة للعمل مع الدبابات

كيف تقاتل هذه الوحدات الصغيرة التي تضم دبابة أو دبابتين مع مشاة المرافقة؟

الأساس في هذا القتال الإفادة من مرونة المشاة وقوة نار الدبابة، مع الإقلال ما أمكن من الأخطار التي تتعرض لها الدبابة ولتحقيق ذلك تتقدم مجموعات المشاة الراجلة أمام الدبابة وتتعامل مع المقاومات الموجودة في البيوت. وتقضي عليها بأسلوب قتال المشاة مستفيدة خلال عملها من الدعم الناري الذي يقدمه مدفع الدبابة ورشاشاتها الموازية ورشاشها المضاد للطائرات القادر على الرمي ضد الأهداف الموجودة في الطوابق العليا

وسواء تم التطهير بالهجوم عبر الشارع نفسه، أو بالإنتقال من بيت إلى بيت عبر الثغرات المفتوحة في الجدران أو بالقفز من سطح إلى سطح، فإن على المشاة أن تتقدم الدبابة مسافة 100-200 متر (لإبعاد أخطار المقذوفات المضادة لدبابات م/د)

وقد تضطر للتقدم مسافة أطول، إذا كان الشارع مستقيماً جداً وطويلاً، لأن بوسع العدو في هذه الحالة إستخدام المدافع م/د عديمة الإرتداد

ولا تقف الدبابة خلال هذه الفترة في منتصف الشارع حتى لا تكون هدفاً سهل المنال...
ولكنها تقف وراء زاوية الشارع وحيث لا تظهر إلا مقدمتها وبرجها (وينطبق هذا القول على المدافع م/د المحمولة على عربات جيب)

وعندما يتم التطهير ويعطي المشاة الإشارة المتفق عليها تترك الدبابة زاوية الشارع وتتقدم إلى زاوية أخرى لأخذ موقع رمي جديد، وتطهير قسم آخر من الشارع وذلك بعد أن يتأكد عناصر الهندسة من أن الطريق غير ملغوم

ومهما تكن الظروف فإن مشاة المرافقة لا تندفع كلها إلى الأمام تاركة الدبابة وحدها، بل يبقى مع الدبابة مجموعة من المشاة لحمايتها من قانصي الدبابات الذين يختفون في البيوت أو يتسللون عبر الشوارع الجانبية أو عبر الثغرات في الجدران لقنص الدبابات



مهمات مشاة المرافقة

في الدفاع المقصود

بالدفاع هنا، الدفاع الذي يعده المهاجم عند حلول الظلام، أو بعد الإستيلاء على الموقع المعادي والتوقف لإعادة التنظيم بغية متابعة الهجوم أي الدفاع المؤقت الذي تكون فيه الدبابات موزعة في الأمام مع مشاة المرافقة

ولن نتطرق هنا إلى الحديث عن الدفاع العادي، لأن الدبابات تتجمع في مثل هذا الدفاع على شكل قوة ضاربة إحتياطية، تتمركز داخل نقطة قوية في الخلف لشن الهجمات المعاكسة بالتعاون مع المدفعية والإحتياط م/د ومفارز السدود المتحركة

ولا تفرز وحدة الدبابات إلى الخطوط الدفاعية الأولى سوى عدد محدود من الدبابات التي تتمركز داخل حفر رمي، وتتحول إلى مدافع م/د

وتقتصر مهمة مشاة المرافقة في الدفاع المؤقت الذي تحدثنا عنه على ما يلي:

- إحاطة الدبابات بحراسة مباشرة قوية، لمنع قانصي الدبابات من التسلل (وخاصة في المدن والغابات والليل) لضرب الدبابات
- إعداد خط دفاعي مزود بالأسلحة المضادة للدبابات لمنع دبابات العدو من شن هجوم معاكس لإستعادة الموقع
- تعزيز هذا الخط بموانع سرية لزيادة فاعليته. علماً بأن هذه الموانع ستزال في اليوم التالي بغية متابعة الهجوم
- دفع الدوريات والكمائن أمام الخط الدفاعي لتأمين الحيطة القريبة، ومنع العدو من تحقيق المفاجأة

مـهـمـات مـشـاة الـمـرافـقـة

فـي الـمـطـاردة

عندما ينهار الخط الدفاعي المعادي وتبدأ المطاردة، تستعيد الدبابات قدرتها على الحركة والمناورة وتصبح جاهزة لإعطاء أفضل ما عندها ولكن قدرتها على العطاء مرتبطة بقدرة مشاة المرافقة على مواكبتها، وكثافة هذه المشاة وقدرتها على إشغال الأرض الواسعة التي سيتم إكتسابها خلال المطاردة، والدفاع عنها

في هذه الحالة تبرز أهمية مشاة المرافقة التي تعرف الأرض التي ستجري المطاردة فوقها وتستطيع تقديم أعداد كبيرة لإشغال المواقع المكتسبة

وتكون مهمة هذه المشاة:

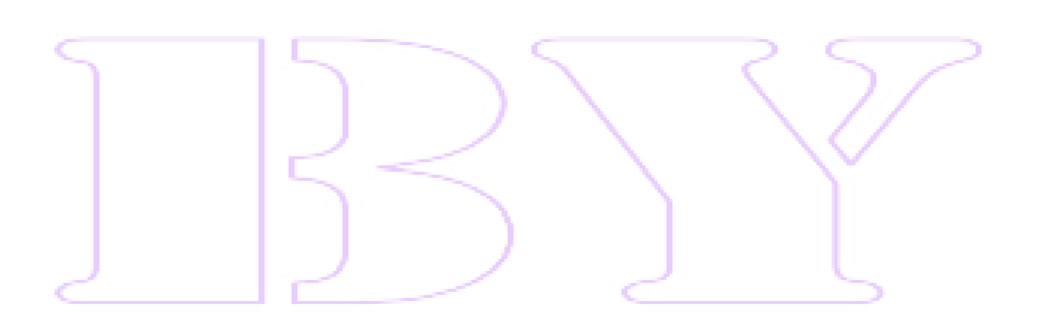
- الإستطلاع البعيد بالدوريات الآلية المندفعة أمام الدبابات
- إزالة الموانع على طريق تقدم الدبابات
- تدمير المقاومات الصغيرة التي تظهر خلال المطاردة
- التعاون مع دبابات المقدمة لتدمير حرس المؤخرة الذي يتركه العدو لعرقلة المطاردة
- إشغال الخطوط المكتسبة (ملء والحفاظ على المكتسبات) وتحصينها والإستعداد للدفاع عنها

مهمات مشاة المرافقة

في القتال التراجعي

تبدأ الدبابات بالإنسحاب قبل المشاة...
ولا تترك مع المشاة سوى أعداد محدودة من الدبابات لتصليب مقاومة المشاة القائمة بالقتال التراجعي، ووفق الأساليب المعتمدة، وتكون المهمات العامة لمشاة المرافقة:

- *المشاركة في إعداد الموانع التي تعرقل تقدم العدو*
- *المشاركة في تدمير المعدات والتجهيزات والذخائر التي يضطر المنسحبون للتخلي عنها، حتى لا تسقط سليمة بيد العدو*



ملاحظات ختامية

إن ضخامة الأعباء الملقاة على عاتق مشاة المرافقة، ووتيرة المعركة التي تشارك فيها الدبابات ومشاة المرافقة...
تفرض أن تكون القوات المقاتلة، المفرزة للعمل كمشاة مرافقة مساعدة، مؤهلة بدنياً وعسكرياً

وأن يكون كل فرد فيها قادراً على القيام بدور المقاتل العادي، ورجل الإستطلاع، وجندي الهندسة، وقانص الدبابات، وكوماندوس الإقتحام

ومن الضروري أيضاً...
تأمين تلاؤم هؤلاء المقاتلين مع طبيعة العمل الجديد
وذلك عن طريق التدريب على هذا العمل بشكل مسبق، وإعداد الكوادر المؤهلة لإدارة المعركة بالتعاون مع الدبابات

ولا يمكن في أي حال من الأحوال زج مشاة المرافقة في القتال مع الدبابات قبل تنظيم التعاون بين الدبابات والمشاة، وتزويد مشاة المرافقة بالأجهزة اللاسلكية اللازمة للإتصال بقائد الوحدة المدرعة وقادة الوحدات المساندة. والتفاهم التام على الإشارات البصرية وأساليب الدلالة على الأهداف

وإذا تعذر تحقيق ذلك...
ولم يكن لدى مشاة المرافقة آليات مدرعة لمواكبة الدبابات أو أجهزة إتصال مناسبة، أو كوادر مؤهلة لإدارة معركة من هذا النوع، تستطيع مشاة المرافقة النظامية الموجودة مع الدبابات، بمعدل 2-4 عناصر في كل جماعة مشاة
الأمر الذي يزيد عدد الجماعة، ويعوض النواقص البشرية الموجودة دائماً أثناء القتال

أما القسم الذي لا يتم توزيعه...
فيحتفظ به كوحدة إحتياطية لإكمال النواقص الناجمة عن الخسائر إبان المعركة. وبذلك تتم الإفادة من مشاة المرافقة، مع التعرض للحد الأدنى من السلبيات

معلومات:

الهجوم الكثيف للدبابات يكون بواسطة 31 دبابة لكل 1 كم مع دعم مدفعي 65 مدفع لكل 1كم

هذا الذي أدى إلى إختراق الجبهة الألمانية على طول جبهة 13 كم وعمق 10 كم خلال يوم واحد

الروس يعتبروا أنه بالإمكان إختراق 40-50 كم عندما يكون هناك حشد جيد للقوى

المسافات بين الكتائب 1-3 كم والمسافة بين الألوية 5-15كم

والمسافة بين الفرق 15-35 كم

FEFA

حول

BY

الكاتب

K2B

نبذة سريعة:

فاتح زقلاش فني

جزائــري الجنسية من مواليد بــلدية تقرت ولايــة (محافظة) ورقـــلة
الواقعة في الصحراء الجزائرية الشاسعة
رأي صاحبنا النور في أواخر القــرن المنصرم مخضرم بين القرن العشرين والقرن الحادي والعشرين!
صاحب مؤلفات عدة جلها في الإستراتيجية العسكرية وقليل ما هي مؤلفاته في الإقتصاد؟!
يكتب بأربعة لغات:

- العربية
- الإنجليزية
- الألمانية
- الإيطالية
- إلى جانب سعيه لإجادة اليابانية والصينية

وهذا يعني إتقانه للغات التي يكتب بها

- ❖ مؤسس والرئيس التنفيذي لشركة IDEAS International Inc
شركة (قيد التأسيس) مختصة في برمجيات الهواتف النقالة واللوحيات والحواسب
إلى جانب تصاميم هاته الوسائط
- ❖ مبرمج ومصمم مسقل (Freelancer some times)
- ❖ مبتكر لثلاثة لغات برمجية (قيد الدراسة والتطوير)
- ❖ كاتب متفرغ، وروائي متحمس، وسيناريست مبتدئ
- ❖ أستاذ لم يزاول مهنته إلى الآن على المنصة التي تقدم لها
- ❖ مرشح محتمل للبرلمان الجزائري والإنتخابات الولائية والبلدية (مجلس بلدية تقرت، ومجلس ولاية ورقلة)
- ❖ محقق لعديد من المؤلفات التراثية:
مثل مؤلف: نصيحة الملوك "للماوردي"، ومؤلف: التبر المسبوك في نصيحة الملوك "للغزالي"...الخ
- ❖ مترجم من اللغات الأجنبية للعربية والعكس (من العربية للأجنبية هذه نوادر أعماله)
- ❖ كتبه وروايته تشمل العديد من المجالات لكن الخيال العلمي والخرافة طاغ عليها (متقصدا الأمر)
- ❖ له مقالات عدة تناولت الشؤون المحلية ببلاده والعالمية والدولية بمختلف اللغات
- ❖ مصمم ومطور للخطوط غير متفرغ (Font Developer)، بصيغة OFL (Open Font License)
- ❖ مصمم عسكري غير متفرغ
- ❖ منقب آثار مستقل غير متفرغ
- ❖ مستشار إستراتيجي غير متفرغ
(لشركات الصغيرة والمتوسطة، ووسيط عقاري، ومستشار لشركات الإستيراد والتصدير
إلى جانب كونه إستشاري في التصميم للمؤسسات الكبيرة والهيئات الحكومية والمستقلة...الخ)
- ❖ مالك مؤسس ورئيس شرفي لداري نشر K2P و K2B الرقميتين
(Klick2Publish & Klick2Bublish)
- ❖ منتج ومطور للكرتون (أنيمي، مانغا...)
- ❖ الرئيس الشرفي لمؤسسة السلطان الفاتح للأعمال
(خاصة بإستشارات الإستيراد والتصدير والتجارة الدولية والوساطات العقارية)
- ❖ المؤسس والرئيس التنفيذي الشرفي وكبير المصممين بشركة:
آيديز لتصميم المستقبل "IDEAS Future Design"، وآيديز لإبتكارات المستقبل "IDEAS Future Innovations"
الشركة فرع من الشركة الأم

من أعمال الكاتب ومؤلفاته:

قام الكاتب بالعديد من الأعمال منها على سبيل الذكر لا الحصر:

- ترجمة كتاب فن الحرب لـ: سون تزو "ترجمة خاصة، بلغة شمال إفريقية"... ينتظر النشر (ي.ن)
- ترجمة كتاب 36 إستراتيجية "ترجمة خاصة، بلغة شمال إفريقية"... (ي.ن)

توجد منه عدة نسخ وصيغ، والكتاب إلى جانب كتاب فن الحرب تعد كتب جيب معتمدة، وينصح بها

- كتاب حيل الحرب عمل متفرد عز نظيره بين معدن الكاتب الأدبي ومعرفته الواسعة بالتراث العسكري العالمي... (ي.ن)
- كتاب أربعون حكمة ولطيفة من الكتاب والسنة وسير نبلاء العالم... (ي.ن)
- كتاب 100 خطوة نحو نادي أصحاب الملايير "بالإنجليزية متوفر"

(كتاب في الإستراتيجية للطامحين، بسيط جدا)... (ي.ن)

- كتاب التاريخ السري للبشرية

"يحوي الكثير من المعلومات فيها ما هو القيم وفيها غير ذلك"... يحتاج مراجعة

- كتاب ديوان المهازل

"مزيج من القصائد اللاذعة والساخرة بالإنجليزية والعربية والألمانية " سينشر على الإنترنت مجانا

- كتاب الإستراتيجية (The Book Of Strategy)

"النسخة العربية تنتظر بعض التراخيص"... (ي. ن)

- كتاب من أقوال الساموراي "يحتاج المزيد من الأقوال"... (ي.ن)
- كتاب The Losers Guide

كتاب خفيف ممتع يعطيه الكاتب للقارئ بأسلوب الطبيب النفسي "لا توجد نسخة بالعربية"... (ي.ن)

- كتاب الحلقات الخمسة الأقوال المأثورة

"توجد نسخة منه بإسم: كتاب الحلقات الخمسة المبسط"... (ي.ن)

- كتاب Mankind History

عبارة عن سلسلة في التاريخ البشري بسيطة وممتعة وثرية "لا توجد نسخة بالعربية"... (ي.ن)

- كتاب البروتوكولات العالمية نحو تدمير العرب والعالم خُلاصة أربعة قرون، في ذكري المعلم الأعظم يوسف منذه ناسي

قاهر الإمبراطورية العثمانية "مخطوط" ما زال يحتاج الرعاية

- تقسيم الجزائر (Algeria Division) "مخطوط" بحاجة لرعاية ومزيد من البيانات
- كتاب Chinese Mythology لا توجد نسخة بالعربية... (ي.ن)
- كتاب Egyptian Mythology لا توجد نسخة بالعربية... (ي.ن)
- كتاب The Truth Of Islam: The Art Of Beheading, Shrift Of Ex Terrorist

لا توجد نسخة بالعربية... (ي.ن)

- كتاب The End Of The World 2012 (النسخة الألمانية: Die Welt End 2012) لم يترجم للعربية

وهو عبارة عن نظريات إقتصادية وسياسية وإجتماعية وعسكرية تثبت فشلها

ملاحظة:

العديد من هاته الأعمال تمثل بدايات الكاتب، وأولى خطواته في عالم الكتاب العربي والعالمي
إلى جانب كون الكثير من الأعمال الأخرى التي لم يصرح بها مثل عمله الكبير بالإنجليزية والذي ضاع للأسف ويحمل عنوان:
The RevelHer
(والذي يعني بطل الثورة الثوري) هذا العمل كتب في 2010 قبل الربيع العربي وكان في تنبؤات كثيرة صدق بعضها وخاب بعضها الأخر

الشخصية بقلمه:

إنطوائي (إنعزالي لا وقت عندي لتفاهات ولا لأصحاب الترهات)
معارفي لا يزيدون عن أصابع اليد الواحدة
وأعتز بهذا

قمت بأكثر من تحليل لشخصية ومن أجل المصداقية لا المباهاة جاءت كالتالي:
بأزيد من 60 في المئة كانت النتائج أني دو نفسية تميل للمهندس
يشبهني إيلون ماسك وغيره كثير

و 40 في المائة شخصيتي شخصية قائد

حسب التعليل:
شخصية لا تنتظر من يقرر لها ولا تحب الإنصياع للقوانين الموجودة

التناقض صراحة أذهلني... جل نتائج الإختبارات كانت متقاربة خضتها مرارا وتكرارا لكن نفس النتيجة لم يتغير شيء
تارة مهندس وتارة قائد

في حياتي:

تارة أدخل مرحلة صمت القبور، وتارة أميل للدردشة من دون مقدمات وبدون توقف

أحترم أصحاب العمل اليدوي والحرفين المتمكنين لهم إحترام خاص وكبير عندي دون غيرهم
لكني أمقت العمل اليدوي ولا أري نفسي أزاوله إلا لتسلية أو التجربه

الحرف التقليدية عندي مهمة جدا، فهي تبرز نبوغ القدماء عند مقارنتهم بالإنسان المعاصر

الشعب الياباني والألماني يحظيان بإحترامي المطلق والغير مشروط

أحتقر اليهود فعلا لا أقول الصهاينة بل يهود

لماذا لم تسمع بي:

الكاتب في نفسه يحب الغموض ويحيط نفسه بالسرية لكونه "مطلوب"

أكتب تحت أكثر من إسم أدلس بها درب المتربصين مثل:
إبن الهيجاء التوقرتي الأندلسي (وأحيانا أنشر بإسم واحد من الثلاثة)
كايزر وقيصر وحتى القيصر الأحمر
أكا نو كامي (الإله الأحمر)، كايجو (عملاق)، أوني (الشيطان)
دراخا، دراغون، دراكول...
سون فا (Sun Fa) بمعني معلم الحرب، وأيضا أنشر بإسم: كونغ هونغ

وغيرها من الأسماء والألقاب أحصيت فزادت عن الـ: 40 إسم وهذا متقصد تجنبا للشهرة والضغوط الأمنية والحكومية

الهوايات:

- جمع الطوابع البريدية
- جمع العملات القديمة (المعدنية والورقية تحديدا)
- جمع الكتب التراثية والمخطوطات القديمة
- جمع الأسلحة العتيقة
- صناعة الأسلحة البيضاء
- النجارة كهواية لا كحرفة

الأهداف المستقبلية:

هنا سيتلخص الحديث عن الأجندة والمشاريع المستقبلية "ليس من النوع الذي لا يثرثر عن الغد":

أولا:
نشر المخطوطات وذلك بعد الإنتهاء من مراجعتها، إلى جانب إعادة نشر الكتب المنشورة وتنقيحها

ثانيا:
يفكر الكاتب بدخول عالم الرواية والعودة إليها وذلك بروايتين: رواية في عالم الأثار ورواية في الخيال العلمي
لكن المشروع تأخر. وبإعترفه بأن الأسباب في ذلك كثيرة، رغم أنه من قرأ الرواية بنهم...
لكن مازال يجد صعوبة في الحبكة كلماته: "الأمر معقد"، هذه طريقته في طلب المساعدة المادية والمعنوية

ثالثا:
إتمام مشروع السلسلة الإستراتيجية التي بدأها بـ: فن الحرب ثم 36 إستراتيجية وصولا إلى كتاب الإستراتيجية
وقد تم له أول ترجمة في الـ: غو رين نو شو
ويبدي رغبة في ترجمة بعض الملاحم العسكرية اليابانية "التي لا توجد لها نُسخ بالعربية"
وله الرغبة في ترجمة كتاب ينتظره منذ سنين يعده أم كُتب الإستراتيجية في اليابان (غير متوفر عندنا حتى بالإنجليزية)

إلى جانب نيته بترجمة كتب الحرب السبعة الصينية، والتي من ضمنها كتاب فن الحرب
ولقد أعجبه مؤلف بالعربية يحمل العنوان التالي:
فن الحرب الصيني القديم "الكتب التراثية العسكرية للصين القديمة" لمؤلفه: الفريق الركن الدكتور محمد عبد القادر عبد الرحمان الداغستاني

قال فيه:
[وهذا عمل جبار عز نظيره رغم قلة الإهتمام بصاحبه - لم يقدر الكاتب حق قدره -، ولقد قلت سالفا إنها مستلزمات المكتبة الإستراتيجية للفرد العربي في يومنا هذا، وأنا أنصح به القراء، خصوصا أنه جاء من صاحب إختصاص]

رابعا:
نشر كل ما قام بإنجازه على الإنترنت مجانا بالصيغ التالية: (Docx. Doc. TxT…)
كما سبق وأن أعلن لديه:
[كره فطري وخاص لصيغة المعروفة بـ: (PDF)
هذا حتى يستفيد الكل، ويتمكن الكل من تعديل ما لا يناسبهم: "الكتابُ كتابُك لا كتابُ الكاتب"]

كما يحب أن يدعي، لكنه يريد الإنتقام من دور النشر وهذه وجهة نظرنا

كلمة دار

K2B

*هذا العمل كغيره من الأعمال الذي تتشرف دار **كليك تو بابليش** "أنقر لتنشر" بنشره*
وهو يعبر عن وجهة نظر الكاتب لا الدار
والدار لا تتحمل أي مسؤولية كانت سواء قانونية أو أدبية

وتؤكد الدار إلتزامها نحو مسألة الملكية الفكرية
وحماية حقوق أصحابها

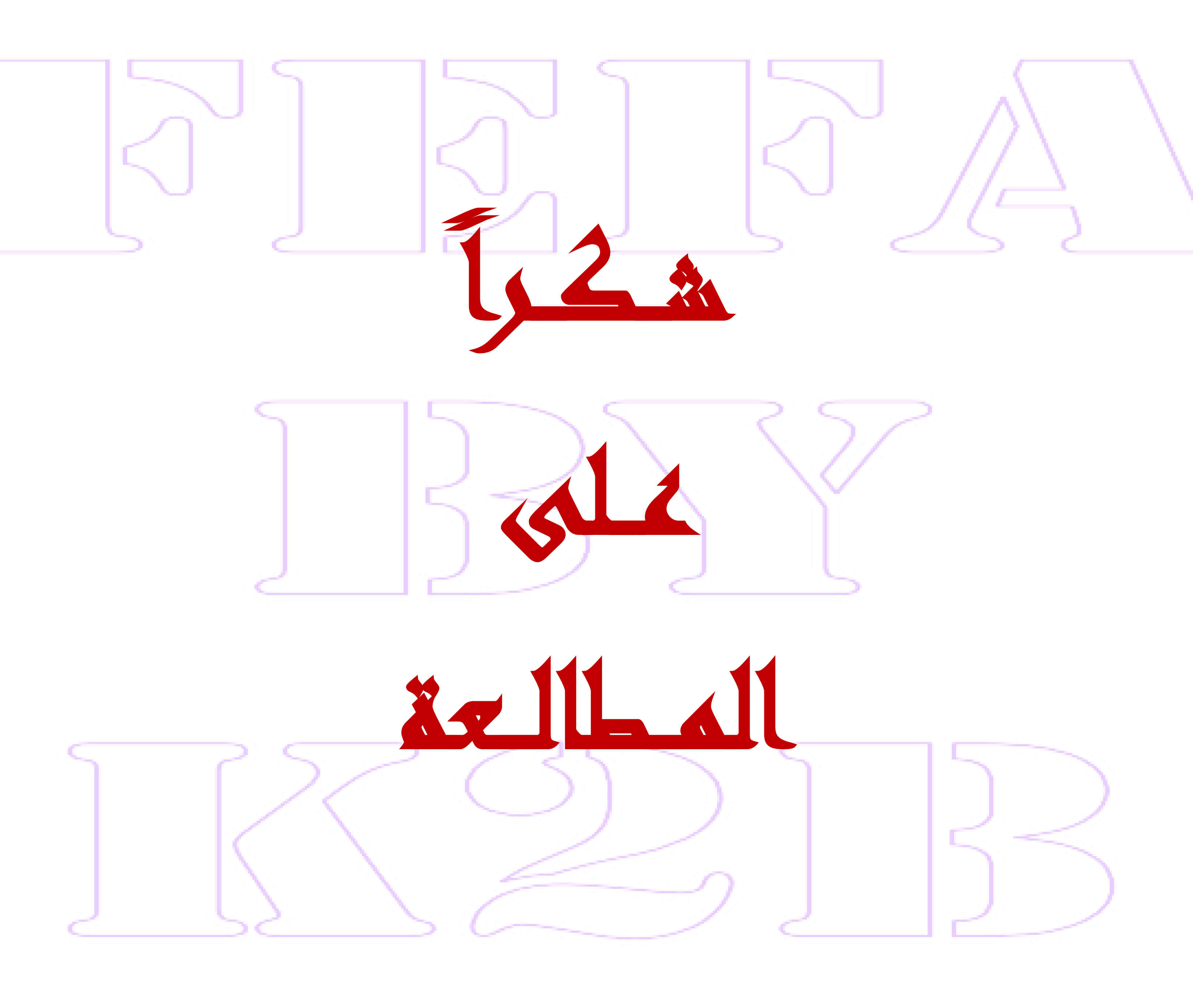
سواء كانت الحقوق مادية أو معنوية
سواء كان العمل منشورا ورقي أو إلكتروني
سواء كان العمل كاملا أو مقتطفات منه
بغض النظر عن الصيغة والمنصة التي نشر عليها

لأصحاب الأعمال المنشورة نقول:
يمكنكم التواصل مباشرة مع الكاتب وتقديم
شكواكم، إقتراحاتكم، إسهاماتكم، مطالبكم، إستفساراتكم، دعمكم وغيرها

مباشرة إليه عبر التالي:

E-mail: fatehalfenni@gmail.com
fateh.fenni@gmail.com
fateh.z.fenni@gmail.com

Mobile: 00213555015781
00213541801782



شكراً

على

المطالعة

FEFA

BY

K2B